يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ٨ آذار ٢٠٠٢ ■ ٢٥ ذو الحجة ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤.٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢.٥٠ شيكل ■ 8.3.2002 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 267/58 ■ ٥٦ صفحة

بمناسبة يوم المرأة العالمي:

مئات النساء اليهوديات والعربيات يهتفن ضد الاحتلال في مظاهرة مهيبة جابت شوارع حيفا الرئيسية

(ص ٢ و٦)

غدا في سخنين

الجماهير العربية ترفع صرختها في مظاهرة قطرية ضد مجازر الاحتلال

• الرئيس ياسر عرفات سيلقي كلمة عبر الهاتف •

(ص ٥)

(١٥) شهيداً ومئات الاصابات وتدمير مئات المباني

• عرفات: التصعيد الاسرائيلي لن يغير من مواقفنا الثابتة ولن يهز صمودنا • ابو ردينة يطالب الادارة الامريكية بوقف العدوان الاسرائيلي • الدعوة الى ارسال زيني الى المنطقة •





مسيرة نسائية في رام الله بمناسبة الثامن من آذار

اب يحمل طفلته المصابة في قصف جباليا، امس

(٣١٢) ضابطا وجنديا وقعوا على «رسالة الضباط رافضي الخدمة» في المناطق الفلسطينية

(ص ٨)

نشاطات احتجاجية دولية تطالب شارون بوقف مجازره ضد الشعب الفلسطيني

(ص ١٢)

عرفات: التصعيد الاسرائيلي لن يغير من مواقفنا الثابتة ولن يهز صمودنا

• دعوة كل صناع السلام في العالم وقوى السلام في اسرائيل الى العمل بجد واخلاص وقوة •

رام الله «وفا»- أكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، أن التصعيد العسكري الإسرائيلي ضدنا، لن يغير مواقفنا الثابتة ولن يهز صمودنا في الأرض المقدسة.

وقال عرفات في تصريحات للصحفيين عقب استقباله وفداً نسوياً امس، أنه لا يوجد فلسطيني في أرض الرباط يخاف من الدبابة أو الطيارة أو المدفع أوالصاروخ أو اللغم أو من اليورانيوم المستنفذ.

واتهم عرفات الحكومة الإسرائيلية باستخدام اليورانيوم المستنفذ ضد الشعب الفلسطيني، حيث أصيب به قبل يومين جريحان وصلا إلى «مستشفى الشفاء» في غزة.

وتطرق الرئيس الفلسطيني إلى الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على الشعب الفلسطيني ضد الأطفال والنساء، والطلاب والطالبات، حيث كانت آخر عملية عندما وضعوا لغماً مؤقتاً في «مدرسة صور باهر» متسائلاً: ماذا يعني ذلك في داخل المدارس؟ وهل هذا مقبول على الصعيد العالمي.

وحول تصريحات وزير الخارجية الأمريكية كولن باول، التي انتقد فيها بشدة الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، اعتبر عرفات ذلك نقطة مهمة جداً، وتعني أن العالم أصبح يرى ما تقوم به قوات الاحتلال الإسرائيلي من تصعيد عسكري ضد مخيماتنا ومدننا وقرانا ومنطقتنا.

وحذر الرئيس الفلسطيني، أن ذلك لا يمكن أن يمر إطلاقاً بسهولة، ولا أن يقبل من أي طرف من الأطراف.

ووجه الرئيس الفلسطيني رسالة إلى كل صناع السلام وإلى كل من يشاطرنا سلام الشجعان في إسرائيل، أنه علينا أن نعمل بجد وإخلاص وقوة وبطولة، كي نستطيع أن نثبت سلام الشجعان في فلسطين، هذا السلام الذي وقعته مع شريكي الراحل يتسحاق رابين، الذي قتلته العناصر المتطرفة في إسرائيل.

ابو ردينة يطالب الادارة الامريكية بوقف العدوان الاسرائيلي

• الدعوة الى ارسال زيني الى المنطقة والعمل على تنفيذ توصيات ميتشل وتفاهمات تينت • الترحيب بتصريحات باول •

* رام الله «وفا» - رحب نبيل أبو ردينة المستشار الإعلامي للرئيس الفلسطيني، بتصريحات كولن باول، وزير الخارجية الأمريكي، الذي انتقد فيها بشدة السياسة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.

واعتبر ابو ردينة بان هذه التصريحات مفيدة وهامة، لكنه طالب الإدارة الأمريكية بسرعة التدخل لوقف الاعتداءات الإسرائيلية واتخاذ خطوات أكثر فاعلية.

وقال أبو ردينة في تصريحات للصحفيين، إن تصريحات باول مفيدة وهامة ولكن نحن نطالب بسرعة إرسال المبعوث الأمريكي الجنرال أنطوني زيني إلى المنطقة واتخاذ خطوات أمريكية أكثر فاعلية من توجيه اللوم إلى إسرائيل.

كما طالب أبو ردينة الإدارة الأمريكية بسرعة تنفيذ قرارات لجنة ميتشيل وتفاهمات تينيت والعودة إلى لعب دور حاسم وفاعل ونشط في عملية السلام.

وحذر من أن الحكومة الإسرائيلية تستغل الغياب الأمريكي وتعتبره ضوءاً أخضر لمواصلة اعتداءاتها على الشعب الفلسطيني.

وحث المجتمع الدولي وتحديداً الولايات المتحدة على وقف هذا العدوان، مشيراً إلى أن مجلس الأمن الدولي يدرس عدة اقتراحات في هذه الأيام وأن المجتمع الدولي يدفع باتجاه اتخاذ قرارات بأرسال مراقبين دوليين إلى الأراضي الفلسطينية ووقف الاعتداءات الإسرائيلية.

الى ذلك، اعتبر أبو ردينة أن العدوان الإسرائيلي هو استمرار لسياسة التصعيد الإسرائيلية التي قررتها الحكومة الإسرائيلية في اجتماعها الأخير والذي تضمن المزيد من التصعيد وتكثيف الغارات الجوية والبرية والاستمرار كذلك في سياسة الاغتيالات والعودة إلى سياسة احتلال المناطق الفلسطينية، وحذر من أن هذه السياسة خطيرة وستنعكس سلباً على عملية السلام برمتها، وحمّل الحكومة الإسرائيلية مسؤولية هذا التصعيد.

وأعلن أبو ردينة أن الحماقة والاستفزازات الإسرائيلية مستمرة ووصلت إلى مرحلة تجاوزت كل الخطوط الحمراء، متهماً الحكومة الإسرائيلية بشن حرب يومية ضد شعبنا وقيادته ومؤسساته وضد عملية السلام والمبادرات الدولية والتي كان آخرها المبادرة السعودية التي رحبنا بها، إضافة إلى المبادرات العربية والجهود الدولية أو حتى الجهود الأمريكية الخجولة.

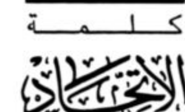
في عملية انتحارية في مستوطنة اريئيل أمس: اصابة (١١) اسرائيليًا ومقتل منفذ العملية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصيب (١١) اسرائيليًا، أمس في عملية نفذها انتحاري فلسطيني وصفت اصابة احدهم بالخطرة.

واصيب مستوطن اسرائيلي بالقرب من بلدة حوارة بجراح وصفت بانها متوسطة جراء اطلاق نار على السيارة التي كان يقودها على الشارع الالتفافي بالقرب من مدينة نابلس باتجاه مستوطنة ايلون موريه.

وتعرض موقع للجيش الاسرائيلي بالقرب من مستوطنة غدود في غوش قطيف الى اطلاق نار، كما تعرضت سيارة جيب عسكرية بالقرب من مطار عطروت جنوب رام الله.

كلمة



فلتخفق رايات آذار الحقوق والمساواة!

* *اليوم الجمعة، هو الثامن من آذار، يوم المرأة العالمي، حيث تجري في مختلف بلدان وقارات المجتمع البشري نشاطات كفاحية متنوعة تتمحور حول رفع المطالب بازالة الغبن التمييزي اللاحق بالنساء، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. فالموقف من حق المرأة بالمساواة التامة ومدى تجسيد هذا الحق يعتبران مقياسًا لدرجة مستوى تطور المجتمع وعياً وحضارياً ودمقراطياً، كما انهما يعكسان حالة العدالة الاجتماعية.*

اننا بهذه المناسبة الهامة نتقدم بأحر التهاني إلى جميع العاملات في «الاتحاد»، إلى المساهمات في الكتابة «للاتحاد» وفي جمع الاشتركات للصحيفة وإلى جميع النساء المناضلات من أجل العدالة والحرية والمساواة والسلام العادل. وكنا نأمل أن تمتلىء البيوت ورودأ ورياحين احتفاء بالمرأة، بالأم وبالزوجة وبالصديقة وبالرفيقة، في عيد الورد. ولكن شاءت يد الشر من اعداء الانسانية ان تدمر الجنائن وتحولها إلى مقابر. تأتي هذه المناسبة في ظل قيام حكومة الكوارث الشارونية - البيرسية بارتكاب حرب ابادة همجية ضد الشعب الفلسطيني وممتلكاته وحقوقه وسلطته الوطنية. يأتي (٨) آذار في وقت تقصف فيه صواريخ ودبابات وطائرات الاحتلال الاسرائيلي يومياً بين (٨ - ١٠) أرواح من النساء، والأطفال والشبان الفلسطينين على أمل ان تكسر ارادة شعب الانتفاضة وقيادته وتفرض عليه لاءات الاستسلام الشارونية.

لقد تحول يوم الثامن من آذار في بلادنا، ومنذ النكبة وقيام دولة اسرائيل وحتى يومنا هذا، إلى أحد الأيام الكفاحية للجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية ويجري الاحتفاء به من خلال تقديم القسم الكفاحي ضد سياسة القهر القومي والتمييز العنصري والعدوان والتمييز ضد المرأة. وفي ظل تصعيد جرائم الاحتلال ومجازره وممارساته التي لا يدوس من خلالها على حقوق المرأة الفلسطينية فحسب، بل يدوس ويهين كرامة شعب، ففي هذه الظروف تميز احياء يوم المرأة العالمي بتنظيم النشاطات السياسية - الجماهيرية أمس في حيفا وفي عكا والناصرة وتل أبيب وغيرها تضامناً مع الشعب الفلسطيني ومن أجل وقف العدوان الهمجي الاسرائيلي والانسحاب من المناطق المحتلة من أجل تقصير أجل حكومة شارون - بيرس - بن اليعيزر - موفاز والعودة إلى طاولة المفاوضات. ورغم كل شيء، كل عام وأنتن بألف خير.

(«الاتحاد»)

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@zahav.net.il ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو رلس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

حصيلة جرائم الاحتلال أمس:

(١٥) شهيداً ومئات الاصابات وتدمير وتخريب مئات المنازل ومقرات الأمن

• حكومة السفاح شارون تقترف مجزرة بشعة في مخيمي نور شمس وطولكرم والمجزرة مستمرة حتى اغلاق العدد • بركة يطالب وزير الأمن بوقف العدوان على طولكرم • القصف البري والبحري والجوي تواصل طوال نهار أمس على غزة وطولكرم • قصف جوي لبيت لحم والخليل •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» و«وفا» – سقط في العدوان الهمجي الذي تنفذه حكومة الجزار شارون ضد الشعب الفلسطيني، أمس الخميس (١٥) شهيداً فلسطينياً وأصيب العشرات بجراح ودمرت عشرات المنازل وتضررت عشرات المنازل الأخرى. ويبدو ان حكومة شارون عاقدة العزم على تصعيد ارهابها غير آبهة بالمطالبة الدولية ولا بالنتائج التي قد يسفر عنها هذا التصعيد الهمجي.

وكانت الحصة الكبرى من الشهداء أمس لمخيمي نور شمس وطولكرم، حيث شهدا أشرس مجزرة سقط خلالها تسعة شهداء. بدأ هذا العدوان في الساعات الأولى من فجر أمس وهو لا يزال مستمراً حتى ساعة اغلاق هذا العدد.

واستشهد في ساعة مبكرة من فجر امس المواطن يوسف شحادة (١٨ عاماً).

وأصيب نتيجة القصف الهمجي أيضاً العديد من المواطنين عرف منهم، أكرم غنايم التي وصفت اصابته بالخطيرة، عطية الزابط، وأمين غنايم.

وأعلنت «مستشفى الشهيد ثابت ثابت الحكومي» في طولكرم، عن استشهاد شاب ثالث هو مهند محمود محمد ابو هلال (٢٧عاماً) من سكان طولكرم، اثر اصابته برصاصة من نوع ٥٠٠ في الصدر ادت الى استشهاده على الفور.

ووصل عدد الاصابات حتى هذه اللحظة الى ١٣ اصابة منها واحدة خطيرة جداً حولت الى مستشفى داخل الخط الاخضر.

واستشهد فجر امس مواطن ثان جراء إطلاق الرصاص عليه من قبل قوات الاحتلال التي اقتحمت مخيمي نور شمس وطولكرم.

وقال الدكتور حسام الطنيب نائب مدير مستشفى الشهيد ثابت ثابت الحكومي أنه وصل الى المستشفى شهيد ثاني وهو، أكرم محمد حسين غنايم (٢٧ عاماً) الذي أصيب بشظايا عديدة وأجسام معدنية أدت الى نزيف حاد لديه.

وأفادت مصادر طبية، أن شهيدين سقطا برصاص قوات الاحتلال في مخيمي نور شمس وطولكرم ليرتفع عدد شهداء العدوان إلى خمسة شهداء.

وقال المصادر الطبية: إن الشهيدين هما: حسني نايف استشهد متاثراً بجراح أصيب بها أمس الاول، وطارق أبو جاموس.

وأفادت مصادر طبية، أن أربعة شهداء جدد سقطوا برصاص قوات الاحتلال ليرتفع عدد شهداء العدوان الإسرائيلي المستمر على محافظة طولكرم إلى تسعة شهداء حتى التاسعة من مساء امس.

وقال المصادر الطبية إن الشهداء هم: وليد موسى غانم (٢٢عاماً) من مخيم طولكرم، و شادي توفيق عباس (٢٢عاماً)، وكمال عبد الرحمن سالم (٣٦عاماً) ويعمل ممرضاً في وكالة الغوث الدولية وإبراهيم محمد علي اسعد (٢٥ عاماً) ويعمل سائق إسعاف في جمعية الهلال الأحمر في طولكرم.

وقال محافظ طولكرم العميد عز الدين الشرف أن قوات الاحتلال اطلقت النار على سيارة اسعاف مما ادى الى استشهاد سائقها ابراهيم اسعد واصابة الممرض محمود البعجاوي اصابة خطيرة في الرأس واصابة الممرضة صفية البليسي في يدها وهي تعمل في جمعية الهلال الاحمر ونقلوا الى مستشفى الشهيد ثابت ثابت الحكومي في المدينة.



وكانت مروحيات إسرائيلية قصفت بشكل عشوائي على منازل المواطنين في مخيم طولكرم.

وقال شهود عيان، إن طائرات أباتشي أطلقت امس، ثلاثة صواريخ على منازل المواطنين في المخيم في الوقت الذي أطلقت طائرات أخرى نيران أسلحتها الرشاشة من عيار ٨٠٠ على المخيم.

وأوضح الشهود، أن الدبابات الإسرائيلية قامت بقصف المنازل، مما أدى إلى وقوع إصابات بين المواطنين واحتراق العديد من منازلهم وتقوم قوات الاحتلال بمداهمة البيوت وهدم وتخريب لجدرانها ومحتوياتها من بيت إلى بيت.

ويحلق الطيران الحربي في هذه الأثناء في سماء المنطقة، وقد استولت قوات الاحتلال على مدرسة لوكالة الغوث في مخيم طولكرم وحولتها إلى ثكنة عسكرية واعتلت أسطح منازل كثيرة في طولكرم تطل على المخيم عرف منها مجمع دعباس التجاري والمدرسة العدوية.

وذكر الدكتور حسام الطنيب نائب مدير «مستشفى الشهيد ثابت ثابت الحكومي» في طولكرم لمراسل «وفا» أن ٥٠ إصابة وصلت حتى هذه اللحظة المستشفى منها حالتان خطيرتان و(٥) شهداء، ومازالت قوات الاحتلال تمنع أطقم الإسعاف من الوصول إلى مخيم طولكرم لنقل الجرحى إلى المستشفى، رغم أن هناك الكثير من الإصابات جراء القصف الوحشي على المخيم.

وابرق النائب الجبهوي محمد بركة الى وزير «الامن» بنيامين بن اليعيزر يطالبه بوقف المجزرة التي ينفذها جيش الاحتلال ضد السكان في مخيمي نور شمس وطولكرم فورا وسحب قوات الاحتلال من هناك.

وكان محافظ طولكرم العميد عز الدين الشرف اتصل بالنائب بركة واطلعه على تفاصيل المجازر التي ينفذها الاحتلال ضد الاهالي.

وأعلن الدكتور معاوية حسنين مدير عام الاستقبال والطوارئ في «مستشفى الشفاء» في غزة امس، أن قوات الاحتلال تركت جثماني شهيدين قتلتهما شرق غزة في العراء لمدة ١٥ ساعة، مما أدى إلى تعفنهما.

واتهم الدكتور حسنين قوات الاحتلال بتعذيب الشهيدين محمد فتوح وصقر البل حتى الموت، مما أدى إلى تهشم رأسيهما بالكامل وخروج الدماغ منهما.

وأكد أن ما قامت به قوات الاحتلال يُعد جريمة نكراء تتناقض مع القوانين الدولية وأبسط حقوق الإنسان.

وأعلن حسنين عن استشهاد الشرطي إسماعيل البرديني (٢٧ عاما) من مخيم المغازي وسط قطاع غزة.

وكان الشهيد البرديني وهو من شرطة الدوريات الخارجية أصيب فجر امس جراء القصف الاحتلالي لمواقع أمنية في منطقة الشيخ عجلين جنوب مدينة غزة.

وأعلن الدكتور أحمد رباح مدير «مستشفى شهداء الأقصى» امس، عن وصول جثمان الشهيد محمد علي الصوص (٢٠ عاما) من مخيم البريج إلى المستشفى وقد أصيب بعدة رصاصات في رأسه وفخذه أطلقتها عليه قوات الاحتلال.

وأصيب الشهيد في منطقة المغراقة، عندما فتحت قوات الاحتلال نيران رشاشاتها في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية على منازل المواطنين، مما أدى أيضا إلى إصابة مواطن آخر بجراح متوسطة.

وأفادت مصادر طبية امس، أن شرطياً من قوات البحرية استشهد برصاص قوات الاحتلال في منطقة السودانية شمال مدينة غزة.

وقالت المصادر الطبية إن الشهيد هو الشرطي محمد أبو خوصة (٢٢ عاماً).

واستشهد فجر امس المواطن محمد تيسير العانيني (٢٨ عاماً) جراء إطلاق الرصاص عليه بدم بارد من قبل القوات الاحتلالية في قرية سيريس جنوب جنين الذي أصيب إصابة قاتلة في الوجة.

وأفاد مراسلنا أن قوات الاحتلال داهمت قرية سيريس، حيث داهمت منزل المواطن محمد إبراهيم قطيط وأطلقت النار على الشهيد، كما اعتدت بالضرب على أصحاب المنزل.

وأفادت مصادر طبية امس، أن مواطناً من بيت لحم، استشهد متأثراً بجراح أصيب بها في الثامن والعشرين من الشهر الماضي.

وقالت المصادر الطبية، إن الشهيد هو سائد صبيح الذي أصيب بجراح خطيرة بنيران قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وشنت مروحيات إسرائيلية من طراز «أباتشي»، مساء امس، هجوماً غادراً على مواقع أمنية في شمال قطاع غزة. اذ أطلقت خمسة صواريخ مباشرة على مقر شرطة جباليا في وسط المخيم، ملحقة أضرار بالغة في المقر، كما قصفت مركزاً للشرطة المدنية في بلدة بيت حانون شمال القطاع.

وقالت مصادر أمنية في مستشفى «الشفاء»، و«العودة»، في قطاع غزة، أن ثمانية مواطنين أصيبوا بجراح من جراء القصف الوحشي والمفاجئ للمناطق الشمالية، بينهم طفلة لا يتعدى عمرها العام الواحد أصيبت بشظايا الزجاج الذي تحطم من جراء قصف مقر شرطة جباليا.

وشنت طائرات مروحية من طراز «أباتشي»، مساء امس، هجوماً غادرا على مواقع أمنية ومقرات شعبية تابعة لحرس الرئيس القوة (١٧) في بلدة دورا، جنوبي الخليل.

وقالت مديرية الأمن العام، في المحافظة، أن القصف المروحي الإسرائيلي طال كذلك مقر لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في بلدة يطا جنوب المدينة، مما أسفر عن إلحاق دمار شامل في المواقع التي تعرضت للقصف.

وقالت مصادر طبية في مستشفيات المدينة أن أربعة مواطنين أصيبوا بشظايا القصف الوحشي الذي تعرضت له المدينة، وذلك أثناء مرورهم بالقرب من تلك المواقع، جراح أثنين منهم وصفت بالمتوسطة.

وكانت مروحيات احتلالية من نوع «اباتشي» قصفت بعد ظهر امس موقعاً لقوات الـ ١٧ في بلدة يطا قضاء الخليل، مما أحدث دماراً واسعاً بالموقع.

وأفاد شهود عيان، أن مروحيات احتلالية قصفت صباح امس، مقر المخابرات العامة في حلحول، مما أدى إلى إصابة مدنيين وإلحاق دمار هائل بالمبنى.

وقال الشهود، إن طائرات من نوع «أباتشي» أطلقت ثلاثة صواريخ على المبنى، مما أدى إلى اشتعال النيران به، وهرعت سيارت الإسعاف والدفاع المدنى إلى مكان القصف.

وأصيب في ساعة مبكرة من فجر امس ٧ من أفراد الشرطة بجروح متفاوتة جراء القصف الإسرائيلى الهمجى الذي نفذته الزوارق الحربية الإسرائيلية ضد مركز للشرطة جنوب مدينة غزة.

وأسفر القصف الاحتلالى عن تدمير المركز بالكامل، واحداث أضرار فادحة بالعديد من المنازل والمنشآت الموجودة.

وقصفت الزوارق الحربية الإسرائيلية في ساعة مبكرة من فجر امس مقرا للشرطة الفلسطينية «الدوريات» في منطقة الشيخ عجلين في مدينة غزة.

وسمع دوي الانفجارات التي خلفها القصف الإسرائيلى الهمجى فى مختلف أنحاء المدينة، فيما هرعت سيارات الإسعاف والدفاع المدنى إلى الموقع المستهدف لإسعاف المصابين.

وقصفت طائرة حربية من نوع «أف ١٦» صباح امس مدينة عرفات للشرطة في غزة المعروف بـ (الجوازات) مما أدى الى اصابة عشرة مواطنين جميعهم من المدنيين، اضافة الى إلحاق دمار هائل فى المبنى.

وأفاد شهود عيان أن الطائرة الحربية أطلقت صاروخا ثقيلا على ما تبقى من المدينة التي سبق قصفها عدة مرات.

وتصاعدت سحب من الدخان الأبيض في سماء المنطقة، ونشبت حرائق في المكان.

وطال القصف المناطق السكنية المجاورة لمكان القصف حيث تطايرت نوافذ المنازل المجاورة.

ودب جو من الرعب والهلع في صفوف المواطنين وطلبة الجامعات والموظفين لا سيما الأطفال منهم وطلبة المدارس حيث توجد مدارس ابتدائية قريبة من المدينة إضافة الى مدرسة للمكفوفين تابعة للاونروا.

وأسفرت الغارات الوحشية على بيت لحم عن تدمير العديد من المقار الأمنية والمنشآت المدنية.

واستهدف القصف الهمجي مقرات قوات أمن الرئاسة الـ ١٧، ومقر الاستخبارات والخدمات الطبية، التي تضررت بالكامل، خاصة أنها تعرضت لغارات مماثلة خلال اليومين الماضيين.

ولم تسلم المنازل والمنشآت المدنية المجاورة من شظايا الصواريخ، حيث أصيبت العديد من منازل المواطنين وممتلكاتهم بأضرار فادحة.

وأحكمت قوات الاحتلال حصارها امس، على مدينة نابلس ومنعت المواطنين وسيارات الإسعاف من الدخول أو الخروج من المدينة.

وذكر مواطنون إن القوات الاحتلالية عززت من قواتها ودفعت بالمزيد من الآليات والتعزيزات العسكرية الى الريف الفلسطيني.

بعد اجتماعه مع عرفات امس

موراتينوس: نعمل من أجل الخروج من هذا الوضع الجنوني

• عبدربه: الاسرائيليون قصفوا مقر عرفات رغم علمهم بوجود موراتينوس بداخله •

* رام الله - «وفا» - اجتمع المبعوث الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط ميغيل موراتينوس في رام الله امس، مع الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في ثاني اجتماع لهما خلال اقل من ١٨ ساعة.

وكان موراتينوس قد اجتمع الى عرفات الليلة قبل الماضية عندما تعرض مقر الرئاسة في رام الله الى قصف جوي اسرائيلي بالصواريخ.

واطلع عرفات المبعوث الاوروبي على التطورات الخطيرة في المنطقة جراء تصاعد العدوان الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني والجهود المبذولة لوقف هذا العدوان.

ومن جانبه اعرب موراتينوس عن قلقه من الوضع المتدهور في المنطقة.

وقال في تصريحات للصحفيين بعد الاجتماع «اننا نعمل من اجل الخروج من هذا الوضع الجنوني وسوف نجد مخرجا وعلى الجانبين العمل للخروج من هذا الوضع والعودة الى طاولة المفاوضات».

واعرب المبعوث الاوروبي عن قلقه من القصف الاسرائيلي الذي استهدف مقر عرفات ومن الوضع المتدهور.

وكان وزير الاعلام الفلسطيني، ياسر عبد ربه، أكد سلامة رئيس السلطة ياسر عرفات والمبعوث الاوروبي الى منطقة الشرق الاوسط ميغيل موراتينوس من القصف الاسرائيلي الصواريخي الذي استهدف مقر رئيس السلطة اثناء اجتماعهما في رام الله الليلة قبل الماضية.

واوضح عبد ربه ان طائرات اسرائيلية شنت غارة على مقر رئيس السلطة في رام الله ودمرت بالصواريخ مبنى ملاصقا لمكتب عرفات وذلك اثناء اجتماع بين رئيس السلطة والمبعوث الاوروبي موراتينوس.

وقال عبد ربه ان عرفات تلقى بعد ذلك بدقائق قليلة اتصالا هاتفيا من وزير خارجية اسرائيل شمعون بيرس حيث دار الحديث عن سبل وقف العنف الا ان الطائرات الاسرائيلية شنت في هذه الاثناء غارة ثانية وقصفت نفس الموقع الذي يقع على بعد امتار من مكتب عرفات «وكان بيرس يسمع القصف».

واضاف المسؤول الفلسطيني ان موراتينوس اصيب بصدمة لقيام اسرائيل بقصف المقر رغم ان الاسرائيليين يعلمون انه متواجد فيه موضحا ان موارتينوس ابلغ الاسرائيليين بتوجهه الى هناك وباجتماعه مع عرفات الا ان القصف وقع بعد وصوله للمقر بنصف ساعة.

واكد عبد ربه ان احدا لم يصب في القصف الا انه احدث خسائر مادية طالت مكتب عرفات.



في معركة مع مسلح فلسطيني

مقتل أربعة اسرائيليين واصابة ١٨ آخرين

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قتل في ساعة متأخرة من مساء أمس ما لا يقل عن أربعة اسرائيليين وأصيب (١٨) آخرين بجراح في حادث تبادل اطلاق نار مع مسلح فلسطيني في مستوطنة عتسمونا بالقرب من رفح.

واستمرت المعركة بين المسلح الفلسطيني وبين الجنود مدة ٢٠ دقيقة إلى ان قتل المسلح الذي اقتحم بناية تأهيل الجنود في المستوطنة. واستخدم المسلح القنابل اليدوية والسلاح الرشاش. ووصفت اصابة ٣ من المصابين بانها خطيرة جداً.

حصار واطلاق نار على مدرسة حواره الثانوية للبنين

* نابلس - «وفا» - أفاد شهود عيان أن القوات الاحتلالية قامت صباح امس، بمحاصرة مدرسة ذكور حواره الثانوية للبنين واطلقت نار كثيفة بشكل عشوائي على طلاب المدرسة.

وقامت القوات الاحتلالية باطلاق النار على طلاب المدرسة والذي يقدر عددهم بأكثر من مئتي طالب وهم في طوابير الصباح الامر الذي ادى الى دخول الطلاب الى قاعات الصفوف للاحتماء بها.

واكد وجيه عوده رئيس المجلس البلدي في حواره ان قوات الاحتلال تقف كذلك عند البوابة الرئيسية لمدرسة الاناث وتمنع الطالبات من الدخول الى المدرسة. هذا وخضعت قرية حواره الى نظام منع التجول لمدة ثمانية ايام متواصلة رفع عنها يوم امس الاول.

محاصرة بيت خضر شقيرات والتهديد بتدميره

* القدس - لمراسلنا - حاصرت قوات الاحتلال في ساعة متأخرة من الليلة الماضية بيت خضر شقيرات، رئيس جمعية «القانون» الفلسطينية، وادعت هذه القوات ان انتحارياً فلسطينياً متواجد في بيته.

واعلن الناطق بلسان وزارة الأمن انه اذا لم يسمح بتفتيش المنزل فان قوات الاحتلال ستفجر البيت.

هذا وأجرى النائب الجبهوي محمد بركة اتصالات مع وزارة الأمن احتج فيها على هذا التصرف وقا انه بالامكان حل القضية بدون استفزازات لا مبرر لها من قبل جنود الاحتلال.

قوات الاحتلال تهدم منزلين في تياسير

* جنين - «وفا» - هدمت قوات الاحتلال عصر امس، منزلين في بلدة تياسير في محافظة جنين، تعود ملكيتهما للأخوين ناجح ومحمود جابر.

وأفاد المواطن ناجح جابر لـ«وفا» أن جرافة عسكرية، تساندها مجنزرة وأربع سيارات عسكرية احتلالية دخلت إلى البلدة وأحاطت بمنزله الذي يؤوي عشرة أفراد ومنزل أخيه الذي يؤوي ستة أفراد وباشرت بتجريفهما دون السماح لأصحابهما بإخراج أي شيء منهما، بحجة أن البناء دون ترخيص.

وأضاف جابر، أن سلطات الاحتلال لم توجه لهما أي إنذار من قبل، علماً بأن إجراءات ترخيص المنزلين جارية لدى المجلس القروي المحلي.

اتحاد المعلمين:

التفجير الهمجي في «مدرسة صور باهر» إرهابي واجرامي

* القدس - «وفا» - وصف محمد صوان، رئيس اتحاد المعلمين الفلسطينيين، العملية التفجيرية في ساحة «مدرسة صور باهر الابتدائية» في القدس العربية بأنها إرهابية وإجرامية.

وقال خلال زيارة تضامنية لوفد من الاتحاد للمدرسة، إن هذه العملية زرعت الخوف والذعر بين الطلاب وهم على مقاعد الدراسة، مشيراً إلى أن مثل هذه العمليات تنسجم مع نغمة التطرف لحكومة شارون.

وناشد صوان المجتمع الدولي للانتباه إلى هذا العنف، مؤكداً أن هذه الاعتداءات لن تثني الشعب الفلسطيني عن استمراره في الصمود من أجل نيل حقوقه المشروعة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية.

واستمع الوفد من مدير المدرسة والمعلمين والطلبة إلى شرح عن ظروف العملية ونتائجها النفسية على الطلاب.

وزارة الصحة تناشد كافة المواطنين التبرع بالدم

* غزة - «وفا» - ناشدت وزارة الصحة كافة المواطنين بالتوجه للتبرع بالدم في كل من بنك الدم المركزي في «مستشفى الشفاء» في غزة، و«جمعية بنك الدم المركزية» في مقرها الرئيسي وفروعها المختلفة.

واهابت الوزارة بالمواطنين بضرورة التوجه بالسرعة الممكنة، نظراً للنقص الحاد الذي تواجهه في جميع فصائل الدم، خاصة فصيلة «O» الموجبة والسالبة، وذلك لمواجهة التصعيد الإسرائيلي والذي يترتب عليه ازدياد عدد الجرحى والمصابين وخاصة الحالات الخطرة جراء القصف الإسرائيلي الوحشي على جميع محافظات الوطن.

وذكرت الوزارة، أن بعض الإصابات التي وصلت إلى مستشفيات الوزارة، كانت تستلزم كميات دم تصل ما بين ٢٠ إلى ٤٠ وحدة للجريح، وعلى سبيل المثال الشهيد جميل الصباغ أعطي ١٠ وحدات من فصيلة «O» سالب و٢٢ وحدة من فصيلة «أو» موجب.

ودعت الوزارة جميع المواطنين بالعمل على مساعدة الوزارة في هذا الأمر الهام لإنقاذ حياة الجرحى والمصابين من أبناء الشعب الفلسطيني الذي يضحي ليل نهار لنيل الحرية والاستقلال.

الأمم المتحدة تحتج لدى السلطات الإسرائيلية عن الأضرار الناجمة عن قصف مدرسة للمكفوفين في غزة

* غزة - «وفا» - قدمت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» احتجاجاً شديد اللهجة امس، للحكومة الإسرائيلية عن الأضرار التي لحقت بمدرستها الخاصة للمعاقين بصرياً في مدينة غزة بعد قصفها بطائرات «إف-١٦» الثلاثاء الماضي.

وأوضحت الوكالة في بيان لها، أن «مركز النور لتأهيل المعاقين بصرياً» والذي يعتبر المركز الوحيد من نوعه في مدينة غزة، تعرض لأضرار جسيمة جراء الغارات الجوية.

وأضاف البيان، أن المحصلة الأولية تشير إلى تضرر ١٥ صفاً مدرسياً بالإضافة إلى تحطم العديد من النوافذ وتحويل ملعب المدرسة وحديقتها من واحة خضراء هادئة إلى مكب للنفايات تتجمع فيه بقايا الحديد والحطام المتناثر.

وقد تطايرت شظايا كبيرة اخترقت نوافذ المدرسة وسقطت إحدى القذائف في روضة المدرسة والتي يستخدمها في ساعات النهار عدد من الطلاب الذين يعانون من مشاكل في البصر تتراوح أعمارهم ما بين ٤-٥ سنوات.

وأكد بيان الوكالة، أن المدرسة والتي حازت على جائزة الإبداع والتميز من أمير الشارقة لعملها المتميز ولإبداعها في معالجة الأطفال الذين هم في حاجة لعناية خاصة، تم استهدافها وقصفها خمس مرات متتالية في السابق، لكونها ملاصقة لبناية قيادة الشرطة في غزة، مشيراً إلى أن الغارة الأخيرة والتي استهدفت ما تبقى من هيكل مبنى قيادة الشرطة الفلسطينية تسببت في تدمير نصف الصفوف المدرسة في «مدرسة المعاقين بصرياً».

وقال بيتر هانسن، المفوض العام لوكالة الغوث الدولية، إن الشيء الوحيد القائم الذي كان عرضة للقصف وتم قصفه هو «مدرسة المعاقين بصرياً» التابعة للوكالة، حيث أنه كان قد تم قصف مقر قيادة الشرطة في السابق خمس مرات.

وأضاف قائلاً: إننا سوف نحتج بشدة على هذا التصرف الإسرائيلي وسنطالبهم بتعويضات عن الأضرار التي لحق بالمدرسة.

وأشار، الى أن مصادر الوكالة المالية محدودة، وأن تصليح الأضرار التي لحقت بالمدرسة محدودة، وان تصليح الأضرار في المدرسة لن يأتي على حساب المساعدات الغذائية أو على حساب المشاريع التي تخدم المحتاجين في غزة.

وشدد هانسن، على أن المواثيق الدولية تلزم إسرائيل حماية منشآت وموظفي الأمم المتحدة، وأن هذا القصف العنيف في منطقة مأهولة بالسكان وبالقرب من مدرسة ترفع علم الأمم المتحدة، والتي يتم إضاءتها جيداً في الليل، هو إجراء غير مقبول نهائياً.

ويأتي القصف الإسرائيلي لمركز المعاقين بعد قصف مدرستين تابعتين للوكالة في مخيمي بلاطة وجنين في الضفة الغربية، والتي تم الاستيلاء عليهما لفترة من قبل الجيش الإسرائيلي، الأمر الذي أدى إلى إحداث دمار في كلتا المدرستين.

يذكر، أنه تمت إعادة بناء «مركز النور» في ١٩٩٦، بدعم من الحكومة اليابانية التي قدمت المنحة لبنائه، حيث مكنت هذه المنحة من تقديم خدمات ميدانية عديدة للمكفوفين في غزة، بالإضافة إلى وجود ٣٥٠ تلميذاً يتلقون تعليمهم في نفس المدرسة.

وقد قررت «الأونروا» استئناف الدراسة في «مركز النور» في أسرع وقت ممكن في الأجزاء التي لم يتم تدميرها.

غدا في سخنين

الجماهير العربية ترفع صرختها في مظاهرة قطرية ضد مجازر الاحتلال

• الرئيس ياسر عرفات سيلقي كلمة عبر الهاتف •



* حيفا – مكتب «الاتحاد» – «استكملت لجنة المتابعة العليا الاستعدادات لانجاح المظاهرة القطرية التي تنظمها يوم غد السبت، في مدينة سخنين، لرفع صرخة الجماهير العربية في البلاد، ضد جرائم الحرب، التي تمارسها حكومة اسرائيل، بدعم أمريكي وفي ظل صمت عربي، وتخاذل دولي، ومن أجل التحرك الجدي والسريع لتوفير الحماية الدولية الفورية للشعب الفلسطيني».

هذا ما جاء في بيان، عممته لجنة المتابعة، أمس الخميس، على وسائل الاعلام، حول المظاهرة، التي ستنطلق بعد الثانية عشرة ظهراً، عبر الشارع الرئيسي باتجاه مدخل المدينة غربا، حتى الساحة المحاذية للنصب التذكاري لشهداء يوم الارض، حيث تختتم بمهرجان خطابي، سيلقي فيه الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، كلمة مباشرة عبر الهاتف، يوجهها الى المتظاهرين، احتجاجًا على العدوان الاجرامي الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني وقيادته وضد المجازر الاسرائيلية التي تنفذ يوميًا ضد الشعب الفلسطيني.

وأشارت اللجنة في بيانها، الى أنه أجريت الاتصالات اللازمة مع الاحزاب والحركات السياسية الفاعلة بين الجماهير العربية في البلاد مع رؤساء السلطات المحلية العربية، والهيئات والجمعيات المختلفة لتنظيم وضمان مشاركة فعالة ومكثفة في المظاهرة.

تمديد اعتقال الشيخين عبيد والديراني اداريًا حتى أيار القادم

• المحكمة تمنع النشر عن الأسباب لذلك •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – كشف النقاب أمس الخميس، عن أن رئيس المحكمة المركزية في تل أبيب، القاضي اوري غورن، صادق في أوائل الأسبوع الجاري، على تمديد فترة الاعتقال الاداري للشيخين، مصطفى ديراني وعبد الكريم عبيد، حتى نهاية أيار القادم، وقد حظر النشر عن أسباب ودوافع تمديد الاعتقال الاداري.

واستجاب القاضي لطلب المحامي الذي يترافع عنهما تسفي ريش، عقد جلسة ثانية للمحكمة للنظر في القضية، وستعقد الجلسة في الاسبوع القادم.

وكان ديراني وعبيد، قدما التماسًا أمس الاول الاربعاء، الى المحكمة العليا لاستصدار أمر من أجل الغاء القانون الذي صادقت عليه الكنيست، في بداية الاسبوع الجاري، لتمديد اعتقالهما، وقد ادعى الديراني وعبيد في الالتماس أنه جرى سن القانون هذا الأسبوع وبسرعة لتسويغ تمديد اعتقالهما اداريًا دون محاكمة، والى فترة غير محدوده، وحتى يعرف مصير الطيار رون أراد.

وقدم الالتماس ضد وزير الأمن ورئيس هيئة الاركان ورئيس لجنة الخارجية والأمن البرلمانية، وقالا فيه، انه في أعقاب القانون الجديد تقرر منح صلاحيات متطرفة جداً وشاذة لقادة عسكريين، يستطيعون بموجبه البت وتنفيذ اعتقالات ضد كل من لا يعجبهم، وأكدا «ان القرار الجديد يتناقض مع القضاء الدولي وتطبيقه يعتبر جريمة حرب، يشارك في اقترافها ليس فقط من ينفذها انما أيضًا من يصادق عليها، وذلك لان هدف القانون هو شرعنة اعتقال رهائن بدون محاكمة ومن أجل المساومة فقط».

في رد على استجواب للنائب عصام مخول

الحكومة تعترف بالتمييز الصارخ ضد العرب

* حيفا –مكتب «الاتحاد» – تلقى النائب الجبهوي عصام مخول، رداً من مكتب رئيس الحكومة، على اسجوابه حول تمثيل المواطنين العرب في المكاتب والشركات الحكومية في منطقة الخضيرة، وبرزت من الرد صورة قاتمة، حول مدى عمق التمييز العنصري وعدم تنفيذ قانون: «تمثيل ملائم للمواطنين»، ولتتحدث الأرقام وحدها عن التمييز، فمن بين (٨٧) موظفًا في مكاتب ضريبة الدخل والاملاك، يعمل (١١) عربيًا، ومن أصل (٢٥) في قسم الجمارك والقيمة المضافة لا يوجد أي عربي، وفي وزارة الداخلية يوجد (٩) موظفين لا يوجد بينهم أي عربي، وفي وزارة العمل والرفاه يعمل (٨٦) موظفًا، منهم ستة عرب ويعمل (٤٣)موظفًا في ادارة المحاكم بينهم (٣) عرب فقط، وفي شركة «بيزك» يعمل موظف عربي واحد، وفي باق المؤسسات الحكومية يعمل (٨٦) موظفًا، بينهم (٦) عرب!!

وتجدر الاشارة الى ان منطقة الخضيرة، تشمل العديد من المدن والقرى العربية ومنها، ام الفحم وباقة الغربية وعارة وعرعرة وكفرقرع وجت وقرى مجلس بسمة وعدد أهاليها (١٣٥) ألف مواطن.

وقال مخول تعقيبًا على ذلك، ان تلك المعطيات الصارخة، فاضحة وتشكل لائحة اتهام ضد السياسة الرسمية المتبعة التي تتجاهل المواطنين العرب تجاهلا عنصريًا خطيراً وسيئًا.

وبعث مخول في أعقاب الكشف عن تلك الارقام برسائل الى رئيس الحكومة والمستشار القضائي للحكومة، يطالب فيها بتطبيق قانون التمثيل الملائم للمواطنين العرب في المؤسسات الحكومية بناء على نسبتهم

في اجتماع شعبي في تل السبع بعد اطلاق سراح محمود ابو عنزة بدون أية تهمة:

النائب مخول: اتهام أهلنا في النقب أمنيًا يهدف الى عزلهم سياسيًا!

* تل السبع – لمراسلنا – احتج النائب عصام مخول بشدة في اجتماع شعبي عقد في بلدة تل السبع في النقب على عملية التهويش والتحريض الارعن على الجماهير العربية في النقب وعلى المواطنين العرب عامة في البلاد، والتي رافقت اعتقال الشاب محمود ابو عنزة من تل السبع قبل عدة أسابيع في أعقاب محاولة لتنفيذ عملية تفجير انتحارية في بئر السبع، قام بها انتحاري فلسطيني، بادعاء ان محمود ابو عنزة كان متواطئًا في العملية وساعد في نقل الانتحاري الى بئر السبع لهذه الغاية وأنه قدم العون له لتنفيذ العملية.

وأضاف مخول: ان التحريض العنصري على الجماهير العربية والذي احتل عناوين الصحف ونشرات الاخبار في وسائل الاعلام الاسرائيلية، بحجة هذا الاعتقال، لم يبق منه أي أثر، عندما تبين ان للمتهم لا توجد أية علاقة بالحادث، واطلق سراحه دون ان تقدم ضده أية لائحة اتهام.

واعتبر مخول ان صمت القبور الذي سيطر على وسائل الاعلام بعد اطلاق سراح ابو عنزة هو جريمة اضافية تضاف الى جريمة التحريض الاهوج التي رافقت اعتقاله، وقال، ان هذا الصمت لا يعبر عن نهج صحفي مجند وعنصري فقط، بل انه تعبير عن استراتيجية اجهزة الحكم في اسرائيل التي تتهم الجماهير العربية والموطنين العرب في النقب خاصة وتزج بهم في الخانة الامنية بهدف ارهابهم وعزلهم، واخراجهم خارج دائرة التأثير سياسيًا ومنع التضامن مع قضاياهم العادلة، وخصوصًا في قضايا المساواة والحقوق القومية واليومية، والمعركة على السلام العادل.

وأضاف مخول: لقد تزامنت حملة التحريض والاتهام الامني لاهلنا في النقب مع تصعيد الهجمة على اراضي عرب النقب، ورش مزروعاتهم وابادتها، وتصعيد التهديدات بهدم الوف البيوت، في قرى يسكنها اكثر من سبعين الف نسمة لا زالت حكومات اسرائيل تتآمر على وجودها ولا تعترف بها، ولا توفر لها الخدمات الانسانية الاولية، ان التحريض هو الوجه المكمل لهذه السياسة الاجرامية.

وأكد مخول ان جماهيرنا العربية في اسرائيل من الجليل وحتى النقب اختارت عن وعي وادارك، خيار النضال السياسي الشجاع والمسؤول عبر عشرات السنين كاستراتيجية كفاحية لانتزاع حقوقها.

وقال نحن لسنا محايدين في المعركة السياسية والانسانية والوطنية التحررية العادلة التي يخوضها شعبنا الفلسطيني في وجه حكومة الجزارين برئاسة شارون، وان المؤامرة على زجنا في الخانة الامنية لن تثنينا عن طريق التضامن مع معركة شعبنا، ومع انتصار قضيته قضية السلام العادل، وشعبنا بحاجة الى اسهامنا الى جانب قوى السلام في اسرائيل من هنا من داخل اسرائيل وبالوسائل السياسية والادوات المتاحة لنا.

وكان شارك في الاجتماع وتحدث به النائبان طلب الصانع وعبد المالك دهامشة ورئيس مجلس تل السبع ووالد الشاب محمود ابو عنزة، وعدد من الشيوخ ود. ثابت ابو راس.

النائب مخول: «عقلية اخضاع الفلسطينيين اولا» هزمت تاريخيًا وستسقط ابدًا

* القدس – لمراسلنا – اعتبر النائب عصام مخول أثناء مناقشة المبادرة السعودية في الكنيست ان حكومة الشر التي يقودها شارون تتعامل مع أية مبادرة سياسية، ومع كل بارقة امل لانها، دوامة الدم والموت التي زجت الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي بها على أنها خطر محدق، وكارثة يجب تجنبها، ونار محرقة يجب الافلات من لهيبها.

وأضاف مخول: ان الخيار الوحيد الذي تعتبره هذه الحكومة خياراً سياسيًا وارداً، يقوم على مبدأ: الحسم العسكري اولاً ثم طرح مبادرات ومقترحات، اخضاع الشعب الفلسطيني اولاً مقدمة لتقديم أفكار سياسية، ان هذه العقلية المريضة تهدف الى ان يصل الشعب الفلسطيني الى طاولة المفاوضات زحفًا على البطون لقبول الاملاءات الاسرائيلية.

وأضاف مخول: ان ثلاثة وخمسين عامًا من وهمكم الاحتلالي الارهابي والعدواني لم تسعفكم في اخضاع الشعب الفلسطيني وتصفية حقه وقضيته، فلماذا تسعفكم اليوم؟! واذا كانت مجزرة صبرا وشاتيلا لم تحقق اوهام واحلام الموت التي تغطون بها وتعدون لها، فلماذا تتحقق اوهامكم في مخيمات بلاطة وجنين، وخان يونس وطولكرم؟

ووجه مخول كلامه الى الوزير شمعون بيرس قائلاً: خير حكومتك الدموية حكومة المستنقع الدموي التي تجلس فيها، ان الشعب الفلسطيني الاعزل لن يزحف على بطنه الى طاولة الاستسلام، بل سيتصدى لكم وسينتصر على احتلالكم، وسوف يسقطكم ويسقط سياستكم المجرمة. لان هذا الشعب يدافع عن حريته وعن استقلاله، وعن الحق في الحياة، اما حكومتكم فانها تدافع عن الاحتلال والاستيطان والعدوان، تدافع عن حقها في زرع الموت وسفك الدماء. الفلسطينية وهدر الحقوق من دون مقاومة. الشعب الفلسطيني سينتصر لانه يخوض معركة استقلاله الحقة وستنهزمون لانكم تخوضون حرب المستوطنات الكولونيالية التي أقيمت لحسم الطريق أمام أي حل سياسي.

وأضاف مخول: ان شارون الهائج اليوم بسبب تحطم استراتيجيته وانهيار نهجه امام الصمود الفلسطيني الاسطوري وفشله في تحقيق الامن والسلام، لا يستوعب ان ما حل به للمجتمع الاسرائيلي وداخل شعبه هو، لا يتجاوز مشاعر الرعب، والشعور بالانحلال واليأس والاكتئاب والغم، والحزن والدم والموت ونفاد الحيلة، ان حكومة الموت التي يرأسها غير مؤهلة وغير راغبة في التجاوب مع المبادرة السعودية ولا مع أي أفق سياسي. ومن لا يرغب في أن يكون جزءاً من الجرائم التي ترتكبها عليه ان يخرج من مستنقع الموت الذي قامت عليه.

بمناسبة يوم المرأة العالمي:

مئات النساء اليهوديات والعربيات يهتفن ضد الاحتلال في مظاهرة مهيبة جابت شوارع حيفا الرئيسية

* حيفا، مكتب «الاتحاد» - بمبادرة من حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل جرت مساء أمس الخميس مظاهرة مهيبة شاركت فيها مئات النساء اليهوديات والعربيات من مختلف مناطق الحركة وكذلك بمشاركة من منظمات سلامية يهودية. وبدأت المظاهرة الساعة الخامسة والنصف مساء من ساحة بناية السوليل بونيه يتصدرها قادة الحركة النسائية وشعارات تطالب بـ «وقف نزيف الدم حالاً» وتدين جرائم حكومة شارون - بيرس التي تقصف أعمار النساء والأطفال الفلسطينيين. وشعارات تطالب برص أوسع وحدة صف كفاحية يهودية - عربية لتقصير أجل حكومة الكوارث الشارونية والانسحاب الفوري من كافة المناطق الفلسطينية المحتلة. هذا وشارك في المظاهرة وفد تضامني من قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ضم السكرتير العام، محمد نفاع وأعضاء المكتب السياسي النقابي بنيامين غونين والنائب عصام مخول ود. أحمد سعد رئيس تحرير «الاتحاد» وعضو اللجنة المركزية وسكرتير منطقة حيفا الحزبية، جول جمال. وانطلقت المسيرة بأهازيجها الكفاحية من ساحة السوليل بونيه إلى شارع حسن شكري أمام البلدية ومن ثم إلى شارع «هرتسل» وإلى شارع الوادي حتى وصلت إلى قاعة مسرح «الميدان» في برج هنفيئيم المحطة الأخيرة. وقد لاقت المظاهرة من الجمهور المزدحم على طرفي الشارع اثناء المظاهرة، ردود فعل متفاوتة، فهنالك من عبر عن تأييده وارتياحه لهذا التحرك وهنالك من مؤيدي قوى اليمين المغامر والعنصرية - الفاشية من امتعض واطلق لسانه التحريضي بالسباب والشتائم السوقية.

وفي مسرح «الميدان» ألقيت كلمات بهذه المناسبة، فترأست العاملة الاجتماعية منال شلبي وتحدثت النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي عن مآسي حكومة الكوارث السياسية والاقتصادية - الاجتماعية وأهمية توحيد مختلف القوى للاسراع في اسقاطها. وقدمت عضو سكرتارية حركة النساء الدمقراطيات، المربية فتحية صغير فدانت بشدة جرائم الاحتلال وأعلنت عن التضامن الكامل للكفاح العادل للشعب الفلسطيني والنساء الفلسطينيات. وقدمت رئيسة المجلس النسائي في حيفا، روت اشكنازي تحية بهذه المناسبة. وكان مسك الختام عرض مسرحية «حلم عربي» الحائز على جائزة المسرح الآخر والتي نالت اعجاب الجمهور.

في تحيته للمرأة الفلسطينية في الثامن من آذار، عرفات:

التضحيات الجسام التي يقدمها شعبنا هي ضريبة الحرية والاستقلال والنصر آت وقريب

• فلسطين هي وطننا الذي لا وطن لنا سواه • على مدى تاريخنا النضالي ومآثر نسائنا من الشهيدات والجريحات والأسيرات في انتفاضة شعبنا •

* رام الله - «وفا» - أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس، ان الفجر قريب وقريب جداً وأن النصر آت آت.

وذلك في كلمة ألقاها نيابة عنه السيد نبيل عمرو وزير الشؤون البرلمانية خلال استقباله لمسيرة نسوية حاشدة قدمت لتجديد التضامن معه بمناسبة «اليوم العالمي للمرأة» الذي يصادف اليوم.

وأكد الرئيس ان هذه التضحيات الجسام التي يقدمها الشعب الفلسطيني ما هي الا ضريبة الحرية والاستقلال مع اصرارنا وايماننا بالصمود والتضحية والصبر والمثابرة من أجل وضع حد نهائي وإلى الأبد لهذا الاحتلال والاستيطان الاسرائيلي لأرضنا وإستباحته لمقدساتنا المسيحية والاسلامية ولتاريخنا ووجودنا وحياتنا ومحاولاتهم تهديد مستقبل أبنائنا وأجيالنا.

وشدد الرئيس الفلسطيني على ان فجر الحرية ينبثق وأن يوم الحرية والاستقلال قريب وقريب جداً واننا سنمضي إلى الأمام رغم جسامة التضحيات.

وحيا الرئيس الفلسطيني المرأة الفلسطينية المقدامة الشجاعة البطلة الصابرة في عيدها، كما حيا البطلات الشهيدات من نسائنا



لأول مرة في البلاد

ست نساء فزن بجوائز: «نساء يشققن طريقهن في الحكم المحلي»

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بمناسبة يوم المرأة العالمي، الثامن من آذار، الذي يصادف اليوم الجمعة، أقيم في قاعة مركز الحكم المحلي، في تل أبيب، أمس الخميس، احتفال هو الأول من نوعه، جرى فيه توزيع الجوائز ولأول مرة، على ست نساء، وحملت الجائزة عنوان: «نساء يشققن طريقهن في الحكم المحلي».

وقد منحت الجوائز للنساء الست اللواتي جرى اختيارهن بواسطة لجنة مهنية، من بين (١٠٤) نساء، أوصت بهن السلطات المحلية في البلاد، للحصول على الجوائز.

وقد حصلت على الجوائز، المحامية سعاد زهر الدين، مراقبة المجلس المحلي في دالية الكرمل، ويراكه سيلع، سكرتيرة بلدية حيفا، ونزهة الهزيل، عاملة اجتماعية في بلدية رهط، وروت شلومو، مركزة قسم التربية في المجلس الاقليمي «لخيش»، ورعيه زوننفلد، مراقبة على برنامج عمل رياضي في بلدية القدس، والمحامية يونة مركوفيتس، التي أقامت جمعية «نساء هرتسليا» في هرتسليا.

وتحدثت في الاحتفال، وزيرة التجارة والصناعة، داليه ايتسك، مشيرة إلى التمييز ضد النساء في العديد من القطاعات والمؤسسات فعلى سبيل المثال، فان (١٠٪) من المديرين في القطاع الصناعي، هن نساء، بينما نسبة العاملات في القطاع الصناعي، تصل إلى (٣٤٪).

وقال رئيس مركز الحكم المحلي عادي الدار، في كلمته، ان في نية مركز الحكم المحلي، اقامة هذا الاحتفال سنوياً، لتوزيع الجوائز على النساء في اطار تشجيع العمل على رفع مكانة المرأة في المجتمع، وان تشجيع النساء على العمل واقتحام مراكز وأماكن العمل، يجب ان يكون من أولويات منتخبي الجمهور.

وأكد الدار، «انه يجب وبالذات بهذه المناسبة، الثامن من آذار، ان تسن الكنيست قانوناً، يلزم بحد أدنى من النساء في قوائم المرشحين إلى الكنيست وباقي المؤسسات والسلطات المحلية، لأن أحد مظاهر المجتمع المتمدن والمتقدم والمتنور، هو مدى دمج المرأة في عملية اتخاذ القرارات في الدولة، ومن الطبيعي، ان تكون نسبتهن على الأقل كنسبتهن في المجتمع.

في بلدية شفاعمرو

المئات في احتفال بيوم المرأة العالمي

* شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - أقيم احتفال في قاعة بلدية شفاعمرو، احتفال بمناسبة يوم المرأة العالمي، بادر اليه، ممثلو خدمات الصحة الشاملة، «صندوق المرضى العام»، والبلدية ومستشارة رئيس البلدية لشؤون المرأة، نجاة صليبا، حضرته المئات من النساء، ترأسه وأداره د. محمد نجمي، المسؤول الصحي من قبل الخدمات الشاملة في الوسط العربي. وألقى كلمة حول أهمية التثقيف الصحي لمنع الأمراض المختلفة.

وألقى القائم بأعمال رئيس البلدية نسيم جروس تحية. وألقى د. سامي حداد، اخصائي طب النساء، محاضرة. وألقى فادي عزام، محاضرة حول العلاج الطبيعي. وقدم د. روبر جبران، محاضرة حول التغذية الصحية. وقدمت نور ابو أحمد، اخصائية تغذية، محاضرة.

وأقيمت خلال الاحتفال عدة فعاليات منوعة.

مسيرة نسوية في نابلس بمناسبة «يوم المرأة العالمي» تضامناً مع مخيم بلاطة

* نابلس، «وفا» - نظم الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية العاملة والجمعيات النسوية في محافظة نابلس أمس مسيرة حاشدة بمناسبة الثامن من آذار يوم المرأة العالمي.

وطالبت المشاركات في المسيرة حكومة شارون بالكف فوراً عن الحرب البربرية التي ينفذها جيش الاحتلال في الأراضي الفلسطينية.

ودعت الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الاوروبي للتدخل الفوري لكبح جماح الحكومة الاسرائيلية المتطرفة وجيشها البربري.

وأكدت ان على المجتمع تحمل مسؤولياته والوقوف بحزم أمام حكومة الارهاب الاسرائيلية التي استباحت دماء شعبنا وتواصل قتل الأطفال ومهاجمة المدارس ورياض الأطفال.

وانطلقت المسيرة من أمام مقر الاتحاد في المدينة باتجاه صرح الشهداء، مقابل مبنى المحافظة، ومن ثم توجهت إلى مخيم بلاطة للتضامن مع أهالي المخيم الذي تعرض لهجمة همجية شرسة نفذها جيش الاحتلال.

وحيت المسيرة نضال المرأة الفلسطينية ودعت إلى مزيد من الصمود في وجه الاحتلال.

الاتحاد الدمقراطي الفلسطيني في الثامن من آذار

المرأة الفلسطينية لن تقف مكتوفة الأيدي أمام جرائم السفاح شارون

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «يأتي الثامن من آذار هذا العام ودماء أبطالنا، شيباً وشباناً وأطفالاً، نساء ورجالاً، تسيل في كل أرجاء الوطن، معلنة استمرار الانتفاضة والمقاومة الشعبية، دفاعاً عن حرية الأرض والانسان، ورافضة لسياسة القمع الاسرائيلية الهادفة إلى فرض الحلول الأمريكية الاسرائيلية، التي تنتقص من حقوق شعبنا الوطنية، وان شعبنا الذي يخوض اليوم أشرس المعارك في أحلك الظروف، مقدماً التضحيات الجسام ومعلناً استمرار صموده رغم الحصار والاغلاق وتدهور الأوضاع المعيشية والاقتصادية وتدمير البنية التحتية، قد أدهش سلطات الاحتلال وأخرجها من عقالها، كما أدهش العالم أجمع، ومقاومة شعبنا العنيدة، أسهمت كثيراً في اظهار حقيقة الاحتلال، وأكدت ان لا سلام مع الاحتلال».

هذا ما جاء في بيان أصدره «الاتحاد الدمقراطي الفلسطيني، فدا»، في بيان عممه أمس الخميس على وسائل الاعلام، بمناسبة الثامن من آذار، وجاء فيه: «في هذه الأيام تسطر نساء شعبنا الفلسطيني أروع آيات التضحية والشجاعة والصمود، دفاعاً عن الأرض والوطن والشعب، ويدفعن حياتهن ثمناً لذلك، وان النماذج التي قدمتها المرأة الفلسطينية، ليست تعبيراً عن رغبة في الموت، انما بمثابة اعلان لحكومة السفاح اريئيل شارون، ان شعبنا بشبانه وشاباته، لن يقف مكتوف الأيدي، أمام ممارسات الاحتلال الهمجية، وانهن على استعداد مع كافة ابناء شعبنا لتقديم أغلى التضحيات دفاعاً عن حرية وحياة وكرامة الانسان الفلسطيني».

وقدم الحزب في بيانه التحية لكل النساء، مجدداً القسم: «وسط أشلاء شهدائنا وآلام جرحانا ودموع أطفالنا بأننا لن نتنازل عن حقوق شعبنا في الحرية والاستقلال وانهاء الاحتلال وازالة المستوطنات وعودة اللاجئين».

(٣١٢) ضابطًا وجنديًا وقعوا على «رسالة الضباط رافضي الخدمة» في المناطق الفلسطينية

• الهدف الوصول الى (٩٠٠) توقيع • أعضاء حركة الضباط يشاركون في دروات منزلية حول رفض الخدمة في المناطق الفلسطينية •



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تبين أمس الخميس، ان (٣١٢) ضابطًا وجنديًا، وقعوا على «رسالة الضباط» الذين يرفضون الخدمة في المناطق المحتلة ويرفضون المساهمة في ممارسات الجيش القمعية ضد الفلسطينيين.

وقد كشف عن ذلك، الناطق باسم حركة الضباط، عميت مشيح، وقال: «ان هدفنا هو جمع (٩٠٠) توقيع على الأقل من الضباط والجنود على الرسالة».

وجرى أمس الخميس، فرض السجن الفعلي (٢٨) يومًا، على ايتي حبيب، الذي رفض الخدمة في المناطق المحتلة، وهو جندي احتياط.

وتجدر الاشارة الى ان رئيس «الشاباك» سابقًا، عامي ايلون، التقى قبل فترة أعضاء حركة الضباط والجنود رافضي الخدمة، وأكد لهم رفضه القاطع لرفض الخدمة وحاول ثنيهم عن نشاطاتهم، الا انهم انتقدوا بشدة اعمال وممارسات الجيش في المناطق الفلسطينية مؤكدين انها غير قانونية اطلاقا.

وقال عميت ان أعضاء الحركة يشاركون هذه الأيام في دورات منزلية بناء على دعوات من المواطنين، وأنهم يجندون العديد من كبار الاخصائيين الاقتصاديين، وكبار القادة العسكريين الذين خرجوا للتقاعد، لكي يشرحوا مدى الضرر اللاحق باسرائيل، نتيجة الممارسات العسكرية في المناطق المحتلة.

اضرابات وتشويشات في وزارتي المالية والداخلية ودوائر التشغيل

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بدأ موظفو وزارة المالية، في جميع أنحاء البلاد، أمس الخميس، تشويشات في العمل، تستمر اليوم الجمعة، احتجاجًا على عدم الاستجابة لمطالبهم زيادة التدريج وتحسين شروط وظروف العمل.

وواصل أمس الخميس، (١١٠٠) عامل في مكاتب التشغيل في جميع انحاء البلاد، الاضراب لليوم الثامن على التوالي، احتجاجًا على عدم الاستجابة لمطالبهم، خاصة زيادة عدد القوى العاملة في المكاتب، لتخفيف أعباء العمل في ظل ازدياد عدد العاطلين عن العمل وطالبي العمل دائمًا، واحتجاجًا على قرار المالية تقليص الساعات الاضافة لهم بنسبة (٣٠٪).

وقالت ماطي غرينبرغ ممثلة نقابة موظفي الدولة، أمس الخميس، ان موظفي وزارة الداخلية سيبدأون بتشويشات العمل، ابتداء من بعد غد الاحد، احتجاجًا على النقص في القوى العاملة والمس بحقوق العاملين.

بعد سنوات طويلة واستثمار الملايين هباء
الكمامة الواقية الجديدة تشكل خطرًا على الانسان

• ورغم ذلك تقرر الاستمرار في تطويرها •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أكد اخصائيو فرق الطب العسكرية في الجيش الاسرائيلي، أمس الخميس، أنه بعد سنوات طويلة من الأبحاث والتطوير واستثمار عشرات ملايين الشيكلات، ان الكمامات الواقية الجديدة، المخصصة لاستعمال مواطني الدولة أثناء الحروب، غير ناجعة ولن تؤدي الهدف المطلوب منها، وذلك لأنها قد تخنق من يستعملها وتشكل خطراً عليه!!

وبعد تلك التأكيدات من الاخصائيين، قد يذهب سدى ويلغى مشروع تطوير الكمامات، مع ان مسؤولي وزارة الأمن قالوا انه لم يتخذ القرار النهائي بعد حول الموضوع، وانه على الرغم من نتائج التجارب والابحاث، لن يلغى المشروع حاليًا وستستمر عمليات التطوير والتجارب في محاولة للتغلب على الصعوبات والمشاكل التي كشف عنها.

وتبين ان الكمامات الجديدة من نوع «ايفن سفير» ستغير وتستبدل الكمامات القديمة الموجودة حاليًا بحوزة المواطنين، والتي انتقدت مراقبة الدولة نجاعتها بعد حرب الخليج وقد تقرر البدء بمشروع «ايفن سفير» وذلك بهدف ابراز مدى قدرات جهاز الأمن لاختراع أجهزة ووسائل لحماية المواطنين!! وتختلف الكمامات الجديدة عن القديمة بأنها أعدت لتغطية كل الرأس فيما القديمة تغطي فقط نصف الرأس، وقد بدىء بمشروع تطوير الكمامات قبل عشر سنوات، بواسطة شركة: «دعاه محكار وبيتوح» من القدس، وفي عام (١٩٩٧) فشلت التجربة الاولى للكمامة وعلى الرغم من ذلك واصلت العمل بطلب من وزارة الأمن!

وجرت قبل ثلاثة أشهر تجربة الكمامات الجديدة من نموذج «ابطيفوس»، قبل توزيعها على الجمهور ولكن تبين من تجربة اجريت على (٢٣٧) شخصًا من الاولاد والنساء، والرجال، العديد من المشاكل وقالت وزارة الامن ان المشاكل ستعالج جذريًا، وان التجارب ستتواصل!!

وقبل أيام قليلة قرر الأطباء في الجيش ان الكمامة تشكل خطراً وان التجارب الجديدة فشلت وعليه ممنوع توزيعها على المواطنين.

ورفض المسؤولون في الجيش التطرق الى التقرير الذي اعده أطباء الجيش، ومن جهة ثانية قال ممثل شركة «دعاه محكار وبيتوح»، انه ممنوع عليها التطرق الى التقرير بواسطة اجهزة الاعلام!!

«كلاليت» تنظم نشاطات عديدة بمناسبة يوم المرأة العالمي

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تجري كلاليت - خدمات الصحة الشاملة، في هذه الأيام العديد من النشاطات بمناسبة يوم المرأة العالمي، وتشمل النشاطات محاضرات صحية متنوعة بالاضافة الى البرامج الفنية والترفيهية، وسيتم تتويج هذه النشاطات في الوسط العربي بثلاث فعاليات مركزية.

يوم الصحة للنساء العربيات الذي سيعقد في عيادة الناصرة «ج» في مدينة الناصرة وذلك يوم الخميس القادم ٢٠٠٢/٣/١٤، ويتم تنظيم هذا النشاط بالتعاون مع «المجلس الوطني لصحة المرأة».

- يوم صحة المرأة العربية الذي عقد في متناس شفاعمرو يوم الاربعاء ٢٠٠٢/٣/٦.

- يوم صحة المرأة البدوية وسيعقد في «جو الون النقب» اليوم الجمعة ٢٠٠٢/٣/٨، ويتم تنظيم هذا النشاط بالتعاون مع «المجلس الوطني لصحة المرأة».

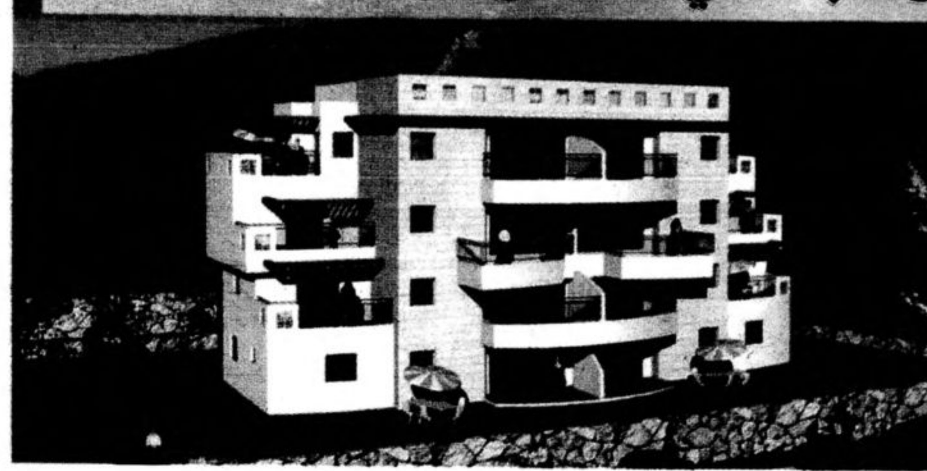
وسيتم تتويج هذه الحملة، على الصعيد القطري، يوم الاثنين القادم ٢٠٠٢/٣/١١ حيث ستجري، بالتعاون مع المجلس الوطني لصحة المرأة مسيرة نسائية الى الكنيست في القدس حيث ستقدم هناك «وثيقة صحة المرأة».

ومن جهة أخرى تنظم كلاليت خطًا هاتفيًا مفتوحًا في موضوع صحة المرأة باللغة العربية حيث باستطاعة المعنيين والمعنيات الاتصال لمركز «كلاليت كول» (٧٠٠-٧٠٧-٧٠٠-١) (مزيد من التفاصيل في الصحف).

وتستعد كلاليت لاجراء «هيبننغ» عام للنساء اليهوديات والعربيات في تل أبيب في نهاية شهر نيسان القادم.

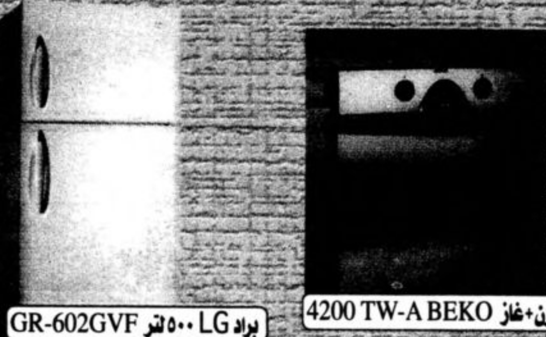
ومن جهة أخرى تقوم كلاليت بحملة دعائية واسعة من أجل تعميق الوعي لصحة المرأة وتشمل الحملة، اعلانات في الصحف، منشورات، بوسترات، اعلانات في الشوارع وغير ذلك.

قرض مقاول حتى مبلغ 300.000 ش.ج*





جميع الأدوات الكهربائية التالية، لكل من يشتري بيتاً في مشاريعنا حدائق ترشيحا - ترشيحا ولؤلؤة شنلر - الناصرة

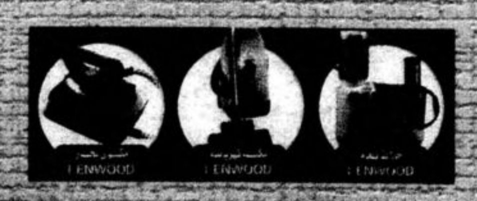


براد LG ٥٠٠ لتر GR-602GVF

فرن+غاز 4200 TW-A BEKO



غسالة ZANUSSI ٦ كيلو





نشافة (٥ كيلو) KALORIK



تلفزيون ٢٩ بوصة Graetz

* الحملة وفقاً لشروط البنك والشركة



شركة ميخائيل مطانس للبناء م.ض

مكاتب الشركة ٠٤-٩٩٦١٩٣٧ • مكتب المبيعات في الناصرة ٠٥٥-٤٥٦٨٠٣ • مكتب المبيعات في ترشيحا ٠٥٤-٥٧٠٥١٢

Email:matanis@zahav.net.il www.matanis-group.com



• جهاد عقل •

في تقرير المستوى الاجتماعي - الاقتصادي للسلطات المحلية في البلاد:

وضع السلطات المحلية العربية هو الأسوأ

* السلطات المحلية في مجموعة العشر الأوائل معدل دخل الفرد فيها اكثر بخمسة اضعاف ونصف من الدخل في المجموعة الأولى * ٦٠ سلطة محلية عربية من اصل ٧٧ (بما فيها السلطات المحلية في الجولان المحتل) تتواجد في المجموعات الأولى والثانية والثالثة * معدل دخل الفرد في المجموعة الأولى لا يصل الى الف شيكل *

* من فترة لأخرى تصدر تقارير رسمية حول الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية في مختلف المدن والقرى. حيث تثير هذه التقارير زوبعة اعلامية، وتكون محور حديث الخبراء والمختصين. ينتهي الاسبوع «الاحتفالي» هذا الا ان ضائقة الناس الذين يعيشون آلام الفقر والبطالة تتواصل ولا يلمسون اي مبادرة حكومية تهدف الى اخراجهم من هذه الفاقة القاسية اقتصاديا واجتماعيا.

ضمن هذا السياق يندرج التقرير الاحصائي الرسمي بخصوص تدريج السلطات المحلية في البلاد من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية وفقا لمعدل الدخل الشهري للمواطن، ممتلكاته، بما في ذلك السيارة الخصوصية وغيرها. وقد تم تدريج السلطات المحلية (بدون المجالس الاقليمية) في سلم من واحد وحتى ٢١٠ ووضعت كل مجموعة ضمن سلة او عنقود (اشكول). النتيجة كانت مؤلمة جداً وأظهرت عمق الأزمة التي يعيشها المواطنون العرب في هذه البلاد. حيث احتلت سلطاتنا المحلية الدرجات والعناقيد - المجموعات - الدنيا اي من واحد حتى ثلاثة - من اصل عشر مجموعات - ومن ٧٣ سلطة محلية في الدرجات الثلاث هذه توجد ٦٠ سلطة محلية عربية، ومن أجل ايضاح الصورة يكفي ان نقول ان معدل دخل الفرد في الدرجة الأولى اقل من الف شيكل (٩٧٠ شيكلاً)، وفي الدرجة الثانية حوالي ١٢٠٠ شيكل، وهناك ١٣ سلطة محلية عربية في الدرجة الرابعة وثلاث في الدرجة الخامسة وسلطة محلية واحدة في المجموعة السادسة. ولا توجد اية سلطة محلية عربية في المجموعات العليا ذات الوضع الاجتماعي والاقتصادي المرتفع جداً.

هذه المعطيات تتعلق بالعام ١٩٩٩ وهي نهائية، حيث تعتمد على التقارير الرسمية للمداخيل والممتلكات وغيرها وفقا للدوائر المختلفة وليس مسحًا احصائيًا من خلال أخذ عينّات.

للاشارة الى عمق الهوة القائمة ما بين السلطات المحلية العربية واليهودية يكفي ان نشير الى ان معدل دخل الفرد في المدن التي تحتل المجموعة العاشرة وهي سفيون، كفار شمرياهو وعومر وجميعها يهودية هو خمس اضعاف ونصف معدل دخل الفرد في المجموعة الأولى وهي جميعا عربية يضاف اليها «بيتار عليت» اي مبلغ ٩٧٠ شيكلاً للفرد مقابل حوالي ٥٥ الف شيكل.

والأمر نفسه ينسحب على معدل الطلاب الحاصلين على شهادة البجروت حيث تقبع كل من جسر الزرقاء وتل السبع والزرازير وعرعرة - النقب في أدنى الدرجات مقابل معدلات عالية جدا للطلاب في السلطات المحلية الغنية وجميعها يهودية. تضاف الى ذلك معطيات وزارة المعارف بخصوص تسرب الطلاب حيث تبلغ النسبة في الوسط العربي اكثر من ٣٥٪ وهي ضعف النسبة في الوسط اليهودي. وهذا الأمر يؤثر سلبا على مستقبل مدننا وقرانا ايضا من خلال مهارة القوى البشرية والسبب الاساس لهذا التسرب هو الضائقة الاقتصادية والاجتماعية التي نعيشها، وعدم تخصيص الميزانيات والمهارات البشرية من أجل علاجها، بكلمات أخرى المسؤولية الحكومية.

لقد حان الوقت من أجل وضع حد لهذه المأساة الاجتماعية - الاقتصادية، حيث يشكل المواطنون العرب ضحيتها، وبالرغم من هذه المعطيات تفرض عليهم الضرائب البلدية بالمبالغ نفسها التي تفرض على سكان المدن الغنية جداً، مع ان المدن العربية تقبع في ادنى سلم التدريج هذا. التقرير يثير القلق لدى كل صاحب ضمير، وفي ظل الحرب التي تخوضها حكومة شارون ضد أبناء الشعب الفلسطيني واهدار دم الأطفال والنساء والشيوخ والأبرياء، لا بد وان تغرق أكثر وأكثر في وحل اقتصادي لا مخرج منه، لدرجة ان عميد بنك اسرائيل دافيد كلاين عبّر عن قلقه من خطورة هذا الوضع، الذي سيؤدي لا محالة الى تعميق الأزمة الاقتصادية في اسرائيل، مؤكداً انه عندما يصل «يوم الحساب» على حد تعبيره سيكون «السيناريو» يومها صعبًا جداً وربما سيتطور بشكل خطير للاقتصاد الاسرائيلي. هذا التصريح يجب ان يقلقنا جميعاً وبالاساس القيادات العربية التي تعمل جاهدة ليل نهار من أجل إجبار حكومة شارون على تنفيذ القرار بتخصيص ميزانيات خاصة للسلطات المحلية هدفها جسر الهوة القائمة.. لكن على ما يبدو فان هذه الحكومة منشغلة في مواصلة الحرب ضد أبناء شعبنا الفلسطيني، التي قد تتطور الى حرب منطقية شاملة.. ولا يشغل بالها ما أشار اليه التقرير المذكور اعلاه من تمييز بشع ضد المواطنين العرب وسلطاتهم المحلية.. لذلك علينا مواصلة درب النضال من أجل وضع حد لهذا التمييز الصارخ بحقنا وحق سلطاتنا المحلية عامة.



اللجوء لا يتكرر مرتين

• كتب المحرر السياسي لوكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»:

يخطئ شارون مرة أخرى مثلما أخطأ منذ وصل إلى الحكم وحتى هذه اللحظات. فالجنرال العجوز الذي يمثّل الحرس القديم للفكر الصهيوني القديم الذي لا يرى في فلسطين غير دولة يهودية صهيونية لا فلسطين فيها، لا يزال يقف عند رأيه في جمود مدمّر بعد أن غادر كل الحرس القديم مواقعه، أو عاجله الموت ولو متأخراً.

شخص واحد بقي على الفكرة وظل يفكر مثلما بدأ التفكير عبر نظرية المؤامرة وتطبيقاتها الكارثية بمجزرة من بعد مجزرة، أن فلسطين أرض بلا شعب فليستحقها وليسكنها ويستوطنها شعب بلا أرض! هذه النظرية المبنية على الوهم تواجه الآن واقع زيفها وفشلها والطريق المسدود الذي كان ينبغي أن تصل إليه منذ عشرات السنين.

فالشعب الفلسطيني الذي يقيم أكثر من ثلثه الآن في الضفة والقطاع أصبح محصناً ضد الارهاب على الرغم من التطور الهائل في أدواته والذي تملك إسرائيل جزءاً هاماً من أسراره وآلته، وعلى الرغم من جرائم القتل البشعة والاغتيالات الاجرامية التي تودي بحياة الأطفال والنساء، مثلما حدث قبل أيام في مخيم الأمعري وأحرج الجيش الإسرائيلي واضطر للاعتذار، في سابقة لا تتوافق مع أسلوب القتل الفظيع الذي أصبح سمة مميزة لوحشية الجنود الاسرائيليين. وعلى الرغم كذلك من تدمير البيوت والعدوان على البيئة على نحو غير مسبوق في تاريخ الاحتلالات، فقد وطّن الفلسطينيون أنفسهم على البقاء والتمترس فوق الأرض.

إن تجربة اللجوء الفلسطيني منذ عام ١٩٤٨ وحتى اللحظة والمهانة التي أصابت الفلسطينيين، والقمع والفقر والمعاناة التي واجهها اللاجئون فرضت نمطاً آخر من رد الفعل والمواجهة، مهما تعالت وتيرة الارهاب وتعاظمت، لتصل إلى الصورة التي حصلت في مخيم الأمعري حين قصفت المدفعية الاسرائيلية سيارتين مدنيتين قتلت بداخلهما خمسة أطفال وسيدة حتى أنها أبادت عائلتين بالكامل أو قضت على مستقبلهما. وكذلك ذلك القتل الاستعراضي الذي توجهت به طائرات الأباتشي ضد ثلاثة من كوادر حركة «فتح» في رام الله!

نمط المواجهة أو رد الفعل الفلسطيني، كان الصمود الأعظم والتحدي والبقاء في الموقع المدمر أو المضروب، ولو في ظل خيمة. لقد ظل الجنرال السابق العجوز الذي يقود الشعب اليهودي الآن إلى الكارثة على معتقداته السابقة، هو أن كل مجزرة ترعب الفلسطينيين وتفتّ في ثباتهم وتطلق سيقانهم للريح !! وتبعدهم عن الوطن الفلسطيني، مثلما حدث في دير ياسين وكفر قاسم والسموع وغيرها.

إن هذا التفكير القديم ينبغي أن يلقى من الرأي العام الاسرائيلي أقصى درجات الرفض والاستنكار، لان ذلك يجرهم إلى مواجهات مفاجئة لم تحدث من قبل بهذا التخطيط والاصرار على البقاء في الارض، مهما كانت الخسائر. ينبغي للرأي العام الاسرائيلي طرد شارون قبل فوات الأوان لأنه يسوقه إلى نظرية خائبة، وهو أنه سوف يحقق ما لم يستطع تحقيقه بالقوة، بمزيد من القوة والارهاب!! يشجعه في ذلك بعض الذين جاؤوا من روسيا ولا يعرفون شيئاً عن نسيجنا وتاريخنا.

لقد كان ينبغي للحرب القذرة والهمجية على المخيمات في بلاطة وجنين وغيرها من المناطق الفلسطينية البطلة، ثم ردود فعل هذه الحرب بخاصة العمليات النوعية ضد الجنود الذين اصبحوا يقتلون بسبب تهاويهم أو انهيار أعصابهم، أن تكون درساً واستخلاصاً للعبر، لا أن تصبح هياجاً فيما يسمى بالمجلس الوزاري المصغر، وسباقاً إلى استنباط أفظع الطرق وأقصرها لإبادة الفلسطينيين، ولا ندري أين تعلم ليبرمان كل هذا الحقد والجنون وأية بيئة قادته إليه والينا!!

إن السؤال الذي يطرح نفسه الآن لا يتعلق بشارون، فشارون اصبح الآن في حكم المغادر الذي عليه أن يعد حقائبه للرحيل، ولا يتعلق كذلك بموفاز فهو راحل أصلاً، ولا بالعبقري نتنياهو فهو مجرّب، ولا بوزير الخارجية بيريس الذي يغير موقفه باختلاف مصلحته.

السؤال يتعلق بالرؤية الاسرائيلية القادرة على استشراف المستقبل. هل هناك من يمكن أن يقودوا المجتمع الإسرائيلي إلى السلام وليس إلى دائرة العنف والارهاب والحرب؟! وهل هناك من يجرؤ في وسط هذا الجنون والقتل، أن يطرح برنامجاً مدنياً للتعايش والسلام؟

ثم، إن السؤال الأكبر يتعلق أيضاً بالرؤية الأمريكية الغارقة في السلبية بشكل فاجع! ولا نعلم إذا كان من شأننا التعليق أو الملاحظة أم لا. ذلك أن مقتضى التحالف الأمريكي الاسرائيلي لا يلخصه فقط تزويد إسرائيل بآخر اختراعات آلة الحرب الجهنمية، والتي تبلبل خواطرنا ونحن نكتب هذا المقال بأصوات هدير الطائرات والانفجارات، وإنما بحماية إسرائيل من شارون، ومن كل فكر إرهابي متطرف يعتقد بأن لا مكان للفلسطينيين فوق هذه الأرض وتحت شمسها وسمائها.

نكاد نتوصل إلى استنتاج حذر، وهو أن الولايات المتحدة لا تلتزم بأصول التحالف، فالتحالف مع إسرائيل، إنقاذها، وليس توريطها في حرب تصيب التاريخ اليهودي في مقتل، ولا تحسم القوة نتائجها.

نشاطات احتجاجية دولية تطالب شارون بوقف المجازر ضد الشعب الفلسطيني



• مظاهرة اليرموك •



• مظاهرة باريس •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - الوكالات - تشهد العديد من دول العالم حركة احتجاج [illegible] على المجازر التي ينفذها جيش الاحتلال في المناطق الفلسطينية المحتلة. وابرز هذه الاحتجاجات شهدتها المخيمات الفلسطينية في لبنان والعديد من الدول الاوروبية

*** الالوف يتظاهرون في اليرموك**

هذا وجرت أمس في مخيم اليرموك اكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا مظاهرة جماهيرية جابت شوارع وازقة المخيم وشارك فيها الالوف من الفلسطينيين الذين هتفوا بالشعارات المنددة بجرائم السفاح شارون والمطالبة باقامة الدولة الفلسطينية وحق العودة.

*** تظاهرات في باريس ***

وفي باريس، جرت أمس، مظاهرة حاشدة ضد ممارسات الاحتلال وجرائمه في المناطق الفلسطينية، وهذه التظاهرة هي بداية سلسلة مظاهرات بادرت الى تنظيمها رابطة المنظمات الفرنسية التي تطالب باحلال سلام عادل وشامل ودائم بين الفلسطينين والاسرائيليين وستجري هذه المظاهرات في أحياء شهيرة في العاصمة الفرنسية.

وطالب المتظاهرون بارسال قوات دولية لحماية الشعب الفلسطيني.

واعدت الرابطة لافتات وشعارات لهذه المظاهرات مثلك «توقف يا شارون عن منطق الحرب وقتل الشعب الفلسطيني» و«سيف العدالة على رقبة جزار صابرا وشاتيلا».

وذكر ان منظمات يهودية محبة للسلام تشارك الى جانب منظمات التضامن الفرنسية والفلسطينية وبعض الاحزاب السياسية مثل الحزب الاشتراكي وحزب الخضر في هذا النشاطات الاحتجاجية

«جمعية حقوق المواطن» الإسرائيلية تطالب بالتحقيق في

ظروف قتل د. خليل سليمان مدير «الهلال الأحمر» الفلسطيني

*حيفا -وفا- طالبت «جمعية حقوق المواطن» الإسرائيلية، في رسالة بعثت بها إلى النيابة العسكرية الإسرائيلية، بالتحقيق مع الذين أطلقوا النار على الدكتور خليل سليمان، مدير «الهلال الأحمر» الفلسطيني وقتله.

وأشارت الرسالة إلى أن إطلاق النار على سيارة «الهلال الأحمر» الفلسطيني في منطقة جنين ليس الأول من نوعه، وأن الجمعية كانت قد توجهت يوم ٢٨-١١-٢٠٠١ إلى قائد المنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي، في أعقاب إطلاق النار على سيارة إسعاف فلسطينية، من قبل جنود على حاجز يقع بجانب مستوطنة «شكيد»، وكان بداخلها الدكتور سليمان خليل نفسه.. إلاّ أن الإصابة في حينها لم تكن فتاكة.

وأضافت الرسالة أن تراكم هذه الممارسات ضد الأطقم الطبية الفلسطينية يفند بأنها ليست أعمالاً فردية، وإنما هي سلسلة ممارسات تتناقض مع مبادئ القانون الإنساني واتفاقية جنيف الرابعة.

وطلبت الجمعية من النيابة العسكرية تزويدها بنسخة من أنظمة إطلاق النار المتبعة في الجيش الإسرائيلي، وذلك بعدما أشارت في رسالتها إلى أن تكرار حوادث إطلاق النار على الأطقم الطبية والمدنيين يدلّ على أن هذه الأنظمة تتعارض مع القانون الدولي.

أعضاء الحملة الشعبية الدولية في رسائل إلى مسؤولين ومبعوثين دوليين:

المجازر الإسرائيلية تهدد فرص إحلال السلام في المنطقة

* القدس -وفا- أعرب أعضاء الحملة الشعبية الدولية لحماية الشعب الفلسطيني عن قلقهم البالغ إزاء المجازر التي يتعرض لها الأبرياء والمدنيون من الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين، مؤكدين أن هذه المجازر أصبحت تهدد فرص إحلال السلامفي المنطقة.

جاء ذلك، في مذكرة سلمها مندوبون عن الحملة الشعبية إلى المدير العام لوكالة غوث اللاجئين في مقره في الشيخ جراح في القدس، وإلى القنصل العام الأسباني الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الأوروبي، فيما سيتم تسليم المذكرة إلى مدير الصليب الأحمر الاثنين القادم.

وأكدت المذكرة أن المخيمات الفلسطينية شهدت أبشع الجرائم خلال الأيام الأخيرة على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلية وآليتها العسكرية، مما أدى إلى استشهاد العشرات وجرح المئات من الفلسطينيين الأبرياء.

وأضافت أن شهود عيان، أثبتوا أن الفلسطينيين يتعرضون إلى عملية قتل عشوائية في إطار مواصلة الاحتلال لجرائمه، بالإضافة إلى عمليات هدم المنازل التي تتسبب في تشريد وتهجير العائلات الفلسطينية.

وأرفقت المذكرة إدانة المؤسسات الأهلية الفلسطينية لاستمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وانتهاك كافة المواثيق الدولية.

وطالبت الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وكافة الجهات التي أقرت المواثيق الدولية والمؤسسات الإنسانية بتحمل مسؤولياتها في حماية الشعب الفلسطيني والعمل على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وجرائمه فوراً.

يذكر أن الحملة الشعبية الدولية لحماية الشعب الفلسطيني تضم: شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية، الاتحاد العام الفلسطيني للجمعيات الخيرية، الاتحاد العام الفلسطيني للمرأة، جمعية الشبان المسيحية، مركز سبيل للدراسات اللاهوتية، وعدداً من أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني.

القوات الأمريكية تواجه حرب عصابات كالتي واجهتها القوات السوفيتية

* كابول – الوكالات – دفعت الولايات المتحدة وحلفاؤها بمزيد من التعزيزات في حربها ضد قوات من تنظيم القاعدة وحركة طالبان في شرقي أفغانستان.

وأفادت التقارير بأن نيران القصف أضاءت سماء المنطقة في الوقت الذي كانت تتوجه فيه عشرات المروحيات إلى منطقة القتال ويعتقد أن على متنها قوات أمريكية وأخرى حليفة لها.

وذكر إن قوات طالبان والقاعدة قد انقسمت إلى مجموعات قتالية صغيرة وجيدة التسليح وأصبحت هذه الوحدات تنفذ حرب عصابات سريعة عبر سلسلة من الكهوف.

وتقوم الطائرات الأمريكية بين ساعة وأخرى بمهاجمة كهوف المقاتلين في الجبال التي تغطيها الثلوج.

وتضم القوات التي تقودها الولايات المتحدة ١٢٠٠ جندي أمريكي و ٨٠٠ من القوات الأفغانية الموالية لها، و ٢٠٠ من دول غربية مثل كندا والدنمارك والنرويج.

وتقول التقارير إن مقاتلي طالبان والقاعدة يشنون حاليا هجمات على طريقة حرب العصابات ويتبعون نفس الأسلوب الذي اتبعه « المجاهدون » الأفغان في حربهم ضد القوات السوفيتية بين عامي تسعة وسبعين وتسعة وثمانين.

*** قاذفات بي ٥٢ الأمريكية تدك كهوف المقاتلين ***

وأعلن الميجور بريان هيلفرتي، المتحدث العسكري الأمريكي، بأن عدد القوات المعادية في المعارك الدائرة منذ حوالي أسبوع قد بلغ ألف جندي ، لكنه قال إن الغارات الأمريكية أدت إلى مقتل نصفهم على الأقل.

وأقر المتحدث الأمريكي باحتمال مقتل عدد من المسلحين في الغارات الجوية والهجمات الأمريكية نظرا لأن عددا من مقاتلي القاعدة وطالبان قد احتموا بالكهوف مع عائلاتهم.

وقال قائد محلي أفغاني جلب قواته من قاعدة في شمال شرقي جارديز إن حوالي خمسة آلاف جندي أفغاني يستعدون حاليا للانضمام إلى القوات ذات القيادة الأمريكية.

اليد العليا

ويقول البنتاغون إن القوات التي تتعرض للهجوم تبدي مزيدا من المقاومة في الجبال التي يكسو الجليد قممها.

ويعتقد المراقبون أن المقاتلين قد أعادوا تجميع قواتهم في الجبال بعد سقوط حكم طالبان وانسحابها من معقلها في قندهار في كانون الأول الماضي.

*** الجنود الأفغان يقدمون ٤آلاف دولار لمن يرشد عن أحد مقاتلي القاعدة ***

وتقول التقارير أن المقاتلين مسلحون بالبنادق الآلية وقذائف الهاون والراجمات إضافة إلى صواريخ مضادة للطائرات محمولة على الكتف.

وقد عرضت القوات الأفغانية الموالية للولايات المتحدة على السكان في مقاطعة باكتيا مكافأة قيمتها أربعة آلاف دولار مقابل كل عضو يتم تسليمه من أعضاء القاعدة.

وقال الميجر جنرال فرانك هيجنبيك قائد العملية إن قواته لا يزال لها اليد العليا في المعارك وإن حوالي نصف قوات طالبان قد قتلوا.

كما أكد الجنرال تومي فرانكس قائد الحملة الأمريكية على أفغانستان أن عدد الجنود الأمريكيين المشاركين في العملية الراهنة قد ارتفع إلى ١١٠٠ جندي.

الحلفاء مصممون

*** ثمانية قتلى من العسكريين الأمريكيين حتى الآن ***

وقال الجنرال فرانكس « أعتقد أن الأيام المقبلة ستحتوي نوعا من الخطورة على قواتنا لكن البديل عن مواجهة هذه المخاطر غير مقبول بالنسبة لنا ».

وتستبعد التقارير أن يكون الملا محمد عمر زعيم طالبان أو أسامة بن لادن زعيم القاعدة بين صفوف المقاتلين في شرق أفغانستان.

وكان ثمانية من الجنود الأمريكيين قد لقوا مصرعهم في العملية منذ بدايتها، وقتل سبعة منهم في هجوم على مروحيتين وقتل الثامن في اشتباكات أرضية.

وقد جرح تسعة جنود أمريكيين في العملية بينما لا يزال عدد الخسائر في الصفوف السابق غير معروف.

العنصر البرتقالي استخدم لتدمير الاشجار مأوى - المقاتلين الفيتناميين لكنه اسفر عن تشويهات خلقية لدى مليون طفل

يبدأ علماء أمريكيون وفيتناميون مؤتمرا مشتركا في العاصمة الفيتنامية هانوي لبحث آثار ما يُطلق عليه اسم «العنصر البرتقالي»، وهو مادة كيماوية ترش على المزروعات فتتلف أوراقها استخدمها الجيش الأمريكي خلال الحرب الفيتنامية.

وتحتوي المادة على أخطر أنواع الدايوكسين المعروف بعلاقته القوية بالأمراض السرطانية وتشوهات المواليد.

ويدرس المؤتمر الذي يعتبر الأول من نوعه والذي يستمر أربعة ايام، الأبحاث التي تدل على ان الدايوكسين الموجود في العنصر البرتقالي ما يزال يصيب الإنسان بعد مرور ثلاثة عقود على رش تلك المادة.

يذكر انه خلال الحرب الفيتنامية التي انتهت عام ١٩٧٥، قام الجيش الأمريكي برش أربعين مليون جالون من العنصر البرتقالي لتدمير الغابات التي كانت مأوى للمقاتلين الفيتناميين ومنعهم من الاختباء في الأدغال والغابات في عملية أطلق عليها أسم عملية «رانش هاند».

*** تشوهات خلقية شائعة في المناطق الملوثة ***

وقام البروفيسور آرنولد شكتر من معهد الصحة العامة في جامعة تكساس باختبار عينات دم من ٤٣ شخصا يعيشون قرب قاعدة سابقة للقوة الجوية كانت تستخدم كمستودع للمادة.

وقال شكتر إن الاختبار أظهر أن أهالي منطقة بيان هاو يحملون في أجسامهم نسبا عالية من العنصر البرتقالي تبلغ كثافتها ٤١٣ جزءاً في الترليون، مقارنة بنسبة اثنين في الترليون الموجودة في عموم البلاد.

*** تركة سامة ***

ويعزو شكتر النسبة العالية من التلوث إلى السمك الذي يدخل ضمن وجبات الطعام التقليدية في المنطقة، حيث تترسب في أنسجته الدهنية مادة الدايوكسين السامة.

وقال إنه يمكن للسلطات الصحية تحذير الأهالي من تناول السمك المحلي وبدأ عمليةٌ تنظيف شاملة.

ولكنه قال إن نتائج الاختبارات قد لا تنطبق بالضرورة على جميع المنتجات السمكية في فيتنام. وبالرغم من أن فيتنام لم تسمح بإجراء اختبارات، فقد وجدت جامعة تكساس أن السمك الفيتنامي الذي يباع في الولايات المتحدة خال من التلوث.

وقال البروفسور شكتر إن ذلك يبين أن نسبة ضئيلة من الأراضي الفيتنامية فقط رُشت بالمادة. وقد تفلح الدراسة في تبديد المخاوف الفيتنامية من أن تؤدي مناقشة علنية للموضوع إلى الإساءة للصادرات الغذائية والسياحة الفيتنامية.

*** القوات الأمريكية رشت نحو مليون جالون من المادة السامة ***

ولا تزال عدة قضايا تتعلق بالموضوع تنتظر الإجابة عليها مثل مدى المعرفة بمادة الدايوكسين، إمكانية تحديد وتنظيف المناطق الملوثة – التي كانت من مسؤوليات هانوي خلال ربع القرن الماضي – والأهم من كل ذلك طرق مساعدة الضحايا.

وكانت الحكومتان قد اتفقتا العام الماضي على التعاون في مجال البحث في قضايا تتعلق بالآثار البيئية والصحية لمادة الدايوكسين. واتفقتا أيضا على عقد المؤتمر الحالي.

وتتردد الولايات المتحدة بالاعتراف بالتهم الفيتنامية بوجود علاقة بين مادة الدايوكسين وولادة أكثر من مليون طفل مشوه.

وبالرغم من أن واشنطن تدفع تعويضات للجنود الأمريكيين الذين خدموا في فيتنام عن الآثار الناجمة عن العنصر البرتقالي، فمن غير المتوقع ان تدفع لضحايا الفيتناميين.

ولكن المؤتمر الحالي يستطيع على الأقل تقديم الأسباب العلمية من أجل زيادة المساعدات الإنسانية.

مصر: الحياة وسط الأموات

• تقرير هيو ليفنسون •

ينظر أحمد بيأس إلى الشقوق العميقة الممتدة على الحائط الخلفي لمنزله الذي لا توجد به مياه أو كهرباء أو صرف صحي.

كما لا توجد مدارس أو مستشفيات في المنطقة التي يقيم فيها. وإذا زاد عمق الشروخ في الحائط سينهار المنزل وسيصبح أحمد بلا مأوى.

حالة أحمد ليست غير عادية في مصر كما أن حقيقة أن منزله الذي يخشى انهياره ما هو إلا مقبرة ليست بعد أمرا غير عادي بين فقراء مصر.

داخل المنزل المقبرة يوجد شاهد لقبرين لونهما أخضر باهت، تستخدمهما عائلة أحمد كطاولات للطعام ولوضع أواني الطهي عليهما.

يعيش أحمد مثل الكثيرين غيره في المقابر القديمة في القاهرة في مدينة الأموات. ولا يعرف أحد على وجه التحديد عدد المصريين الذين يعيشون في المقابر. لكن التقديرات تتراوح بين ٣ ألف الى مليون نسمة.

*** إحدى الأسر المقيمة في المقابر ***

وأثناء حديثي مع أحمد، تجمع حولنا بعض السكان يشكون من ظروف معيشتهم.

قالت إحدى السيدات باحتجاج: « تعود ابنتي من المدرسة الابتدائية وعليها أن تؤدي واجباتها المدرسية بين المقابر. ليس لدينا إمدادات للطاقة فعليها أن تنتهي من واجباتها قبل حلول الظلام. »

ويشكو آخرون من التمييز الذي يشعرون به من قبل باقي سكان القاهرة. وقال رجل: « إنهم يعتقدون أننا لسنا أكثر من مجموعة من متعهدي دفن الموتى. »

*** أزمة إسكان ***

ويضطر مثل هؤلاء المواطنين للإقامة في تلك المناطق لأنهم ببساطة لا يملكون مكانا آخر يقيمون فيه.

وعلى الرغم من أن التعايش بين الأحياء والأموات ليس ظاهرة جديدة بين المصريين فإن مدينة الأموات تعد دليلا على أزمة الإسكان الحادة في القاهرة.

*** نحو ٦٠ في المئة من المصريين يقيمون في مناطق عشوائية ***

ومرة أخرى يصعب الحصول على أرقام دقيقة، إلا أن تعداد سكان القاهرة تضاعف خلال العشرين عاما الماضية ليصل لما يتراوح بين ١٤ و١٨ مليون نسمة.

واستجابت الحكومة المصرية للأزمة ببناء مدن جديدة في الصحراء المحيطة بالعاصمة. إلا أن الكثير من القاهريين لا يرغبون في الخروج من مدينتهم حيث توجد أعمالهم.

ويقول ديفيد سيمس الخبير الأمريكي في الإسكان في مصر: « في جميع الأحوال فإن جميع المدن الجديدة التي بنيت على مدى ٢٥ عاما مضت لا تكفي لاستيعاب سوى ما لا يزيد عن معدل النمو الطبيعي في مصر خلال ستة أشهر. »

*** العامل الاجتماعي ***

والمعاناة في مصر لا تقتصر على الفقراء فقط. فالكثير من المهنيين الشباب غير قادرين على الزواج بسبب المتطلبات الاجتماعية المكلفة التي تشترط على الشاب العثور على شقة مناسبة قبل أن يتزوج.

أمضى وليد، المصور السينمائي الذي يقول إن دخله ليس قليلا، أربع سنوات في محاولة لادخار مبلغ من المال لبناء شقة فوق منزل أسرته. إلا ان خطيبته ملت الانتظار وتركته، لكنه تعرف على فتاة أخرى أطول صبرا ليتزوجها.

ويعد وليد نفسه محظوظا. فأحد معارفه خطب فتاة لمدة ١٣ عاما في الوقت الذي حاول فيه ادخار مبلغ لشراء منزل. ويقول: «من الطبيعي أن يولد هذا الموقف إحباطا جنسيا كبيرا. »

لكن هناك محاولات للتوصل لحلول.

*** مشروع جديد ***

يدير ديفيد سيمس بالتعاون مع محافظة القاهرة تجربة مبتكرة في منطقة منشية ناصر، وهي منطقة عشوائية كبيرة تأوي ٤٠٠ ألف شخص.

وإذا بدأ المشروع فسيكون أول تجربة لتطبيق أفكار الاقتصادي البيروفي هيرناندو دي سوتو الراديكالية، الذي يعتقد أن أحد الحلول للفقر في المدن هو امتلاك الأراضي.

هذا يعني نقل ملكية الأراضي لسكان المنازل المقامة عليها. ويعتقد سوتو أن السكان الفقراء سيتمكنون من استغلال القيمة الرأسمالية للأرض كضمان لاقتراض أموال يشترون بها المنازل.

وربما تكون هذه الفكرة مناسبة للتطبيق في القاهرة حيث يعيش ما قرابة ٦٠٪ من السكان في مناطق عشوائية. وفي منشية ناصر سيتمكن السكان من شراء منازلهم خلال ١٥ عاما من الآن.

ويقول ديفيد سيمس إن هذا سيضعهم في موقف أقوى يمكنهم من المطالبة بتوصيل الخدمات العامة مثل الصرف الصحي والمدارس إلى مناطقهم كما سيجعلهم أقل عرضة لمطالب المسؤولين المحليين بالحصول على رشاوى لتقديم الخدمات لهم.

*** ردود فعل على المشروع ***

ويشعر محمود الذي بنى منزله في منشية ناصر في الستينيات بالسعادة من المشروع، إذ كان دائما يخشى الطرد هو وعائلته، لكنهم سيكونون بمأمن فور امتلاكهم الأرض.

ويقول إن السكان العشوائيين هم الذين أضفوا قيمة على المنطقة التي كانت مجرد منطقة خالية غير مستخدمة.

ويضيف: « يجب أن ترسل إلينا الحكومة بخطابات شكر وأن تعطينا الأرض، ولا يجب أن ندفع ثمنها. »

«مستعربون» و«واقعيون»: ادارة بوش غير قادرة على اخراج المواجهة الاسرائيلية - العربية من المأزق

• بقلم: الكسندر كوليك •

* الادارة الامريكية واقعة بين تيارين: الاول يرى الحل من خلال انتهاج سياسة فاعلة في الشرق الاوسط؛ والثاني يقف مع اسرائيل ايا كانت النتيجة.

من السابق لأوانه التحدث عن نتائج الحرب الشاملة التي اعلنها الامريكيون ضد الارهاب. ولكن في السياسة الخارجية الامريكية اتجاه واحد على الاقل يمكن ومن الضروري استعراض نتائج النشاطات من خلاله. المقصود هو مهمة الوساطة الامريكية لتسوية العلاقات العربية - الاسرائيلية.

ويتقدم الى الصف الاول في الوضع الراهن في الشرق الاوسط مصير الشعب الفلسطيني باعتبار ان المواجهة الاسرائيلية- الفلسطينية المستمرة منذ ايلول العام ٢٠٠٠ تتخذ طابعا دمويا اكثر فاكثر. ان الائتلاف البرلماني الذي شكل في آذار العام الماضي والحكومة برئاسة رئيس الوزراء شارون اختارا الطريق العسكري لتسوية علاقات اسرائيل مع الفلسطينيين. ويتوجب القول ان القيادة الاسرائيلية الحالية تدفع بالقضية الى التخلي النهائي عن اتفاقات اوسلو والاتفاقات السلمية الاخرى والى اعادة احتلال الاراضي الفلسطينية التي تشرف عليها الادارة الوطنية الفلسطينية.

ان مثل هذه السياسة التي تمارسها حكومة شارون تؤدي الى تنشيط القوى المتطرفة في الوسط الفلسطيني المستعدة لاستخدام كل الوسائل في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي. وان الراديكاليين الفلسطينيين الذين لا يملكون امكانات خوض مقاومة مسلحة واسعة ضد المحتلين، وخصوصا الاسلاميين، اختاروا تكتيك الارهاب بما في ذلك ضد السكان المدنيين. وفي حال استمر تطور الاحداث حسب سيناريو «الصقور» الاسرائيليين والفلسطينيين فان المجتمع الدولي يمكن ان يصبح شاهد زور على جريمة ثقيلة بحق البشرية هي ابادة الشعب الفلسطيني. ان القوى متفاوتة جدا بين اسرائيل التي تملك احد اقوى الجيوش في الشرق الاوسط وبين الفلسطينيين العزل تقريبا. ومن المهم القول لاسباب موضوعية ان مسؤولية مثل هذا التطور للاحداث تقع بشكل اساسي على عاتق ادارة الرئيس بوش.

ونذكر بأن الامريكيين اخذوا على عاتقهم في العام ١٩٦٧ المسؤولية عن دور الوساطة الخارجية في تسوية النزاع العربي-الاسرائيلي. وابتداء من ذلك الوقت قاومت جميع الادارات الامريكية عمليا كل محاولة من قبل قوى خارجية اخرى بما في ذلك حلفاء امريكا في حلف شمال الاطلسي، للتدخل في نشاطات الوساطة التي تقوم بها هي. ان مثل هذا الموقف المستمر طوال سنة يواصل التمسك به فريق الرئيس بوش ايضا. وما يشهد على ذلك هو رفضه تأييد المبادرات الحالية التي قدمها الاتحاد الاوروبي لحل القضية الفلسطينية نهائيا.

الاوساط الحاكمة الاسرائيلية التي تعترف بالامريكيين بمثابة ضمانة فعلية لأمن اسرائيل و«صانعي سلام» اساسيين، تقاوم بصرامة بدورها مساعي الولايات المتحدة لفرض ارادتها عليها، بل لتنفيذ رغبة الاسرائيليين.

ان هذه الخلافات بين الولايات المتحدة واسرائيل وجدت وتوجد دائما في حقل رؤيا السياسيين الامريكيين والاسرائيليين وممثلي طبقة المثقفين والمراكز العلمية والخبراء في شؤون الشرق الاوسط. وحتى ان مناقشات هذه المسائل قسمت المنظرين والتطبيقيين الامريكيين المعنيين بشؤون الشرق الاوسط الى ما يسمى «مستعربين» و«واقعيين». واشتدت الخلافات بينهم بعد الاعمال الارهابية في الولايات المتحدة يوم ١١ ايلول من العام الماضي.

وينسب الى «المستعربين» في ما وراء المحيط علماء السياسة والتطبيقيين الذين يقيمون سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ويقدمون مشاريعهم بشأن تسوية التناقضات العربية-الاسرائيلية انطلاقا من تلك الاسس السياسية والايديولوجية والدينية وغيرها من اسس التعايش الانساني التي يسميها الامريكيون انفسهم «القيم الديمقراطية الانسانية العامة». الميل العام لدى «المستعربين» بشأن مسائل التسوية الشرق اوسطية يمكن اصطلاحا تلخيصه بالتالي. انهم يعتبرون ان عدم حل القضية الفلسطينية يعتبر المصدر الاساسي لعدم الاستقرار في الشرق الاوسط. ويعتقدون بأن العالم العربي مستعد للتسوية السلمية للعلاقات مع الدولة اليهودية. وحسب رأي «المستعربين» ان انسحاب اسرائيل الى حدود العام ١٩٦٧ مع تعديلات طفيفة يتفق عليها خلال المفاوضات، واقامة دولة فلسطينية مستقلة، ستؤدي الى تسوية النزاع العربي-الاسرائيلي. الشيء الوحيد الذي يعترض طريق مثل هذه التسوية هو مقاومة تل ابيب لهذه الفكرة بحد ذاتها بشأن تقرير مصير الشعب الفلسطيني.

ويعتقد «المستعربون» بأن المصالح الامريكية في الشرق الاوسط تتطلب تعزيز فعالية الدبلوماسية الامريكية بهدف تسوية النزاع العربي-الاسرائيلي، اذ في غير هذه الحالة سيزداد التوتر في المنطقة باستمرار ويزداد باطراد خطر اندلاع اعمال عسكرية واسعة النطاق. ان مهمة واشنطن الرئيسية، في رأي «المستعربين» هي حمل اسرائيل على تقديم تنازلات، وتملك الاوساط الحاكمة الامريكية امكانات غير قليلة للقيام بذلك. وهم يعتبرون ان الادارات الامريكية لا تنفذ هذه المهمة بسبب ضغوط اللوبي الموالي لاسرائيل الذي يملك مواقع قوية على الساحة السياسية الداخلية الامريكية ويعمل بخلاف ما تقتضي المصالح الامريكية الوطنية الحقيقية.

يقول «المستعربون» ان المصالح الامريكية الاساسية في العالم العربي يجب لهذا، ان «تبتعد» بقدر معين عن الدولة اليهودية. ان اصحاب وجهة النظر هذه يلحون على ان مثل هذا الموقف ككل يعكس الموقف الاكثر انتشارا في العالم من النزاع العربي- الاسرائيلي ومن سبل تسويته. للوهلة الاولى قد يبدو مثل هذا التأكيد معاديا لاسرائيل. ولكن الامر ليس كذلك. المسألة هي ان الاسرائيليين شاءوا ذلك ام لا فان التاريخ عين عليهم ان يعيشوا في الشرق الاوسط. لا احد يختار جيرانه، ومصير اسرائيل كان ويكون وسيبقى مرتبطا بالعالم العربي الذي تخدم المصالحة معه مصالح الشعب الاسرائيلي.

ولكن موقف «المستعربين»، مع انه يعكس موضوعيا مصالح الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني وتؤيده اغلبية الدول الاعضاء في الامم المتحدة، لا يلقى التأييد لدى الاوساط الحاكمة الامريكية. ان تحليل سياسة الولايات المتحدة يحمل على التأكيد ان المستعربين» لم يتمكنوا حتى الآن من ادارة اتجاه السياسة الامريكية. ان النشاطات العملية للادارات الامريكية في الشرق الاوسط خلال السنوات الثلاثين الاخيرة لم يحددها هم، بل «الواقعيون».

وينسب الى هؤلاء ممثلو ذلك الجزء من النخبة السياسية الامريكية الذي يدرك اهمية الاعتماد على «القيم الديمقراطية الانسانية العامة»، والذي يعتبر ان السياسة الامريكية الشرق اوسطية يجب ان ترتكز على «وقائع الوضع في هذه المنطقة». وهذه الوقائع تؤدي في رأيهم، الى ما يلي: اسرائيل تعتبر «الدولة الديمقراطية» الوحيدة في الشرق الاوسط، وتبقى حليفا وفيا للولايات المتحدة من خارج حلف الناتو. والعلاقات العسكرية-السياسية وحدها مع هذه الدولة يمكن ان تضمن وصول الامريكيين دون عراقيل الى الثروات النفطية للدول العربية وفي الخليج العربي، ووضع العالم العربي برمته تحت الاشراف.

اضافة الى هذه الذرائع «العالمية» يعترف «الواقعيون» بأنه يتوجب على الادارات الامريكية ان تحسب حساب تبعيتها لدورة الانتخابات كل اربع سنوات سواء الرئاسية او في الكونغرس. وفي الحملات الانتخابية هذه فان الجالية اليهودية الامريكية واللوبي الموالي لاسرائيل لعبت وتلعب دورا مهما.

وفي مجال تحليل السجال بين «المستعربين» و «الواقعيين» يمكن الاقرار بانه في مجرى الخلافات السياسية كان من الصعب دائما على «الواقعيين» تأكيد صحة موقفهم، ولكن على الصعيد العملي وخصوصا قبل الانتخابات العامة الدورية، فهم كانوا المنتصرين دائما.

وفي فريق الرئيس بوش حاليا ينتصر «الواقعيون» ايضا. ومن ضمنهم نائب الرئيس تشيني، ووزير الدفاع رامسفيلد، ومساعدة الرئيس لشؤون الأمن القومي رايس واعضاء آخرون نافذون في ادارة بوش. وبالنسبة الى هؤلاء ان الاهم ليس «القيم الديمقراطية الانسانية العامة» ولا مصير التسوية في الشرق الاوسط، وانما المسائل المتعلقة بالحملة الانتخابية في مجلس الممثلين وجزء من اعضاء الكونغرس في تشرين الثاني من العام الجاري التي بدأت عمليا. ويشار في هذا السياق ايضا الى الصراع وراء الكواليس بين الديمقراطيين والجمهوريين على الفوز في الانتخابات الرئاسية في العام ٢٠٠٤. وفي هذا الصدد ان «المستعربين» امثال وزير الخارجية باول، يبدون اقلية. انهم يخشون من ان النشاط الزائد بشأن قضايا الشرق الاوسط يؤلب ضدهم اللوبي الموالي لاسرائيل القوي جدا. ولا يزال «المستعربون» يتذكرون ان مثل هذا النشاط ادى الى هزيمة الرئيس بوش الأب في انتخابات العام ١٩٩٢.

وبالنظر الى ما ذكر يمكن الوصول الى خلاصة مفادها ان فريق الرئيس الحالي بوش غير قادر على اخراج المواجهة العربية-الاسرائيلية من المأزق الحالي الخطر وتخفيف التوتر في العلاقات الاسرائيلية-الفلسطينية. ولا يمكن حل هذه المهمات الا بشرط تنشيط جهود الوساطة من جانب الامم المتحدة والبلدان الاوروبية.

الكسندر كوليك، معلق سياسي روسي

الولايات المتحدة - العراق: مكافحة الارهاب ام تصفية حسابات؟

• بقلم: فالنتين كونين •

* شركاء امريكا يتخذون موقفا رافضا علنا لضرب العراق لاسباب هي، اولا، خشيتهم من ان تنسف الخطوة الائتلاف الدولي، وثانيا، لان الشرق الاوسط فيه ما يكفيه، وثالثا، لان البيزنس الاوروبي له مصالح بمليارات الدولارات في العراق.

الادارة الامريكية تواصل اطلاق التهديدات الى العراق وايران وكوريا الشمالية التي تسميها واشنطن «محور الشر».

خلال جولته الى الولايات الامريكية الجنوبية جدد الرئيس الامريكي، كما في كلمته في الكونغرس، اتهام هذه الدول بصنع اسلحة الابادة الجماعية وبدعم التنظيمات الارهابية الدولية وحذر بأنها «ستدفع ثمن نتائج» مثل هذه الاعمال.

المراقبون الدوليون يجمعون على رأي مفاده، اذا قرر الامريكيون استخدام القوة ضد اي من هذه البلدان، فلعل البلد الاول هو العراق. على كل حال اعلن نائب وزير الدفاع الامريكي بول فولفوفيتس مؤخرا خلال المؤتمر الدولي للأمن الذي عقد في ميونيخ صراحة بقوله: «الجبهة التالية معروفة. انها العراق».

لا يمكن اخذ كلام بول فولفوفيتس على انه مجرد كلام ليس الا. ويدل كل شيء على ان الرئيس الامريكي الحالي ينوي فعلا متابعة «قضية آل بوش» ومحاولة قلب نظام صدام حسين. والانباء التي وردت في بعض وسائل الاعلام الامريكية والبريطانية قبل ايام تؤكد ذلك، وذكرت ان المسؤولين في اللجنة الموحدة لرؤساء اركان الجيش الامريكي وضعوا خطة مفصلة لتنفيذ عملية عسكرية واسعة النطاق ضد العراق.

يبدو ان نجاح العملية المناهضة للارهاب في افغانستان جعلت «الصقور» في الادارة الامريكية في حال «نشوة عسكرية». وفي الواقع ان الولايات المتحدة تحاول علنا انساب دور الحاكم الاعلى لنفسها على الساحة الدولية، وعلى جميع الدول الاخرى ان تدعم وتؤيد حلوله ومخططاته. وعلى هذا النحو بالذات ينبغي تقييم نبرة تصريحات جورج بوش في اطلنطا. فقد قال الرئيس الامريكي، «على كل واحد ان يختار الآن هل هو معنا ام هو ضدنا. فالحديث يدور حول الحرية او الارهاب، ولا موقف بين الاثنين».

غير ان مثل هذه التصريحات تصدم حتى شركاء امريكا في الحلف الاطلسي وتلقى تبرمهم. حتى ان سياسيا مواليا لواشنطن مثل امين عام الحلف الاطلسي جورج روبرتسون اعلن قبل ايام بقول ان «دعم الحلف للولايات المتحدة له حدود».

وقال ان بلدان حلف الناتو دعمت العملية الامريكية المناهضة للارهاب في افغانستان لأن قيادة الحلف حصلت على ادلة محددة لتورط حركة «الطالبان» واسامه بن لادن في الاعمال الارهابية في ١١ ايلول/سبتمبر من العام الماضي. واضاف روبرتسون، وفي الوقت نفسه لا توجد حتى الآن اية معلومات عن دعم ايران والعراق او كوريا الشمالية لهذه الاعمال.

وحسب رأي وزير خارجية فرنسا هوبير فيدرين ان وصف واشنطن العراق وايران وكوريا الشمالية «بمحور الشر» يعتبر خطابا اميركيا بحتا يحتاج الى ادلة اكيدة. ومستشار المانيا غيرهارد شرودر قال علنا، انه لا يوجد اي اساس قانوني لتوجيه ضربات الى العراق. وقال «لقد اوضحنا مرارا وبثبات للولايات المتحدة ان النزاعات الاقليمية يجب ان تحل بوسائل سياسية».

ان موقف شركاء الولايات المتحدة السلبي علنا من المخططات الامريكية لتنفيذ عدوان على بغداد مفهوم. اولا، يخشون في العواصم الاوروبية الغربية ان تنسف مثل هذه الخطوة ببساطة الائتلاف الدولي القائم حاليا الامر الذي سينعكس حتما على فعالية مكافحة المجتمع الدولي لمظاهر الارهاب الدولي.

ثانيا، ان العملية العسكرية الامريكية ضد العراق محفوفة بتوتر عام للوضع في الشرقين الادنى والاوسط مع ما يترتب على ذلك من عواقب لا يمكن التكهن بها.

ثالثا، ان البيزنس الاوروبي الغربي يهمه ايجاد تسوية سياسية سلمية سريعة للازمة حول العراق باعتبار ان له مصالح بمليارات الدولارات في هذا البلد وخصوصا في الصناعة النفطية.

يكفي القول مثلا ان المعرض التجاري-الاقتصادي الدولي الذي اقيم في تشرين الثاني من العام الماضي في بغداد شاركت فيه ١٠٤ شركات فرنسية و ١٠٠ شركة المانية. ان اهتماما متزايدا بالتعاون مع العراق بعد رفع العقوبات الدولية عنه تبديه بريطانيا وايطاليا ايضا. وان روسيا التي لها الآن مصالح اقتصادية كبيرة مع العراق تدعو بثبات الى ايجاد تسوية سياسية للازمة العراقية. ان قيمة العقود المبرمة بين الشركات الروسية مع الجانب العراقي خلال عشرة اشهر الاخيرة فقط تبلغ مليارا و ٨٥٠ مليون دولار. واجمالي قيمة المشاريع الروسية في اقتصاد العراق التي يمكن تنفيذها بعد رفع العقوبات يقدر بمبلغ ٣٠ مليار دولار.

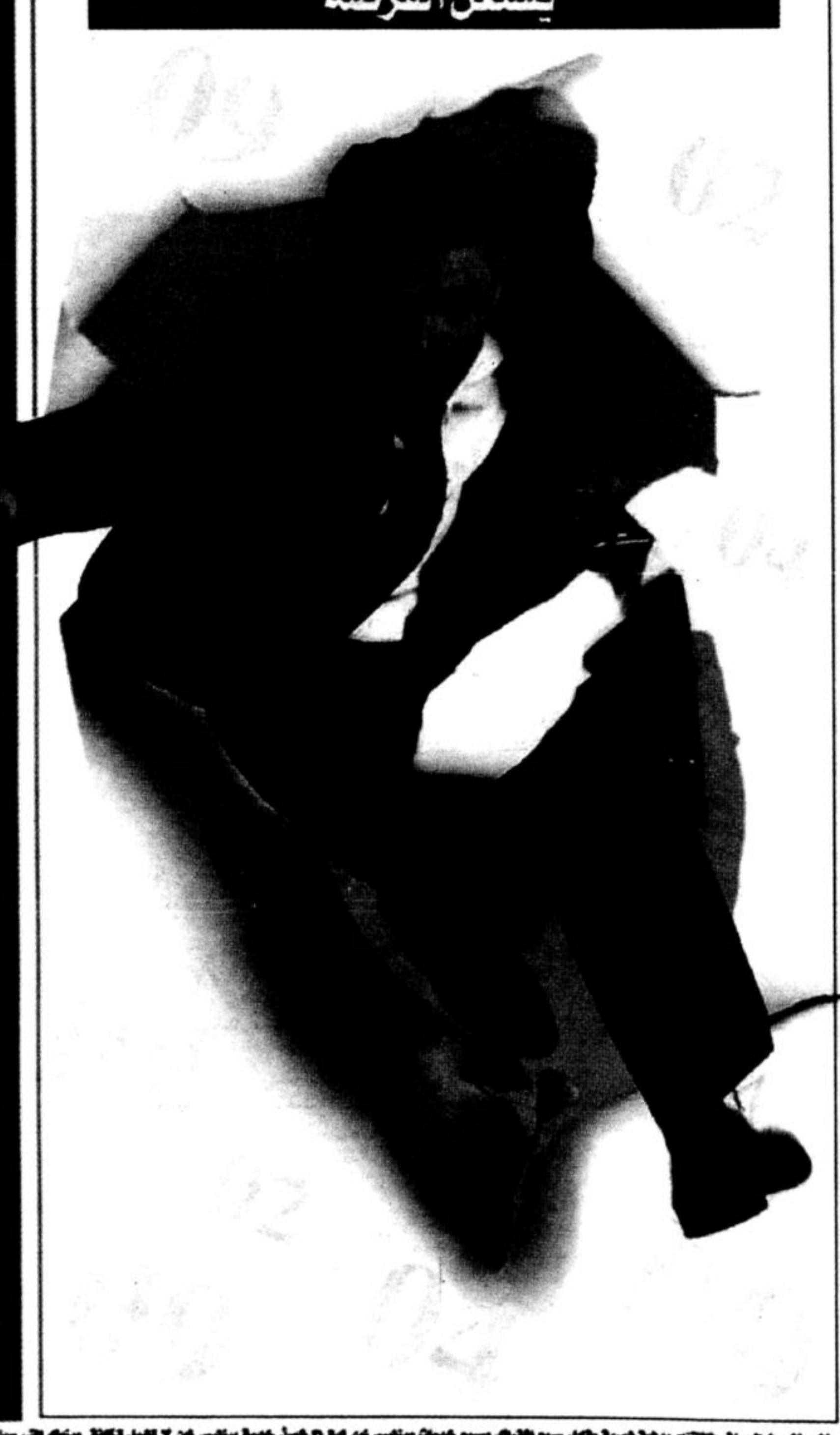
وواضح في الوقت ذاته انه في ظل بقاء النظام الحالي في سدة الحكم في بغداد، لا حظ للبيزنس الامريكي الكبير في العراق. أوليس لأن الولايات المتحدة تحاول بعناد عدم السماح بأي حل سياسي للمشكلة العراقية، وتحاول حلها بواسطة القصف والغارات؟

فالنتين كونين، المراقب السياسي لوكالة نوفوستي الروسية



طريقة أخرى للنجاح في الأعمال:

"للإنطلاق إلى الأمام عليك أن تكون أول من يستغل الفرصة"



حملة بيزنيس زون

رجل الأعمال، هل تتصل كثيراً لمناطق اتصال 02 أو 09 أو 04 ؟

إنضم إلى مسار "بيزنيس زون" سلكوم،
إختر واحدة من مناطق الإتصال
وتكلّم بحرية مع الأرقام في
منطقتك بدون تكلفة إضافية مقابل
زمن هواء سلكوم

تكلّم بحرية ووفّر مالاً كثيراً

للشراء إتصل:
1-800-052-053 أو 053* من السلكوم

بيزنيس
الإختيار الحكيم لرجال الأعمال



هواي الوحيد.. هاواي
הוואי
אל סבון
33%
SPRING BREEZE
FORBIDDEN FRUIT
صابون هواي يمنح بشرتك العناية الشخصية التي تحتاجينها:
صابون هواي: 33٪ كريم رطوبة، رطوبة تمنح بشرتك الطراوة والنعومة
لتصبح ذات ملمس حريري رائع. مع صابون هواي تتمتع بشرتك برائحة
عطرية جذابة تضفي عليك شعوراً بالنشاط والانتعاش.
جربوا وتمتعوا
بمنتوجات هواي .تشكيلة الجودة والانتعاش

جبهة طمرة الدمقراطية

لتسقط حكومة الارهاب وجرائم الحرب
كفى للمذابح ضد شعبنا الفلسطيني
حماية دولية فوراً لشعبنا في المناطق المحتلة

من أجل احقاق الحقوق المشروعة لشعبنا الفلسطيني وعلى رأسها اقامة دولته المستقلة وحل مشكلة اللاجئين.
ندعوكم للمشاركة في التظاهرة الاحتجاجية اليوم الجمعة ٨ آذار ٢٠٠٢ الساعة الثالثة بعد الظهر.
على مفرق بير الطيرة (مدخل طمرة).

لنرفع صوتنا ضد الاحتلال وجرائمه.

جمعية تطوير الخدمات الاجتماعية - الناصرة

مشروع البسمة

ندعوكم لزيارة ودعم
البازار الخيري الكبير
الذي نقيمه بمناسبة الأعياد
وذلك اليوم الجمعة وغدا السبت، ٨، ٩، آذار ٢٠٠٢
في قاعة بيت الصداقة

دوام البازار من التاسعة صباحاً حتى الثامنة مساءً

• أشغال يدوية وألبسة • حلويات ومأكولات • هدايا متنوعة • رسومات • أشرطة غنائية •

اتحاد الشبيبة الشيوعية

منطقة الناصرة

* على شرف مؤتمر منطقة الناصرة الـ - ٢٣ للشبيبة الشيوعية
يدعو أعضاء لجنة منطقة الناصرة وأعضاء اللجنة المركزية في المنطقة وسكرتيري الفروع لحضور اجتماع المنطقة الموسع.
وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٢/٣/٨ الساعة السادسة في نادي الشبيبة في طمرة.
نقاط البحث:
- برنامج عمل مستقبلي للمنطقة
- مؤتمر المنطقة.

حضوركم هام وضروري لأهمية الاجتماع

باحترام
سكرتارية المنطقة

اعلانات بخصوص التنظيم والبناء

وفقا للائحة ٣(ب) من لوائح التنظيم والبناء (ترتيبات نقل توزيع وتزويد الكهرباء)- ١٩٩٨
يعلن بهذا عن تقديم طلب الى رئيس مديرية الكهرباء في وزارة البنى التحتية الوطنية ومهندس السلطة المحلية لمنح تخويل باقامة شبكة كهرباء علوية ومنشآتها في كفر كنا بموجب خارطة العمل رقم ح ص٢٠٠٨٤٥ على النحو التالي:
اقامة شبكة كهرباء ضغط منخفض بكافة منشآتها في كفر كنا
حوض ١٧٣٨٨ قسائم ١٨، ٥١، حوض ١٧٣٨٩ قسائم ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢ قطعة ٦/٢١
يمكن الاطلاع على خارطة العمل في مكاتب السلطة المحلية في اثناء الدوام الرسمي
تقدم الاعتراضات خلال ١٤ يوما من موعد نشر هذا الاعلان الى مكاتب السلطة المحلية المجلس المحلي كفر كنا، كفر كنا ١٦٩٣٠ مع نسخة الى شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض.

شركة الكهرباء الاسرائيلية م.ض
قسم التسويق وعلاقات الزبائن لواء الشمال
دائرة تخطيط الشبكة وربط البيوت
شارع هحشمال ١٩ ص.ب ١٧٩ حيفا ٣١٠٠١

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

فرع ابو سنان

ندعو الرفاق للمشاركة في اجتماع الكادر العام لفرع ابو سنان (القسم الثاني) الذي سيعقد يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٢/٣/٩ الساعة السابعة مساءً في نادي دار الصداقة بمشاركة وفد من سكرتارية المنطقة.
نقاط البحث:
- بيان عن العمل البلدي.
- انتخاب لجنة محلية للفرع.
مشاركتك في الوقت المحدد تساهم في انجاح الاجتماع في ظل هذه الظروف الصعبة.
فالواجب يتطلب منك تحمل المسؤولية.

باحترام
اللجنة المحلية

من أجل نصرة الجبهة في الانتخابات لمجلس عرعرة - عارة المحلي

- **من أجل اوسع وحدة صف كفاحية**
- **ضد المجازر التي ترتكب ضد شعبنا في المناطق المحتلة.**
- **من أجل نجاح الجبهة في الانتخابات النقابية (الهستدروت).**

فرع الشبيبة الشيوعية في عارة وعرعرة يدعوكم لحضور المحاضرة حول: الحكم المحلي ودور الجبهة في المجلس المحلي
يقدمها المربي: مفيد صيداوي (ممثل الجبهة السابق في مجلس عرعرة المحلي).
وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠٢/٣/٨ في تمام الساعة الخامسة مساءً في نادي الحزب الشيوعي في عرعرة

الدعوة عامة

مع الاحترام
اتحاد الشبيبة الشيوعية - فرع عارة وعرعرة

جبهة شفاعمرو الدمقراطية

تدعو أعضاء كادر الجبهة لحضور اجتماع الكادر وذلك يوم غد السبت القادم الموافق ٢٠٠٢/٣/٩ الساعة السابعة مساءً في نادي الحزب الشيوعي في المدينة.
بحضور النائب محمد بركة
نقاط البحث:

1) **بيان سياسي حول آخر التطورات السياسية على الساحة**
2) **انتخابات الهستدروت**
3) **برنامج عمل مستقبلي للجبهة**

نأمل حضوركم لأهمية الاجتماع.

باحترام
سكرتارية الجبهة

دعوة الى سكان منطقة الجليل

مدرسة "جليل" اليهودية العربية تدعوكم للمشاركة في اليوم المفتوح، وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٢/٣/٩ بين الساعات العاشرة صباحا حتى الثانية بعد الظهر في مبنى المدرسة- منطقة مسغاف.
خلال هذا اليوم باستطاعتكم الاطلاع عن قرب على ما يدور في المدرسة، والاشتراك بالفعاليات والزوايا المختلفة، كالابداع، اللغة، الاستماع للقصص الشعبية، رياضة، تضييفات والاعلام عن المدرسة، وغيرها...

نسعد بحضوركم ومشاركتكم.

جليل גליל

الاهل وطاقم المدرسة

لجنة ذوي الشهداء ردا على قرارات لجنة اور

قرارات عنصرية تتطلب رص وحدة الجماهير العربية

* حيفا- مكتب « الاتحاد »- « ان قرارات لجنة اور تنضح بالعنصرية والكراهية للعرب، لانها بقراراتها تستبيح دمانا . فدم العربي مباح اينما كان ومن كان، ونحن ما زلنا نذكر كفر قاسم، وان محاولة قلب الضحية الى جلاد والجلاد الى ضحية، هي محاولة عنصرية ولا انسانية وغير قانونية ».

وهذا ما اكدته لجنة ذوي الشهداء، في بيان عممته على وسائل الاعلام، تحت عنوان « قوانينهم وحكامهم عنصريون »، وجاء فيه: « اصدرت لجنة اور في منتصف الاسبوع الماضي قراراتها واستخلاصاتها في ملف الشهداء، واحداث انتفاضة الاقصى، ونحن في لجنة ذوي الشهداء، وبعد دراسة القرارات واستخلاصات لجنة اور، خلصنا الى النتائج ومنها: « لقد ضربوا عرض الحائط بقانون اساس حقوق وكرامة الانسان، وان تسترهم على المجرمين، قتلة الشهداء، واعطاءهم الحماية الكاملة ومن الوهلة الاولى لهو دلالة على ان هذه اللجنة لا تعرف النزاهة ولا تعرف القانون والعدالة ولا تتحمل المسؤولية، وقد لبست اللجنة طاقية المخابرات العامة واخذت تنفذ سياسة القمع والاستهتار بالدم، وقد اطلقت الرصاصة الاولى في مشوار الترانسفير ضد الدم العربي في هذه البلاد، وهي بذلك تنفذ برنامج حركة « كاخ » و « موليديت » وبرنامج الحركة الصهيونية التي تعمل لطردنا من وطننا الذي لا وطن لنا سواه، واختيار بعض القادة العرب لالقاء المسؤولية عليهم، هو عمل مشين وخبيث هدفه ضرب وحدتنا واجماعنا الوطني، لذا فان لجنة ذوي الشهداء، تحذر هذه الحكومة وهذه اللجنة والمجتمع الاسرائيلي، من ابعاد هذه السياسة العنصرية، وعليه، تنادي جماهير شعبنا الى التشبث بالوحدة الوطنية ».

رئيس مجلس الامناء في جامعة حيفا زار مقر جمعية « انسان » والتقى حشداً من الطلاب الثانويين

* حيفا - مكتب « الاتحاد » - التقى رئيس مجلس الأمناء، في جامعة حيفا، مانفرد لانشطين رئيس جمعية « انسان » بروفيسور ماجد الحاج، وعدداً من أعضاء ادارة الجمعية ومدير المعارف العربية، علي اسدي، ومفتش الاستشارة في المدارس العربية، وحشداً من طلاب الثواني عشر، يشاركون في مشروع تنظمه جمعية « انسان » ومركز التعددية الحضارية والدراسات التربوية، حول التوجيه المهني وتشجيع التعليم العالي في الوسط العربي. وأكد بروفيسور الحاج في كلمته، أهمية الزيارة لمانفرد فمن الضروري الاستماع عن كثب للطلاب الثانويين العرب الذين يقفون على عتبة بداية مرحلة الدراسة الجامعية، وبما في ذلك من عقبات وصعوبات تعترض سبيلهم، ومن الاهمية بمكان الاصغاء الى الجيل الجديد.

وتحدث بروفيسور مانفرد، عن أنه لا يوجد أي مستحيل في سبيل تحقيق الانسان لذاته وخاطب الطلاب قائلاً: « كونوا كما تريدون أنتم لا كما يريد الآخرون لكم وحققوا ذواتكم من خلال العلم والمعرفة ومواصلة التعليم العالي ».

وأكد انه سيعمل على دعم التعايش اليهودي العربي المبني على المساواة والاحترام المتبادل.

وشارك الطلاب في نقاش عرضوا خلاله المشاكل الاساسية التي يعاني منها الطلاب العرب، خاصة مشاكل القبول للجامعات والصعوبات الاقتصادية وقضايا العمل بعد انهاء الدراسة الجامعية والمشاكل الاخرى المتعلقة بجهاز التعليم العربي وعدم توفر الارشاد والتوجيه فيما يتعلق بالدراسة الجامعية.

في اقتراح للجنة الكنيست

مطلوب (٤٠) صوتا للمصادقة على اقتراح قانون شخصي!

* حيفا- مكتب « الاتحاد »- بحثت لجنة الكنيست امس الخميس، في اقتراح رئيس اللجنة، يوسي كاتس، حول اتخاذ اجراءات لتقييد سن وتشريع قوانين شخصية وخاصة، يقدمها اعضاء الكنيست. وذلك بعدما رفضت الكنيست المصادقة على اقتراح قانون حكومي حول الموضوع.

وبناء على اقتراح النائب يوسي كاتس، يتطلب موافقة (٤٠) عضو كنيست على الاقل للمصادقة على اقتراح قانون خاص وشخصي وقال: « على الرغم من انني مع التشريع وسن القوانين الخاصة والشخصية، الا ان الوضع اليوم لا يطاق، فهذه التشريعات الخاصة تملي على الحكومة سلم الاولويات. وفيما جرى تقديم (٣٣٦) اقتراح قانون شخصي، من الكنيست الاولى حتى الثانية عشرة، وجرى سن (٤١) منها، فقد جرى تقديم (٦٠٥٨) اقتراحا خاصا من الكنيست الثالثة عشرة حتى الخامسة عشرة فقط، وجرى قبول اكثر من (٣٠٠) اقتراح »!

وقال رئيس الكنيست ابرام بورغ، ان تشريع وسن القوانين الخاصة والشخصية امر مبالغ فيه اليوم. و « تجري هنا العديد من الامور والاعمال بعيداً جدا عما يمكن ان يستوعبه الجمهور، يوجد هنا في الكنيست، انعدام طاعة ومسؤولية في موضوع التشريع الخاص الذي يكلف خزينة الدولة اكثر بكثير مما قد تتحمل »!

وقال وزير القضاء، مئير شطريت، ان الوضع القائم بدهور موقع الكنيست ويفقدها الاحترام وقال: « ان القوانين الكثيرة تخلق العمل الكثير والدائم للكنيست وللمكاتب الحكومية. ولا يوجد لي اي هدف لتقييد التشريع، لكنني اقترح ان لا يستطيع عضو الكنيست تقديم اكثر من (١٠) اقتراحات قوانين خلال دورة الكنيست الكاملة ».

واتهم النائب شاؤول يهلوم الحكومة بالوضع القائم وقال « هناك مبدأ الفصل بين السلطات ونحن لسنا مسؤولين عن كون الحكومة غير قادرة للتسلط على الائتلاف ».

وتقرر البت في الموضوع الى جلسة اخرى.

احتجاجا على عدم تلقي الرواتب

موظفو وعاملو مجلس عرابة المحلي اضربوا امس

* عرابة- مكتب- « الاتحاد » في البطوف: نفذوا امس الخميس، موظفو مجلس عرابة المحلي اضرابا عن العمل، بعد التشويشات التي نفذوها خلال الاسبوعين الماضيين، وذلك احتجاجا على عدم دفع مستحقات صناديق التقاعد والتأمينات منذ شهر آذار (٢٠٠٠) وما يقارب ثلاثة رواتب.

وقال سكرتير لجنة العمال حافظ عاصلة لمراسلنا، انطلاقا من مسؤولية اللجنة الكاملة ومن اجل خدمة المواطنين وحفاظا على المصلحة العامة اجلنا تنفيذ قرار الاضراب الذي اردنا تنفيذه في بداية شهر (٢٠٠٢/١) وذلك استجابة لطلب رئيس المجلس المحلي ياسين ياسين وطلب القائم بأعمال الرئيس توفيق كناعنة الى ما بعد شهر شباط، وبعد عدد من الجلسات المتتالية لمسؤولة علاقات العمل في وزارة العمل مع رئيس المجلس ولجنة العمال حصلت اللجنة على مصادقة بالتشويشات في العمل، وعلى الرغم من ذلك تلقينا رسالة في بداية هذا الاسبوع من رئيس المجلس يبلغنا فيها بقرار خصم ساعات التشويشات والاضراب من رواتبنا واللجنة ترى في هذا الاعلان خرقا لاتفاقية العمل وعليه نفذنا الاضراب.

سرقة (٢٤) سمكة من معهد للابحاث في ايلات

• الشرطة تحذر الجمهور من تناولها •

* حيفا - مكتب « الاتحاد » - سرق « مجهولون » (٢٤) سمكة، من نوع « ليبرك » من المعهد لابحاث البحار والبحيرات في ايلات، حيث تستعمل تلك الاسماك للأبحاث ويصل وزن الواحدة منها الى (٢) كيلو غرام.

وقال د. عاموس طندلر، مدير المعهد، أمس الخميس، « ان الاسماك تستعمل لبحث هام حول « الزراعة البحرية »، حيث نفحص فيه كيف تؤدي ظروف البيئة للسمكة ان تقرر فيما اذا كانت تريد التحول لذكر أو لأنثى، وقد استغرقت تربية السمكة في الأسر، اربع سنوات لهذا الغرض ».

وعبر طندلر، عن أمله ان تقدر شركة التأمين ثمن ال (٢٤) سمكة المسروقة بـ (١٥٠٠) شيكل، « لكن، فان القيمة الحقيقية لتلك الاسماك التي سرقت لا تقدر، لان سرقتها من جهتنا تشكل ضرراً بالغًا لا يثمن من ناحية البحث واحتياجها للعلم والتجارب، وحاليًا سنضطر الى اجراء البحث من جديد ».

وحذرت الشرطة الجمهور من تناول تلك الاسماك لأنها تشكل خطراً على الانسان، فقد حقنت بمواد قد تؤدي الى السرطان وجرى غسلها وتغطيسها في مواد كيماوية لضرورات البحث. وأشارت الشرطة الى انه يمكن معرفة تلك الأسماك من خلال المواد الكيماوية التي حقنت بها.

اغلاق الملفات والغاء التهم ضد المحامي يوسف قبلان وعدد من اهالي القرية

• التهم قدمتها الدولة ضدهم يوم شق شارع بيت جن حرفيش بالقوة •

* حيفا - مكتب « الاتحاد »- قرر قاضي محكمة الصلح في حيفا، حرسونسكي، اغلاق ملف المحامي يوسف قبلان وعدم ادانته بالتهمة التي كانت وجهتها اليه سلطة حماية الطبيعة، عندما كان رئيسا للمجلس المحلي في بيت جن، في عام (١٩٩٥)، بالاعتداء على الطبيعة وعرقلة عمل افراد الشرطة.

وتقرر اغلاق ملفي طلال سعيد خير وصالح عثمان في القضية ذاتها.

وكانت الدولة قدمت لائحة اتهام جاء فيها: « ان جبل الجرمق هو محمية طبيعية، وفي فترة تحضير لائحة الاتهام، شغل المتهم يوسف قبلان، منصب رئيس المجلس المحلي في بيت جن، وفي مساء (١٩٩٥/٦/٩)، شق اهالي بيت جن بالقوة شارعا في قلب المحمية الطبيعية، باتجاه حرفيش، وفي اعقاب ذلك استصدرت « سلطة حماية الطبيعة »، امرا احترازيا من المحكمة العليا، ضد رئيس مجلس بيت جن المحلي، لوقف العمل في الشارع فورا، وبتاريخ (٩٧/٥/١٤)، دخل عامل المجلس المحلي المتهم طلال خير وهو يقود جرارا ويرافقه عدد من عمال المجلس المحلي ومعهم آلات حفر وجرافة وبدأوا بتسوية الشارع وازالة الحجارة منه، وكل ذلك بدون الحصول على تصريح للقيام بالعمل. واضطر موظفو « سلطة حماية الطبيعة » الى استدعاء الشرطة لوقف العمل في الشارع. وفي الوقت ذاته وصل الى المكان، رئيس المجلس المحلي، يوسف قبلان، وامر عمال المجلس بمواصلة العمل وعدم الاذعان لاوامر افراد الشرطة، وتقدم من افراد الشرطة وطالبهم بمغادرة المكان، مؤكدا لهم ان اعمال شق الشارع ستتواصل باي شكل ورغما عنهم. وعندما تقدم منه الشرطي ارئيل سيدكي، طالبا منه وقف اعمال شق الشارع غير القانونية، هز يوسف قبلان العصا في وجهه مهددا اياه انه اذا لم يغادر المكان سيدفن في الارض، وعليه فقد عرقل المتهم، رئيس المجلس المحلي عمل الشرطة.

وتجدر الاشارة الى ان « سلطة حماية الطبيعة »، قدمت شكاوى ضد عدد من عمال المجلس المحلي، شاركوا في شق الشارع، وقد اغلقت الملفات ضدهم ومنهم، نجيب قيس ويوسف صالح طافش، وقد قررت قاضية محكمة الصلح في عكا، رونيت بتسحاقي، الاستجابة لطلب المحامي يوسف قبلان، الذي ترافع عن نجيب قيس ويوسف طافش ،بالغاء لائحة الاتهام ضدهما وبالزام الدولة بدفع مصروفات اجراء المحاكمة. وأكدت القاضية في قرارها « انه لم يكن اي اساس لتقديم لوائح اتهام ضد المتهمين ».

وقال المحامي يوسف قبلان، ردا على سؤال لـ « الاتحاد »، تعقيبا على اغلاق الملفات والغاء التهم، ان ما قام به من شق للشارع بين بيت جن وحرفيش، هو واجب مقدس، واقدام الشرطة على تقديم شكاوى ولوائح اتهام، فان ذلك هو شهادة شرف لي وليس وصمة عار. فالدفاع عن الارض والتمسك بها وتحرير الارض من قيود « سلطة حماية الطبيعة »، وضمان مستقبل افضل للقرية، هو شهادة شرف وفخر واعتزاز وافتخر بهذه التهمة.

البروفيسور ماجد الحاج في لقاء حول مشروع في جمعية «انسان» للابداع:

«علينا أخذ زمام المبادرة في التربية والتعليم لأن من لا يشارك في التغيير يكون ضحية التغيير»

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - لبى العشرات من المفتشين ومديري المدارس والمربيات والمربين وممثلي لجان أولياء أمور الطلاب وممثلين عن أقسام المعارف وممثلي لجان الطلاب في خمس عشرة مدرسة عربية، دعوة جمعية «انسان» ومركز التعددية الحضارية والدراسات التربوية، لحضور اللقاء الأول لمشروع الابداع والذي عقد في فندق «الماريوت» في الناصرة.

افتتح اللقاء البروفيسور ماجد الحاج رئيس جمعية «انسان» ومركز التعددية الحضارية والدراسات التربوية في جامعة حيفا، وقدمت كلمات من الدكتور رمزي حلبي، رئيس مجلس محلي دالية الكرمل، وراجي منصور، رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي والاستاذ علي أسدي، مدير المعارف العربية.

وتطرق الدكتور رمزي حلبي إلى أهمية دور السلطة المحلية في دعم جهاز التربية والتعليم من خلال اعتبارات موضوعية وليس اعتبارات سياسية ضيقة. وشدد راجي منصور، في كلمته على أهمية المبادرات التربوية التي تقوم بها جمعية «انسان» لاعطاء البديل للمضامين الموجودة في جهاز التعليم العربي والتي لا تتلاءم واحتياجات وتطلعات الوسط العربي. وعبر عن استعداد لجنة متابعة قضايا التعليم للمشاركة الفعالة في مشاريع جمعية «انسان» في مجال الابداع. وأكد الاستاذ علي أسدي على أهمية مشروع الابداع لأنه يعطي الأساليب التي تحتاج اليها المدرسة العربية لتطوير بدائل تربوية.

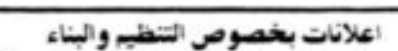
وأكد بروفيسور الحاج على أن قضية التربية والتعليم أهم وأقدس وأخطر قضية بالنسبة للجماهير العربية في البلاد وان الانسان هو أهم موارد المجتمع وهناك حاجة لاستثمار التربية والتعليم ولن يتم ذلك الا بواسطة تطوير التفكير الناقد وتوفير مناخ مناسب لحرية الابداع.

وذكر البروفيسور الحاج: اننا نعتز بمشروع الابداع لأنه أول مشروع ينتج مئة بالمئة من الوسط العربي وحسب احتياجات المدرسة العربية. وأضاف الحاج ان مشروع الابداع قد وصل العشرات من المدارس العربية وتم من خلاله عرض نموذج بديل للأساليب التقليدية المعمول بها والتي تعتمد على ابداع المعلومات. وأكد ان هناك حاجة ماسة لادخال أساليب جديدة تعتمد على التفكير الابداعي والتمكين الثقافي بهدف استبدال الابداع بالابداع. وشدد الحاج على أهمية تطوير المبادرات التربوية في المدرسة العربية من خلال المشاركة الفعالة للمؤسسات الأهلية والسلطات المحلية وأولياء الأمور بالاضافة إلى الطاقم التربوي لمواكبة التغييرات السريعة الحاصلة على المستويين المحلي والعالمي. لأن التجربة علمتنا انه من لا يشارك بالتغيير يكون ضحية التغيير.

وقد قدم البروفيسور أدير كوهن المحاضر في كلية التربية بجامعة حيفا محاضرة حول الوسائل العملية لتنمية التفكير الابداعي.

واختتم اليوم الدراسي بنقاش اشترك فيه الحضور بشكل فعال وتم من خلاله مناقشة الخطوات العملية لمشروع الابداع لهذه السنة الدراسية.







احتلالكم يجلب المآسي للشعبين

اوقفوا عدوانكم الفاشي على الشعب الفلسطيني البطل

وانسحبوا من الاحتلال نحو السلام دون قيد أو شرط

الحزب الشيوعي وجبهة حيفا الدمقراطية

يدعوانكم للاشتراك في:

مظاهرة سخنين القطرية

التي تنظمها «لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية» غداً السبت ٢٠٠٢/٣/٩ في مدينة سخنين

السفر من حيفا منظم:

الساعة العاشرة والنصف صباحاً من «سوليل بونيه».

الساعة ١٠،٤٥ من الحليصة.

المحكمة الشرعية في عكا

اعلان حصر ارث صادر عن هذه المحكمة في قضية رقم ٢٠٠٢/٢٤٩

وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة من لجنة أمناء الوقف الاسلامي في عكا تشعر بوفاة المرحوم محمد علي شمسية بأجله الموعود بتاريخ ٢٠٠١/٨/٢٣ وانحصار ارثه الشرعي بورثته الشرعيين وهم:

والديه: علي محمود شمسية وفايزة سعيد شمسية. مع الاشارة ان للمرحوم اشقاء.

فقط لا غير ولا وارث ولا مستحق لتركة المرحوم محمد سوى من ذكر وعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر.

سكرتير المحكمة

علي أحمد حدرج

المدعى عليه خليل ابراهيم فهد

جسر الزرقاء - مجهول الاقامة

صدر من المحكمة الشرعية في حيفا قرار في يوم ٢٠٠١/١٢/٢٧ بملف ٢٠٠١/٥٧٥ للتفريق بينك وبين المدعية حلمية شعبان فهد، حسب المادة ١٢٦ لقانون حقوق العائلة بطلقة واحدة بائنة بينونة صغرى تملك بها نفسها، قراراً شرعياً قابلاً للاستئناف حسب المدة القانونية.

صبيح ادلبي

سكرتير المحكمة

قداس وجناز الأربعين



يقام قداس وجناز الأربعين راحة لنفس المرحومة

هيلانة يوسف مخول

أرملة المرحوم فريد حبيب مخول، وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٢/٣/٩ في الساعة الثالثة بعد الظهر في فناء بيت الفقيدة في قرية مخول.

ابناء المرحومة وبناتها وشقيقاها وعموم آل مخول والأنسباء، يرجون اعتبار هذا الاعلان دعوة شخصية للأصدقاء والأحياء، في كل مكان ضارعين لله تعالى ان ينعم على الجميع بالصحة والعمر المديد.

قداس وجناز الأربعين



سيقام قداس وجناز الأربعين راحة لنفس المرحوم

فايز سليم شمشوم

(ابو سليم)

وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٢/٣/٩ في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف في الكنيسة الاكليريكية في الناصرة.

اهل الفقيد يرجون اعتبار هذه الدعوة خاصة لجميع الأهل والأصدقاء والمعارف.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز.

آل الفقيد

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى زوجة واخوان واخوات الفقيد والى عموم آل ابو صالح في سخنين لوفاة المأسوف على شبابه المرحوم

أحمد محمود ابو صالح

له الرحمة ولكم من بعده حسن العزاء.

الحزب والجبهة الدمقراطية - سخنين

نعي

عموم آل دلاشة في البعينة ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدهم الغالي المرحوم

عمر سليم دلاشة

(ابو سليم)

عن عمر ناهز ٤٥ عامًا وشيع جثمانه الطاهر الى مثواه الأخير يوم أمس الخميس.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

قداس وجناز الأربعين

عادل حنا غنطوس وإخوانه وأولاده - اخوان وأخوات الفقيدة وعموم آل غنطوس في سخنين يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس المرحومة

صبحية خليل غنطوس

(أم عايد)

وذلك غداً السبت ٢٠٠٢/٣/٩ الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الأرثوذكس في سخنين.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية للجميع

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز.

قداس وجناز الأربعين

زوجة الفقيد وابنته وزوجها وأقرباؤهم وأنسباؤهم وعموم آل بربارة في ابوسنان يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

خليل يعقوب بربارة

(ابو يعقوب)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠٢/٣/٩ الساعة العاشرة صباحًا في كنيسة مار جوارجيوس للروم الارثوذكس في ابوسنان.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز

الرجاء اعتبار الدعوة شخصية للجميع.

شكر على تعازٍ

ابناء المرحوم حسن محمد بويرات (ابو نازك) والعائلة يتقدمون بالشكر الجزيل الى كل من واساهم بفقدانهم فقيدهم الغالي الوالد المرحوم

حسن محمد بويرات

سواء كان ذلك في تشييع الجثمان او الحضور الى بيت العزاء او ارسال برقيات التعازي.

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز.

ابناء المرحوم والعائلة

حي البيادر - ام الفحم

نهاية العالم في فلسطين

• بقلم: ليندون لاروش •

* الممارسات الاسرائيلية في اراضي السلطة الفلسطينية لا تختلف، شكلا او موضوعا، عما حدث في غيتو وارشو ضد اليهود.

على شخص ما أن يخرج من بين الجموع لكي يوضع حد لهذا الرعب المحتدم في الشرق الأوسط. في اللحظة الراهنة تشكل الجهود الإسرائيلية الرامية إلى استئصال الفلسطينيين صاعقا يفجر حربا دينية وعرقية محتملة ومستمرة تشمل العالم كله. ولن تكون أية أمة أو أي شخص في مأمن من هذه الحرب.

ولأسباب عديدة فإنني قد اخترت في اللحظة الراهنة لأقول علنا وأمام الجميع ما ينبغي أن يقال بصوت عال وبوضوح إذا كان المطلوب منع ارتكاب جريمة ضد الإنسانية، بخلاف ما حصل من قبل عندما لم يتم إيقاف الجريمة المشابهة المتمثلة بغيتو وارشو (الحي اليهودي في العاصمة البولندية).

إن العمليات التي تنفذها قوات الدفاع الإسرائيلية في أراضي السلطة الفلسطينية هي أحسن نسخة يمكن للتاريخ إيجادها للعمليات النازية التي نفذت في المدة بين ١٩ نيسان/أبريل و ١٦ ايار/مايو عام ١٩٤٣ ضد الحي اليهودي في وارشو. فالحقائق الدالة على ذلك واضحة جدا. الشيء الوحيد الذي لم يحسم لحد الآن كان مسألة وجود إثباتات مادية صلبة أم لا على حقيقة أن المسؤولين الإسرائيليين المعنيين كانوا على وعي تام بالتشابه الرهيب بين أفعالهم الحالية والأحداث التي تم وصفها في الوثائق الشهيرة التي تم تقديمها في محكمة نورنبيرغ (الجرائم النازيين) المعروفة باسم «تقرير ستروب» Stroop Report.

حسب الوثائق المشار إليها هنا، فإن تقرير ستروب كان في الأصل قد تم تأليفه من قبل جنرال الشرطة النازي ستروب الذي كان قائدا عاما للعمليات ضد غيتو وارشو. وحسب الوثيقة المقدمة كان التقرير الأصلي تقريرا في ٧٥ صفحة يسجل العمليات يوما بيوم وتم تقديم هذا السجل لهاينريش هيملر. وقد عرض هذا التقرير لأول مرة من قبل القاضي الأمريكي روبرت جاكسون. كان عنوان التقرير «لا يوجد شيء اسمه غيتو وارشو بعد الآن». وبالإمكان مطالعة النص الخاص بالتقرير الذي أشير إليه في مكتبة مازيل والتقرير التاريخي للهولوكوست الموجود في موقع الانترنت www.holocaust-history.org/works/stroop-report

إن الرابط بين هذه الأفعال والنيات وراءها قد اتضح لي من خلال تقرير صدر بعنوان «على أبواب باسرغراد» كتبه أمير أورين في الطبعة الإنجليزية للصحيفة الإسرائيلية هاآرتس الصادرة يوم ٢٥ و٢٧ كانون الثاني/يناير. يتضح من أدلة أخرى تؤكد صحة النقطة الأساسية في تقرير هاآرتس هذا أن ليس هنالك من شك في أن الأفعال الحالية التي ترتكبها قيادة قوات الدفاع الإسرائيلية تعبر عن نية هؤلاء المسؤولين في استخدام المناطق الفلسطينية من أجل تكرار التأثيرات المشابهة بشكل أساسي لعمليات الإبادة التي ارتكبت بين ١٩ نيسان/أبريل و ١٦ ايار/مايو ١٩٤٣ ضد غيتو وارشو. الشيء الوحيد الذي تغير هنا هو فقط أسماء الضحايا.

إن تقرير صحيفة هاآرتس على درجة قصوى من الأهمية بحد ذاته. فهو يعكس تعبيرا متناميا عن رعب يشعر به كل إسرائيلي عاقل من أي حزب كان إزاء إمكانية استمرار إسرائيل في ارتكاب جرائم مثل تلك التي يتم ارتكابها تحت مظلة حكومة أريل شارون. فرغما عن أنف شارون والقيادة الحالية للجيش الإسرائيلي يبدو أن التراث اليهودي لم يمت بعد في إسرائيل نفسها.

في هذه الحالة يكون من غير الأخلاقي انتهاج سبل محافظة مثل اتباع ممارسة النميمة العامة الأميركية المعتادة التي تتخذ محاولات تشدقها المقززة بالأخلاق شكل تداول سري للإشاعة التي تقول أن الجيش الإسرائيلي قد عبر عن مثل هذه النية. على شخص ما أن يقف ويتكلم بوضوح بالأصالة عن نفسه ويقول «إنني أتهم!» ويشير بإصبعه إلى الجريمة وإلى الإجرام المعني. يظهر لحد الآن أن الحكومة الأمريكية الحالية لن تقوم بذلك. ويظهر أيضا أن أيا من المتحدثين الرسميين باسم أي من الحزبين الجمهوري والديمقراطي لن يقول «أنا أتهم».

لذلك علي أنا أن أتولى تلك المهمة.

عن الخلفيات

علينا أن نكون واضحين في هذه القضية. إن جوهر نية هذه الدوائر في الجيش الإسرائيلي لارتكاب جريمة كهذه ضد الإنسانية هي ليست ظاهرة إسرائيلية بحد ذاتها. فعلينا أن ندرك أن أكثر الدوائر العسكرية والستراتيجية الطوباوية جنونا في داخل الولايات المتحدة مثل أولئك الذين يشاركون زبيجنيو بريجينسكي الرأي وصامويل هنتنجتون هم في واقع الأمر فاشيون عالميون علنا. وقد أسس هؤلاء مفاهيمهم حول السياسة العسكرية وشؤونها بشكل مباشر على نموذج الشرطة العسكرية للحزب النازي Waffen-SS.

لكن مع ذلك علينا أن لا نضع اللوم على الشرطة العسكرية النازية المنحلة التي لا يخشى منها الآن. كما سبق وذكرت من قبل، فإن كل أنواع الفاشية الحديثة وتأثيرها في صياغة السياسات العسكرية قد تم تأسيسها بناء على نموذج خصائص نظام الإمبراطور نابليون بونابارت وابن أخيه. وكما وثقت لهذه النقطة في مقالات سابقة، فإن النموذج الأصلي للفاشية يوجد بالضبط في الموقع الذي أشار إليه نابليون ومقلدوه بينيتو موسوليني وأدولف هتلر، ألا وهو تراث قياصرة روما وألوية الجيوش الرومانية.

إن الحرس القيصري الروماني والشرطة العسكرية النازية هما جوهر عقيدة هنتنجتون الشنيعة التي يمكن تسميتها بالاسم التقني الدقيق «الفاشية العالمية».

يجب أن لا تكون هناك أية ميوعة في تعريفنا للفاشية. هنالك طبعا أصداء لنفس هذا التراث العسكري الإمبريالي الروماني في محاكم التفتيش الإسبانية وبضمنها إزالة اليهود من إسبانيا التي كانت سابقة نموذجية لغيتو وارشو وأيضا العمليات المشابهة التي ترتكب حاليا بحق الفلسطينيين. لكن مع ذلك، فإن النازية المعاصرة لنابليون وموسوليني وصديق موسوليني فلاديمير جابوتينسكي وادولف هتلر والدوائر المحيطة بمؤسسة سميث - ريتشاردسون ومن يشاطرونها الرأي والمتملقين لها هي نوعية متميزة من الظواهر. إن أهم تعبير لهم في الولايات المتحدة يمكن إيجاده في الدوائر المرتبطة بالعقائد العسكرية والاستراتيجية «الرومان - طيقية» وفي أوساط حلفاء بريجينسكي وهنتنجتون وجماعة ناشفيل أجراريانز للبروفيسور الراحل وليام ياندل إليوت.

صحيح أن تصرفات الجيش الإسرائيلي تعكس موروثا فاشيا يهوديا مثل تراث فلاديمير جابوتينسكي، لكن مع ذلك فإن هذه المورث ما كان ليصل إلى درجة العمليات العسكرية التي نشهدها اليوم ما لم يكن هؤلاء الإسرائيليون ومن مشى معهم مسيرين ومستغلين من قبل جهات قوية جدا ذات توجهات طوباوية مثل العقائد الفاشية الدوغمانية لبريجينسكي وهنتنجتون ضمن الأميركتين وأوروبا. فالشرق الأوسط يتم استخدامه كصاعق لحرب دينية وطائفية عالمية، لكن القنبلة التي يرتبط بها هذا الصاعق تقبع بشكل رئيسي في داخل المجال الأنجلو - أمريكي نفسه. فإذا تم تنظيف عشنا القذر في العالم المتحدث بالإنجليزية فإن الخطر الآتي من الشرق الأوسط سيمكن احتوائه.

أما إذا انفجر هذا الصاعق بالشكل الذي يهدد به الآن، خاصة وأن العالم كله اليوم يواجه الفصل النهائي والأخير للانهيار النقدي والمالي، فإنك أيها الجالس في الولايات المتحدة لن تكون لك أية فرصة حتى في التمني بأن تجتاز هذه الأزمة بسلام.

شاركوا معي! أوقفوا هذا الرعب الذي تنشره حكومة شارون طالما أن هنالك فرصة لاتقائه. واجهوا العالم بالأدلة الواضحة حول النوايا البشعة الكامنة وراء جرائم حكومة اريل شارون.

ملاحظة: يستخدم لاروش كلمة Goetterdaemmerung الألمانية المترجمة هنا «نهاية العالم». أصل هذه الكلمة يأتي من الأساطير الشمالية «الأرية» وتشير إلى نهاية العالم بعد معركة شبيهة بالمعركة بين التيتان العمالقة والألهة الأولمبيين المذكورة في الأساطير اليونانية وتنتهي بسقوط الألهة ونهاية العالم. كما أن هذا الكلمة هي عنوان إحدى أعمال الأوبرا المشهورة لريتشارد فاجنر المؤلف الموسيقي الألماني المفضل لدى النازيين وهتلر.

زميلات براء وعزيزة ودعنهما بالرسائل والدموع

* صرخت الطفلة لبنى بحرقة اليوم، وهي تكتب رسالة إلى صديقتها الشهيدة براء أبو كويك التي اغتالتها قذيفة دبابة مع شقيقتها عزيزة وأخيها محمد ووالدتها أول من أمس قرب مخيم الأمعري في رام الله، وهي تستذكر زميلة دراستها التي كانت تجلس بجانبها طوال الوقت.

دموع لبنى وزميلاتها على فراق شهيدتين من عصافير الجنة كما كتبت احدى الطالبات، كان لسان حال نحو أربعين تلميذة في «مدرسة الفجر الجديد»، والتي تعيش طالباتها منذ وقوع الجريمة صدمة كبيرة لا تكاد تفارق مخيلة تلميذاتها.

فطالبات المدرسة وتحديداً الصفين الثامن والتاسع، لا يزلن تحت تأثير الفاجعة التي أصابتهن باستشهاد زميلاتهن عزيزة وبراء، وتحول أجسادهن إلى أشلاء، في أثناء عودتهن من المدرسة في جريمة احتلالية أدت إلى استشهادهن دون سبب ووالدتهن وشقيقهن محمد والطفل عرفات المصري وابنة عمه شيماء المصري.

وعلى المقعد الأول في كل فصل حيث كانت عزيزة وبراء تجلسان. وضع تلاميذ المدرسة صورتيهما وإكليلاً من الورود، وكتبن اسميهما على أياديهن وجدران الصف، في حين أخرجت صديقتها صفحات من كتاب القواعد الذي كان في حقيبتها المدرسية لحظة الجريمة.

المدرسة التي رفعت شعارات علقت على جدرانها كتب عليها «أين حقوق الطفل الذي تتغنى به الأمم المتحدة؟»، و«لماذا لم يتحرك العالم لمقتلهن»، بينما كتب على لوح الصف «قتلت عزيزة دون ذنب»، وتقول المدرسة آمال الديك المرشدة التربوية في المدرسة، إن هذه الصفحات ستبقى شاهدة على جريمة الاحتلال، مشيرة إلى أن الوضع النفسي للطالبات صعب جداً.

وقالت لقد وضعنا خطة طوارئ من أجل تهدئة الطالبات وهذه الخطة ستستمر مدة أسبوع لنعمل من خلالها جلسات تفريغ للطالبات حتى لا يكبتن حزنهن، ولكي يتحدثن معاً عن عزيزة وبراء ويكتبن لهن الرسائل.

وأشارت المرشدة إلى أن جهود مديرة ومعلمات المدرسة قد نجحت في إقناع الطالبات بأن عزيزة وبراء قد استشهدتا إلا أن الحزن لا يزال يسيطر عليهن.

وتعتقد المرشدة بأنها وزميلاتها سيحتجن إلى وقت طويل لإخراج الطالبات من دائرة الحزن، خاصة وأنهن يحتفظن بعلاقات حميمة مع جمع زميلاتهن.

وقررت وزارة التربية والتعليم تكثيف دور الارشاد التربوي والنفسي في المدرسة، لإخراج الطالبات من الأزمة الحالية.

وقال السيد موسى جمهور مدير التربية والتعليم، بأن التربية أوفدت مشرفاً تربوياً وآخر نفسياً إلى المدرسة للمساعدة في إدارة الأزمة.

وبيّن أنهم يحاولون الحفاظ على سير العملية التعليمية في المدرسة مع إشغال وقت الطالبات بالحديث عن زميلاتهن من خلال الاذاعة الصباحية والنشاطات المختلفة المتمثلة في المشاركة في الجنازة وفي بيت العزاء، وتنظيم حفلات ا

«لا يحجب الشمس غربال»

* الطنطورة كانت قرية جميلة ورائعة ككل أخواتها المهجرات من قرى الكرمل ام الزينات، الطيرة، جبع، عين غزال، عين حوض وإجزم. كانت تستلقي على شاطئ جميل من المتوسط اشتهرت بدماثة سكانها الذين اشتهروا بزراعة الخضروات التي كانت تعطي أكلها مبكراً وبصيد الأسماك. بدأت تلك القرية بالتطور وأخذ رعيل من ابنائها وبناتها متابعة دراستهم خارج القرية وليعودوا اليها حملة شهادات ثانوية وأحدهم عاد محامياً.

في عام ١٩٤٨ وفي غفلة من التاريخ ونتيجة لمؤامرة المثلث الدنس الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية، بدأت العصابات الصهيونية بمهاجمة قرى الكرمل لتفريغها من سكانها تنفيذاً للمخطط الصهيوني الموضوع منذ القرن التاسع عشر.

«أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» كانت تهاجم القرية تلو الأخرى.

ففي الهزيع الأخير من احدى الليالي هاجمت تلك العصابات الطنطورة وكانت محمولة على القطار الذي كان يصل حيفا بتل ابيب والقدس متنكرة بزي الجيش العراقي مما حدا بالناس بالخروج لاستقبالهم بالهزيج والزغاريد لكن رشاشات تلك العصابات لم تمهلهم طويلا حتى بدأت بحصدهم حسب تعبير صاحب القرش شدمي مجرم كفرقاسم. وتدور الأيام وستبقى تدور ويخرج



من القوم من لم تلوثه الصهيونية يكتب بحثا حول المجزرة في الطنطورة فتقوم دنياهم ولم تقعد وتنبري العصابة التي ارتكبت المجزرة في الطنطورة بالعواء والعويل وتصل القضية الى القضاء فيتراجع معها ذلك الباحث، لكنه ما يلبث ان يلملم شظايا جرأته ليعلن من جديد «نعم كانت هناك مجزرة».

يا الله!! هل كانت مجزرة قرية الطنطورة نشازاً بين أخواتها المهجرات على طول فلسطين وعرضها. وهل دخلوا واحدة منها ولم يقترفوا شتى الجرائم، وهل تحجب الشمس بغربال؟

قديمًا قيل الكذب على الأموات وليس على الأحياء. ستبقى جرائمهم الفاشية تتناقلها الأجيال وتحفظها بطون الكتب والمجلدات شاهدة على ما اقترفوه وما زالوا بحق الشعب الأسطورة الذي سيكنس احتلالهم ان عاجلاً أو آجلاً ويوطد السلام، سلام الشعوب بحق الشعوب.

• ابراهيم فحماوي - حيفا •



"صحة اولادي تهمني الى ابعد الحدود ويهمني ان يكبروا وهم أصحاء واقوياء.
احرص كل يوم، وقبل خروجي الى العمل، على اعداد وجبة الافطار - الوجبة الاهم خلال اليوم- والتي يحبونها: كورنفلكس تلما مع الحليب. اشعر بالسعادة والرضا وانا اقدم لهم ما يحبون، كورنفلكس تلما قمة السعادة"

الإذاعية ايمان القاسم-سليمان



كُلها صحة؛

رقائق كورنفلكس تلما، وجبة متكاملة، لذيذه وغنية بالمواد الغذائية الحيوية لنمو الجسم، ويعطي الجسم الطاقة الضرورية للنشاط.
كورنفلكس تلما، صحي ولذيذ وشهي، الصغار يترعرعون عليه والكبار يحبونه.





نشتري واحد كورنفلكس، شوجي اوعوجي او كريوت
ونحصل على كورنفلكس تلما(500غم) ب 8,99 ش.ج فقط.

جبهة عرابة الدمقراطية

لتتوقف مجازر الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني
لا لسياسة القتل والتدمير والاغتيالات
من اجل تقوية مكانة الجبهة في عرابة
عرابة اقوى بجبهة اقوى

يا جماهير شعبنا في عرابة:

على شرف المؤتمر الخامس لجبهة عرابة الدمقراطية، نتشرف بدعوة جماهير عرابة لحضور الاجتماع الشعبي الافتتاحي وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠٢/٣/٨ الساعة السابعة مساءً في ساحة الكنيسة.

يشارك في الاجتماع:

١. سكرتير عام الجبهة - عضو الكنيست محمد بركة
٢. السيد ياسين ياسين - رئيس المجلس المحلي
٣. سكرتير جبهة عرابة الدمقراطية - الرفيق محمد عبد الرحيم

عريف المهرجان: الاستاذ عمر عنتر

ملاحظة: كما وندعو كافة الاعضاء المنتسبين لحضور جلسات المؤتمر والتي ستعقد يوم السبت الموافق ٢٠٠٢/٣/٩ الساعة الثالثة بعد الظهر في قاعة الكنيسة.

باحترام
سكرتارية الجبهة

الجبهة تخترق حصار مخيم جنين

- مجازر الاحتلال لن تركع ارادة الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال.
- نحيي بطولات شعبنا في المقاومة الباسلة للاحتلال.
- حكومة الكوارث الشارونية لا تملك سوى لغة البلطجة العدوانية المتمثلة بجرائم الحرب.
- لتصعد قوى السلام والحرية والدمقراطية نشاطها الكفاحي لوقف التدهور المأساوي الذي يقوده الثلاثي شارون - بن اليعيزر - موفاز

الجبهة تدعو كل أنصار السلام للمشاركة في مسيرة التضامن مع أهالي مخيم جنين

وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠٢/٣/٨

التجمع الساعة العاشرة صباحاً في مفترق طرق مجدو اتجاه جنين

لمزيد من التفاصيل: نكد نكد - ٠٥٠-٦٦٧٩٢٨
عبير - ٠٥١-٧٤٣٤٣٠

في نهاية الأسبوع في الدوري الممتاز

فرقنا العربية في لقاءات لتحسين المواقع

كفركنا في لقاء قمة في كفارسابا، وسخنين في مهمة لابعاد بيسان، ومكابي الاخاء يبحث عن الفوز أمام بيتار بئر السبع

* تنطلق اليوم مباريات الأسبوع الرابع والعشرين في دوري الدرجة الممتازة، حيث تقام اللقاءات الستة كاملة. وستتجه الأنظار، خاصة لعشاق الكرة في الوسط العربي، إلى ملعب كفارسابا، حيث لقاء القمة بين الفريق المحلي ومكابي كفركنا، بينما يلعب اتحاد ابناء سخنين مباراة خارجية ثانية متوالية، وهذه المرة في بيسان، أما مكابي الاخاء المنتشي من فوزه الخارجي الكبير في هرتسليا يطمح إلى مواصلة الانجاز في لقائه البيتي أمام بيتار بئر السبع.



• مصطفى قدير - عودته لمستواه تساعد كفركنا كثيراً •

●●●

• هبوعيل كفارسابا - مكابي كفركنا •

بدون شك، لقاء الأسبوع. فهو يجمع بين صاحب القمة، المضيف من كفارسابا والضيوف من مكابي كفركنا، أصحاب المرتبة الثالثة.

الفريق الكناوي والذي توقفت نسبياً مسيرة انتصاراته في الفترة الأخيرة، الأسبوع الماضي، عندما فشل في تحقيق الفوز على فريق المؤخرة، تسفريريم حولون، على أرضه وبين جمهوره، سيسعى إلى العودة ولو بنقطة واحدة على الأقل، وهو الذي عودنا في الماضي على تحقيق نتائج طيبة، بالذات أمام كفارسابا وعلى أرض ملعب الأخير.

وستكون الصفوف مكتملة، حيث سيعود الظهير ايلان تسرفاتي من الابعاد بينما مصطفى قادير استعاد مستواه، بعد ان تخطى قصة الاصابات.

●●●

• هبوعيل بيسان - اتحاد ابناء سخنين •

عودنا الفريق السخنيني على تحقيق نتائج طيبة في مبارياته في بيسان.



• صالح حصارمة - قوة لا يستهان بها في خط الوسط سيخسرها الفريق السخنيني •

والأمل ان يستمر ذلك في مباراة اليوم. فوز الفريق السخنيني سيبعده كثيراً عن فرق المؤخرة، الأمر الذي سيعطي لاعبيه الكثير من المعنويات في بقية المشوار. عن التركيب سيغيب المبعد بالبطاقة الحمراء صالح حصارمه، وينضم اليه جميل خضر بسبب البطاقات الصفراوات. كذلك فان اشراك المهاجم وسام عيسمي غير مؤكد، بقرار المدرب مروان ريان رغم عودته للتدريبات بالأمس.

• لؤي عبد القادر - هل يعود إلى حراسة المرمى •

ويبقى ان نقول انها ستكون مباراة دربي لعدد من اللاعبين الذين لعبوا أو ما زالوا في الفريقين، أمثال الحارس مثير كوهين القادم من بيسان إلى سخنين وكذلك شمعون دنان وموريس اوزان واللذين يلعبان في بيسان وسبق لهما اللعب في الموسم الماضي في سخنين.

●●●

• مكابي الاخاء الناصرة - بيتار بئر السبع •

بعد الفوز الكبير الذي حققه النصراويون، الأسبوع الماضي في هرتسليا، لن تقبل الجماهير أقل من الفوز في مباراة اليوم أمام بيتار بئر السبع الذي هبطت نتائجه واداؤه في الفترة الأخيرة واستقر في المرتبة السادسة.

التدريبات اختتمت بالأمس صباحاً بمشاركة جميع اللاعبين الأمر الذي سيصعب المأمورية على المدرب عزمي نصار في اختيار التركيب الأول الذي سيبدأ المباراة. وسيبقى السؤال: هل يواصل نائل عاقلة اللعب في حراسة المرمى بعد امتيازه في الأسبوع الماضي على حساب لؤي عبد القادر، وهل سيجد للهداف عبد المنان تيتي مكاناً في التركيب الأول أيضاً، بعد ان أشركه كبديل في الأسبوع الماضي، فتألق، سجل هدفاً وصنع آخر، ثم عبر عن استيائه من عدم اشراكه في التركيب الأول؟!!

لائحة الدرجة الممتازة

الفريق	الأهداف	النقاط
١. هبوعيل كفارسابا	٤٤ - ١٣	٤٧
٢. بني يهودا	٣٨ - ٢١	٣٨
٣. مكابي كفركنا	٣٥ - ٢٧	٣٧
٤. مكابي هرتسليا	٤٢ - ٣١	٣٥
٥. هكواح رمات غان	١٩ - ٢٠	٣٥
٦. بيتار بئر السبع	٣٣ - ٢٨	٣٤
٧. اتحاد ابناء سخنين	٢٢ - ٢٥	٢٩
٨. هبوعيل رمات غان	٢٠ - ٣٤	٢٧
٩. مكابي الاخاء الناصرة(*)	٣٠ - ٣٦	٢٥
١٠. هبوعيل رعنانا	٢١ - ٣٤	٢٣
١١. تسفريريم حولون	٢٠ - ٣١	٢٠
١٢. هبوعيل بيسان	١٩ - ٤٠	١٩

(*) خصم ثلاث نقاط.

لائحة الدرجة القطرية

الفريق	الأهداف	النقاط
١. هبوعيل القدس	٣٢ - ١٤	٤٥
٢. هبوعيل نتسيرت عيليت	٢٧ - ١٨	٤٢
٣. بيتار شمشون	٣٤ - ٢٢	٣٩
٤. مكابي كريات آتا	٣٥ - ٢٩	٣٩
٥. هبوعيل اشكلون	٢٧ - ١٧	٣٥
٦. هبوعيل كريات شمونه	٤٠ - ٣٥	٣٥
٧. هبوعيل عكا	١٩ - ٢٠	٢٩
٨. هبوعيل رمات هشارون	٢٧ - ٣٠	٢٩
٩. هبوعيل الطيبة(*)	٢٣ - ٢٨	٢٢
١٠. هبوعيل مجد الكروم	٢٢ - ٢٨	٢١
١١. هبوعيل بات يام	١٦ - ٣٠	١٩
١٢. مكابي يافنه	١٤ - ٤٥	١٤

(*) خصم نقطة.

في نهاية الاسبوع في الدرجة القطرية

هبوعيل الطيبة وهبوعيل مجد الكروم في مباراتين بيتيتين والهدف: الابتعاد عن منطقة الخطر

* سيكون ممثلا الوسط العربي في الدرجة القطرية، فريقا هبوعيل وهيب الطيبة وهبوعيل أحمد مجد الكروم، اليوم على موعد مع مباراتين بيتيتين، يبحثان من خلالها على الفوز للابتعاد عن منطقة الخطر.

●●●

• هبوعيل الطيبة - هبوعيل كريات شمونة •

الاداء السيء والسلبي لمعظم لاعبي الطيبة في الأسبوع الماضي والذي تسبب بالخسارة أمام مكابي كريات آتا، يجب ان لا يتكرر في مباراة اليوم أمام كريات شمونة والتي ستجرى على استاد السلام في مدينة ام الفحم. وباعتقادي ان المدرب سمير عيسى عمل هذا الاسبوع على تصحيح الأخطاء التي وقع فيها اللاعبون حتى لا تتكرر. عن التركيب سيغيب المدافع الممتاز علاء عويضة للابعاد، لكن بقية اللاعبين جاهزون لاداء المهمة وتحقيق الفوز المطلوب، ليبدأ الفريق الطيباوي مرحلة الهروب من منطقة الخطر والاقتراب من وسط اللائحة الدافئ: هذا ممكن وغير مستحيل، اذا ما استعاد اللاعبون الثقة بأنفسهم وقدموا نفس المستوى الذي ظهروا به قبل اسبوعين وأكثر.

●●●

• هبوعيل أحمد مجد الكروم - مكابي كريات آتا •

الفريق المجدلاوي، صاحب الرقم القياسي في نتائج التعادل هذا الموسم، لن يقبل بتعادل آخر في مثل هذه المباراة. فالتعادل تماماً كالخسارة. والنتيجة الجيدة التي عاد بها المجدلاويون في الأسبوع الماضي من المباراة أمام فريق القمة بيتار شمشون، ستكون الدافع الأكبر لتحقيق الفوز في مباراة اليوم التي ستجرى على ملعب سخنين البلدي، الملعب البيتي لمجد الكروم، هذا الموسم.

جميع الظروف متوفرة لدى المدرب شمعون هداري، خاصة وان الكادر الموسع، جاهز للمشاركة، ولن يتغيب أي لاعب لهذا السبب أو ذاك، ويبقى ان ننتظر عودة الهداف حنا فرهود إلى هز الشباك وتسجيل الأهداف التي من شأنها ان تضمن الفوز لمجد الكروم.

(شادي بشارة وباسل زريق)



• علاء عويضة - غيابه خسارة لدفاع الطيبة •



• حنا فرهود - اهدافه مطلوبة لفوز مجد الكروم •



بطولتان رائعتان لثانوية سخنين وفوزان أروع للاعدادية «ب»

* يوم أمس وعلى أرض ملعب المدرسة الثانوية سخنين أجريت مباراتا نهائي كرة القدم المصغرة لطلاب وطالبات الصفوف عاشر - ثاني عشر ضمن بطولة الشمال بحضور رئيس بلدية سخنين وجمهور غفير من المعلمين والطلاب. وفي الساعة الثانية عشرة بدأت المباراة الأولى بين طالبات ثانوية سخنين وطالبات اورط عكا وانتهت المباراة بفوز طالبات سخنين بالنتيجة (٤:٣) بركلات الترجيح بعد التعادل السلبي في الوقتين الأصلي والاضافي. سجلت أهداف سخنين ابتسام ابو ريا هدفين وهدف واحد لكل من علا شاهين ورنا غنايم، وعليه حصلت ثانوية سخنين على بطولة الشمال للمدارس الثانوية وانتقلت إلى ربع النهائي لبطولة اسرائيل. وامتازت بالذات حارسة المرمى رنين زبيدات التي صدت ثلاث ضربات جزاء من (٦ م) والمدافعة دينا زبيدات والمهاجمة ابتسام ابو ريا. وقد قاد مباراة الطالبات المدرب كمال غنايم. مثل ثانوية سخنين كل من: رنين زبيدات، دينا زبيدات، ميسون طربيه، علا شاهين، ميادة اطراد، ابتسام ابو ريا، رنا غنايم، نسمات خلايلة، يافه زبيدات، رندة غنايم، نجوى بشير، أمينة شلاعطة ومروة غنايم.

المباراة الثانية جرت في الساعة الواحدة وجمعت بين طلاب ثانوية سخنين وعمال نهاريا وانتهت بفوز ثانوية سخنين بالنتيجة (٦:٣). سجل أهداف سخنين مهران ابو ريا وعمر صوان هدفان لكل منهما وهدف واحد لكل من كمال ابو صالح ويوسف سيد احمد الممتاز.

وقد حصلت ثانوية سخنين على بطولة الشمال للمدارس الثانوية وانتقلت إلى ثمن النهائي لبطولة اسرائيل. امتاز جميع اعضاء منتخب ثانوية سخنين دون استثناء، وهم: شادي ابو صالح، يوسف سيد احمد، مهران ابو ريا، مرسي ابو صالح، كمال ابو صالح، ربيع طربيه، رشيد طربيه، حنا غنطوس، بادي خلايلة والعملاق عمر صوان. وقد مباريات المنتخب المدرب سعيد ميعاري.

أشرف على هذه البطولة زياد فلاح مرشد التربية البدنية وحميد غنايم مدير قسم الرياضة في بلدية سخنين. ووزعت الجوائز في أجواء راقية جداً في غرفة المعلمين. كما وشاركت المدرسة الاعدادية «ب» سخنين بفريق كرة القدم لطالبات التواسع في مباراتي المجموعة العليا التي جرت على أرض ملعب هرتسليا البلدي.

المباراة الأولى جمعت بين الاعدادية «ب» سخنين والزراعية بن شيمن، وانتهت بفوز الاعدادية «ب» بالنتيجة (٣:١) سجلت الأهداف حنان زبيدات هدفين وسوزان عزازمة هدفاً واحداً.

المباراة الثانية جمعت بين الاعدادية «ب» سخنين واعدادية موديعين وانتهت بفوز الاعدادية «ب» سخنين بالنتيجة (١:صفر) سجلته اللاعبة هديل زبيدات، وهذا أهلها إلى مباريات نصف نهائي بطولة اسرائيل. ومن المتوقع ان يكون النهائي في هذه السنة دربي سخنيني بين الاعدادية «أ» والاعدادية «ب». وقد امتازت حارسة المرمى الواعدة أنوار حيادري وصدت ضربة جزاء من (٦م).

مثل الاعدادية «ب» سخنين كل من: أنوار حيادري، سوزان عزازمة، ختام شلاعطة، منار طربيه، فتحية زبيدات، رهام خلايلة، ورود خلايلة، سيما زبيدات، حنان زبيدات وهديل زبيدات.

الديلي ميل تشعل نار الفتنة بين بلاتر وادو

* لندن - عادت صحيفة «ديلي ميل اللندنية الى اثارة فضيحة الرشوة التي اثارتها نفس الصحيفة من اسبوع والتي اتهمت فيها السويسري سيب بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» فقد نشرت في عددها الاخير مؤكدة على انه وسلفه خواو هافيلانج متورطان في فضحية «شراء» اصوات بعض الدول لضمان فوز بلاتر برئاسة الفيفا خلال الانتخابات التي اقيمت في عام ١٩٩٨.

وينفي بلاتر وهافيلانج هذه الادعاءات. وتقول الصحيفة الانجليزية انها حصلت على خطاب كتبه فرح ادو رئيس الاتحاد الصومالي لكرة القدم ووجهه «لمن يهمه الامر»

• سيب بلاتر - هل سيخلفه عيسى حياتو؟؟ •

وفي الخطاب يدعي ادو ان بلاتر وهافيلانج حضرا اجتماعا تم خلاله اغراء دول من شرق افريقيا بعدم التصويت لصالح لينارت يوهانسون منافس بلاتر على رئاسة الفيفا ومنح اصواتها لبلاتر.

ويقول الخطاب ان الاجتماع تم «بناء على طلب الدكتور هافيلانج والسيد بلاتر» في كيجالي برواندا في وائل عام ١٩٩٨ وتم خلاله اقناع ست دول من شرق افريقيا بالتصويت لصالح بلاتر.

واضاف ادو ان السوداني عمر ابو حراز رئيس منطقة شرق افريقيا والامين العام اي. جيه. اوبينجو ونائب رئيس الاتحاد الرواندي لكرة القدم «حصلوا مقابل المساهمة في حملة السيد بلاتر على اعفاء من كافة نفقات رحلتهم الى باريس لحضور مؤتمر الفيفا» واقاموا خلال نهائيات كأس العالم في فندق «مونبارناس» على حساب الفيفا.

ويمضي ادو في ادعاءاته قائلا ان «الفيفا انفق نحو ٢٠٠ الف دولار ما بين فواتير الفنادق والمصاريف النثرية للمشاركين ولم يتسن الاتصال ببلاتر للتعليق على تقرير الصحيفة.

وفي الاسبوع الماضي نقلت الصحيفة الانجليزية عن ادو انه رفض مبلغ مئة الف دولار للتصويت لبلاتر بدلا من يوهانسون. وينفي بلاتر بشدة الضلوع في تقديم اي رشى في حين يصر هافيلانج على عدم وجود اي مخالفات او فساد خلال رئاسته للفيفا التي استمرت ٢٤ عاما وانتهت عام ١٩٩٨ بفوز بلاتر في الانتخابات.

شارون يتدخل لإقامة مباراة في إسرائيل

* تل ابيب: طلب رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون ووزير خارجيته شمعون بيرس من سيلفيو بيرليسكوني رئيس الحكومة الإيطالية مساندتهما في طلبهما بأن تجرى مباراة فريقي ايه سي ميلانو الايطالي وهبوعيل تل أبيب في اسرائيل، مؤكدين له أن الفريق الإيطالي سيمكنه اللعب في أمان تام في اسرائيل.

وكان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم علق إقامة أي مباريات في إطار منافسات بطولات الأندية الأوروبية في اسرائيل حتى اشعار آخر بسبب التطورات الاخيرة في المنطقة الأمر الذي أغضب السلطات الاسرائيلية.

وقال الاتحاد الاوروبي في بيان انه بناء على هذا القرار فان المباراة المقرر اقامتها في تل ابيب يوم ١٤ من آذار الجاري بين فريقي هبوعيل تل ابيب الاسرائيلي وميلانو الايطالي في الدور ربع النهائي لمسابقة كأس الاتحاد ستقام في ملعب محايد يتم الاعلان عنه لاحقا.

يذكر أن ادريانو جنادي الذي يدير نادي ايه سي ميلانو نيابة عن رئيس الوزراء الايطالي سلفيو بيرلسكوني نفى في وقت سابق ان يكون قرار الاتحاد قائما على طلب ايطالي.

ديبورتيفو يتوج بطلا لكأس أسبانيا



• فرحة لاعبي لاكورونيا بالكأس •

* مدريد : توج ديبورتيفو لاكورونا بطلا لكأس أسبانيا لكرة القدم بعد فوزه على ريال مدريد ٢-١ في المباراة النهائية التي أقيمت بينهما على استاد سانتياجو برنابو بالعاصمة الاسبانية مدريد أمام ٧٥ الف متفرج.

وتقدم سيرجيو هدف السبق لديبورتيفو في الدقيقة السادسة قبل أن يضيف دييجو تريستان الهدف الثاني لديبورتيفو في الدقيقة ٣٨ ، وقلص الدولي راؤول جونزاليس الفارق بأحرازه هدف ريال مدريد الوحيد في الدقيقة ٥٩ .

يذكر أن هذه هي المرة الثانية التي يفوز فيها ديبورتيفو بهذا اللقب.

اتحاد جدة يستضيف نهائيات البطولة العربية

* الرياض: بات مؤكدا استضافة نادي اتحاد جدة السعودي للنسخة الأولى من نهائيات البطولة العربية الأولى للأندية لكرة القدم « بطولة الامير فيصل بن فهد » والتي كان مقررا أن يستضيفها النادي الفاسي المغربي في آب القادم ، نظرا لضعف امكانات الأخير المادية وعدم قبوله للاعانة المقدمة له من الاتحاد العربي.

ونقلت صحيفة «الوطن» السعودية عن بعض مصادرها أن الاتحاد العربي سيجتمع بعد نهاية البطولة الحالية التي تقام في تونس لاعتماد الاتحاد كمرشح وحيد لاستضافة هذه النهائيات بعد أن قدم النادي الفاسي المغربي اعتذاره عن التنظيم.

البازار

فيلا للبيع في شفاعمرو
فيلا جديدة وحديثة للبيع، موقع خلاب للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٠٣٦٨٣٧٩.

للبيع
سوبارو D.L ١٦٠٠ موديل ١٩٩٣ اوتوماتيك وضع ممتاز ٠٥٦٧١٨١١٢.

دار للايجار في حيفا
٣ غرف + مطبخ وبرندة ومراحيض مضاعفة طابق ٣ وأخير شارع لوحمي هجيتوت للاتصال: ٠٤-٨٥١٥٤٨٩.

مطلوب للعمل
مهندس مدني، خبرة ٤ سنوات على الأقل وهندسي بـ. او مدير عمل للعمل في شركة بناء. للاتصال:
٠٥٤-٨٤٨٢٠٧
٠٥٤-٤٨٩١٨٣

للبيع
تويوتا ١٦٠٠ غيار اوتوماتيك موديل ١٩٩٨ يد ثانية وضع ممتاز للاستفسار: ٠٥٢-٤١١٨٢٧.

للبيع
حانوت للادوات الكهربائية بالمفاتحة جميلة في مركز الهدار، طابقان
٠٤-٨٦٦١٥٥٧
٠٥٨-٧٢٨٨٢٠

مطلوب للعمل
للعمل في عيادة لطب الاسنان في نهاريا وفي سخنين
مطلوب طبيب/ة اسنان
للاستفسار: ٠٥٢-٩٨٦٢٢٢.

للايجار
مركز نفي شأنان
دار فخمة، ٣ غرف + ٣ شرفات بمساحة ٢م١٠٠
٠٥٣-٢٤٥٨٣٩.

دار للبيع في حيفا
شارع هيلل (زاوية **ציונות**) بالعمارة العالية الطابق الـ ٢٠ يطل على مناظر خلابة للحدائق البهائية والمينا.
مساحته ٢م١٠٠ مؤلف من ٣ غرف + مطبخ + زاوية أكل + مخزن خاص طابو ٢م١١ + موقف خاص ٢م١٢.
٠٥٢-٦٩١٣٠٠.

دار للايجار
دار للايجار مكونة من أربع غرف في منطقة وادي الجمال مقابل البحر. الطابق الثاني.
للمعنين الاتصال على الهواتف التالية:
٢٦٦٩٢٠-٨٥٣٦١١٦٠ - ٠٥٠.

مطلوب
نجارون للعمل في أبوسنان

مفضل ذوو خبرة للاتصال ٠٥٢ - ٦٩٣٠٨٦.

للايجار
مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البنا - مكونة من خمس طبقات الشارع الرئيسي سخنين للاستفسار: ٠٤٦٧٤٣٥٧٤.

للبيع
بيت مكون من ٤ غرف مركز بن غوريون طابق ثاني تشيرت عيلبت - ٠٤-٦٥٧٩٥٠٣
٠٥٣-٧٥٥٠١١.

للبيع بسعر مغر
دار ٢م٣٥٥ دكاكين ومكاتب ودور سكن مع امكانية عمار ٣ طوابق اضافية اي ٢م٥٢٧ زيادة على الموجود. السعر ٢٩٥٠٠٠ دولار فقط. طابو.
للتفاصيل: هاتف: ٠٠١-٨١٨-٩٧٤١٨٨٨ امريكا او ٠٥٠-٣٦٦٧٠٠ حيفا

للايجار
دار للايجار بمساحة ٦٠م مربع، مرتبة جداً، في الناصرة.

هاتف: ٠٤-٦٥٦٣٥١٩، و٠٥٢-٨١٣٦٧٢.

شركة مقاولات مطلوب
عمال كهربا، مؤهلون/ مساعدون من منطقة الشاغور - الجليل. للاتصال تلفون: ٠٥٠-٣٦٩٦٧٩

محل للإيجار
في المنطقة الصناعية كفركنا بمساحة ٢٦٥م مع ارض ٢٥٠م.
للاتصال: ٠٥١-٦٠٢٢٠٦.

دار للايجار
دار مؤلفة من ٣ غرف، في شارع عباس فوق شارع المتنبي، الدخول فوراً: بلفون: ٠٥٨-٢٢٧٠٠٠.

للايجار
دار جديدة ٣ غرف + زاوية طعام، موقف ومخزن.
مشرفة على حيفا الاستلام خلال شهر شارع جميل شلهوب بناية يوسف خوري للاتصال: ٠٥٢-٩٢٨٥٥٨

للبيع للايجار
* بيت في شارع منبر (٣٩) حيفا، مكون من صالون وغرفتين وشرفة مع منظر خلاب مطل على البحر.
* بيت في حي الكبابير (بنت هاوس) مكون من (٥) غرف مع شرفة (٥٠) متراً + مخزن وموقف للسيارة (بيت جديد غير مسكون)
ت: ٠٤-٨٥٢٤٢١٧
ب: ٠٥٠/٣٥٤١٩٧

فرصة لا تعوض بنت هاوس للايجار
دار مكونة من طابقين ١٧٠م، ٥ غرف - حمامين مع شرفتين تطلان على البحر (٢م٥٠١) - موقف - مخزن استعمال اولي ادار

جديدة) الموقع على جبل الكرمل.
بيليفون: ٠٥٠ - ٣٥٤١٩٧
البيت: ٠٤/٨٥٢٤٢١٧.

فرصة لا تعوض
دار للايجار
دار مكونة من ٣ غرف + صالون وشرفة مطلة على البحر.
في حي الألمانية - حيفا شارع منبر - ٣٩
للاستفسار: ٠٥٠/٣٥٤١٩٧
٠٤/٨٥٢٤٢١٧

للايجار في الناصرة
محلات في الشارع الرئيسي حي الورود مقابل ابو زكي ماركت
للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٥٩٣٢.

فرصة ذهبية
قطعه أرض عمار ٢٫٦٨٦ + توابع دارين + دكان امكانية عمارة كبيرة كل هذا - ٢٦٥ ألف دولار تفاصيل: ٠٥٠/٣٦٦٧٠٠
٨٦٢١٥٩٠.

مطلوب
موظفة من الناصرة لمكتب تأمين خبرة في العمل على الحاسوب مع الأفضلية لمن عملوا في هذا المجال.

للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٥٥٨٨

فرصة ذهبية
للبيع قطعة ارض عمار في وادي الجمال - حيفا ٢٫٦٨٦ بسعر مغر
تفاصيل: ت: ٨٦٢١٥٩٠
ب: ٠٥٠/٣٦٦٧٠٠

مطلوب
موظف/ة حسابات درجة (٣) مع خبرة في العمل
للاستفسار الاتصال مع ساهر بركة ٠٥٢/٣٩٣٣٩٦
٠٤/٨٥١١٢٩٦

للايجار
محل يصلح لمكتب أو مخزن بمركز كفرياسيف.
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على:
٠٥٢/٨٢٢٥٦٣

مطلوب
قصارون مع صقالة للعمل بمنطقة ترشيحا (العمل فوري)
للاتصال: ٠٤ - ٩٩٦١٩٣٧
٠٥٤ - ٣٨٢٣٣٠

مطلوب عمال مطاعم
مكان العمل كفار فتكن منطقة نتانيا
عمال مطبخ + عمال بار + مديري عمل
للاتصال بيليفون: ٧٥٣٨٥٥-٠٥٠

للبيع في الجديدة
دار مؤلفة من طابقين كل طابق بمساحة (١١٥)م٢ على مساحة نصف دونم في قرية جديدة في الطرف الشمالي للقرية بثمن (١٥٠) ألف دولار.
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على:
٠٥٨/٣٢٢٣٨٧

معرض الأمير للسيارات
فرع كفركنا - الشارع الرئيسي
تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥
عناد - ٠٥٠-٣٤٩٨٣٢

مارسيدس ١٩٩٠ كوبه + اضافات بوضع ممتاز.
تويوتا كورولا/ ١٩٩٤ عادية/ بوضع ممتاز + مازدا ٣٢٣ ١٩٩٦ اوتوماتيك.
فورد تاوروس ١٩٩٣ + كرايزلر ١٩٩٤ + اضافات + شوفرليت كفالير ١٩٩٥.
يونداي لاندا كويه/ ١٩٩٨ يد ثانية + اضافات بوضع ممتاز.
جيب نيسان تيرانو/ ١٩٩٥/ بنزين/ يد ثانية.
ميتسوبيشي سوبر لانسر ١٩٩٧/ اوتوماتيك + ١٩٩٧ عادية + اوتوماتيك.
سوبارو جراند ليونا/ ١٩٩٥ عادية شركة سابقاً + ١٩٩٤ اوتوماتيك بوضع ممتاز.
دايهو سوبر لانسر ١٩٩٥ + بيجو ٢٠٥/ ١٩٩٧ يد أولى.

للبيع
دار طابو في شارع المطران حجار (هشيزاف سابقا)
للاتصال: ٠٤-٨٥٣٠٣٩٣

مطلوب للعمل
مقاولو هياكل، وكهربا، ومواسير للعمل في منطقة المركز- لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على بيليفون: ٠٥٠/٦٧٥٠٨٠

قص وتجميل
باشراف وزارة العمل
المعهد الوحيد في الشمال - مرخص
نאוה
محيب بشري
٢٤ ساعة يومياً
קולאז' קוסמטיקס
تجميل مهني بناء أظافر منيكور بديكور للشعر تجميل ثابت تدليك

לפרוייקט פיתוח כלכלי גדול ולטווח ארוך במגזר הערבי.

דרושים:
מנהלים רציניים לניהול ופיתוח רשתות הפצה, בשיטת MLM.
דוברי ערבית.
בעלי כושר מנהיגות גבוהה, יכולת ללמוד וללמד.
קידום מהיר, הכנסה חלומית למתאימים עד $15000 ויותר בחודש.
הזדמנות עסקית לכל החיים.
אפשרות כעבודה נוספת.
העבודה מתאימה לשכירים ולעצמאיים, לנשים ולגברים כאחד.
העבודה מתאימה לאקדמאים, לעובדי הוראה ולכל מי שמחפש הזדמנות.
הכשרה למתאימים תינתן במרכז הדרכות.

לתיאום פגישה:
רכזי הפרוייקט
נדים 051-946227
פטין 067-334104

השתלמות למעצבי שיער
יום ב 25.3.02
20,00 - 16,00
מלון חוף התמרים
עכו
מקומות מוגבלים
טל להזמנות
טל - פקס
064 - 631116
04 - 8666356
* דרושות דוגמניות שיער

للايجار
مكاتب مكيفة + موكيت مقسمة الى أقسام حسب طلب الزبون في موقع بين ابوسنان وكفرياسيف
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على:
٠٥٨ - ٣٦٨٢٢٠

مطلوب
للكلية التكنولوجية كفرياسيف حيفا والناصرة.
١) معلمون في جميع مجالات الكمبيوتر: **חומרה, תוכנה, רשתות, תקשורת,** office، **מערכות מידע, אינטנט.**
٢) طالبات جامعيات أو خريجات في مجال الكمبيوتر، ادارة الأعمال **תקשורת, כלכלה, שיווק.**
٣) سكرتيرات: المام تام ببرامج intenet, office، اجادة اللغة العبرية، والانجليزية بمستوى عال. عمل صباحي ومسائي.
للاستفسار: ١٨٠٠٧٧٥٥١١ أو ٩٥٦٣٢٢٢

الكترو مرجية
تصليح جميع أنواع الفيديوهات التلفزيونات الملونة
بيع وتركيب صحون

- ٣٠ سنة خبرة في تصليح التلفزيونات.
- ٢٥ سنة خبرة في تصليح الصحون.
- زاوية لبيع الحواسيب.

الناصرة مركز الجليل التجاري - تلفون
٠٤/٦٥٧٩٧٤٢ خليوي: ٠٥٠/٢٨٣٧٢٩ - ٠٦٤/٦٠٧٧٣٠

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم: ٠٤/٨٦٢١٢٢١
٠٦٤/٤٣٢٢٠٥

للبيع
دور في قرية الجديدة
شقق جديدة في طور البناء على الشارع الرئيسي الجنوبي للقرية في عمارة برج الساعة
للاتصال: ٠٥٠٢٢٥٥٥٥

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة ٣/٨
القناة الأولى:
٣٠. ٦ - نشرة الأخبار بالعربية.
٤٥. ٦ - «بوكر طوف يسرائيل».
٠٠. ٩ - التلفزيون التعليمي.
٠٠. ١٥ - كلايدوسكوب - اسبوعية بالروسية.
٣٠. ١٥ - ميرشيت - ديني.
٠٠. ١٦ - التلفزيون التعليمي.
٣٠. ١٦ - الأخبار بالانجليزية.
٤٠. ١٦ - الفيلم العربي. اغتيال مدرسة.
٠٠. ١٧ - نشرة الأخبار.
٠٥. ١٧ - تتمة الفيلم العربي.
٣٠. ١٨ - الاسبوع في ساعة.
٣٠. ١٩ - موجز للأخبار.
٣٢. ١٩ - ثوم، فلفل وزيت الزيتون - طعام.
٠٠. ٢٠ - «يومان» - المفكرة الاخبارية الأسبوعية.
٠٠. ٢١ - «شيشي بطيرنا» - أغان ورقص.
١٥. ٢٢ - فيلم سينمائي.
٠٠. ٠٠ - أخبار منتصف الليل.
٠٥. ٠٠ - تتمة الفيلم.

القناة الثانية:
٠٠. ٦ - قصص مشمش.
٣٤. ٦ - موسيقى.
٣٩. ٦ - لحظة مع جافتي.
٤٣. ٦ - هذا الصباح مع بارون لندن.
٠٠. ٨ - ربكا صخانيلي.
٠٠. ١٠ - الغرفة. برنامج تقدمه روت كلدرون. ثقافة.
٢٩. ١٠ - الجلوس للسبت.
٥٤. ١٠ - لحظة مع جافتي.
٠٠. ١١ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات. يقدمه تساحي بوكشتر.
٣٠. ١١ - «زمان هوريم».
٠٠. ١٢ - نظرة نسائية.
٣٠. ١٢ - «بأعيننا».
٠٠. ١٣ - يا ولاد حارتنا - الرقص - تقديم. أمل مرقس.
٣٠. ١٣ - أصرح شي - برنامج شبابي بالعربية - تقديم أسامة وميسرة مصري.
٠٠. ١٤ - الأسبوع - مجلة اخبارية بالعربية. مرافق بلغة الاشارات.
٣٠. ١٤ - «سين سيتي».
٥٣. ١٤ - موسيقى.
٠٢. ١٥ - «ووكر».
٠٠. ١٦ - «الجميلون والشجعان».
٢٩. ١٦ - «حابيه قطعيم» - برنامج طعام للأولاد والأطفال.
٠٠. ١٧ - موجز أخبار.
٠٥. ١٧ - «حابيه قطعيم» - تتمة
٣٠. ١٧ - «سبورتي في».
٠٠. ١٨ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات. يقدمه تساحي بوكشتر.
٣٠. ١٨ - أعمال ستيه.
١٠. ١٩ - انقلاب.
٥٩. ١٩ - الأخبار - استوديو الجمعة.
٠٠. ٢١ - لقط في اسرائيل.
١٥. ٢٢ - «هيورحانيم».
٥٢. ٢٢ - آلي ماكبيل.
٤٠. ٢٣ - دارما وغريغ.
١٥. ٠٠ - النقود او الحب.
٥٥. ٠٠ - أيدي القانون.
٣٧. ٠٢ - كليوباترا وحال.
٠١. ٠٣ - مهرجان برشيت.
١٠. ٠٤ - المجرمون الأغبياء.
٠٠. ٠٥ - نهاية البث.

حل اللغز الماضي

أفقيا: ١ - عمر الحريري - سمير صبري ٢ - محسن سرحان - ا، - ق، ٣ - ا، - اا - بس - كر - دار - اح ٤ - دول - نس - مس - ماهر - حي ٥ - عد - ربيع الحولي - بو ٦ - بيروت - بني - ثامن - هدد ٧ - دالي - اب - در - كه - حل ٨ - اس - سبع - حصان - احمد راتب ٩ - لين - ملا - اسون - لال ١٠ - حن - رب - فل - رده - تيس - وا ١١ - سمير حنا - ما - قال ١٢ - يعلمه - س س - عر - شموع ١٣ - نار - هاني شاكر ١٤ - امس - وارسو - ولي ١٥ - عي - حل - دلال عبد العزيز. عموديا: ١ - عماد عبد الحليم ٢ - محمود ياسين - اي ٣ - رس - رل - اليس ٤ - انا - لويس ١٥ - لسان - بيسان ٦ - حر - سر - احلام - أول ٧ - رحب - ب ب ب - بسرا ٨ - ياسمين - فرس - رد ٩ - رن - سعد صالح - نسل ١٠ - رأس - بي - وا ١١ - ارملة - نورا ١٢ - سم - اخ - قد - بارع ١٣ - نهوند - ١٤ - ب - رلا - حس - اعياد ١٥ - بما - رش ١٦ - صباح - دليل - أحل ١٧ - ربه - حراس - شد ١٨ - رق - هلال - فيروز ١٩ - با - يد - واو - لي ٢٠ - محمود عبد العزيز.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس» ليوم ٢٠٠٢/٣/٧ - سحب ٢٠٠٢/١١

فاز بمبلغ ٠٠٠ ٥٠٠ ١ ش.ج. الرقم ٥ ٠٠٩٠٠١.
فاز بسيارة. الرقم ٢ ٠٣٠٩٣٠٢ ٨٧٠١٢٠.
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٧٢٦٣٧ ٣٢١٣٥ ٠٩٨٨٥ ٣١١٩٩ ٣٦٢٥٤ ٤٢٧٧٩ ٤٤٨٩٢ ٢٦٤٢٤
٦٩٨٦١ ٥٠٦٠٨ ٠٥١٦٣ ١٥٦٨٧ ٨٣٩٣٥ ٧٥٦٣٠ ٩٨٣٥٦ ٠٤٣٤٣
٦٥٧٧٠ ٨٠٨١٣ ٧٦٩٧٦ ٦٢١٥١ ٩٩٥٩٠ ٠٤٣٦٩ ٩٢٧٦٦ ٧٠٤٥٩
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٨٨١ ٢٧٥ ٨٧٢ ٤٧٢ ٩٧١ ٢٢١ ١٤٨ ٤٦٢ ٦٧٧ ١٢٢ ٦٠٠ ٠٧٤
٢٦٤ ٠٦٢ ١٦٩ ٠٢٨ ٩٤٦
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٨٠ ٥١.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٤ ٨.

كلمات متقاطعة



أفقيا:
١ - ممثل مصري (إحدى الصور) - من شعوب امريكا.
٢ - كاتب تلفزيوني مصري - من الأمراض.
٣ - ضجر - من الأقارب - مستنقع الماء - اشي.
٤ - بحر - بئر - شاعر أموي - نسوك.
٥ - موسيقار لبناني - مدينة جزائرية.
٦ - عائلة ممثلة مصرية - فنانة لبنانية - حول القلاع.
٧ - نهر ايطالي - استطاعت - دمرنا - عائلة منطقي امريكي له كتاب «علم النحو المنطقي الرياضي».
٨ - تسقي - سهل - مدينة اسبانية.
٩ - مدينة تركية - مدينة سودانية - نرجع - نوع من الأفاعي.
١٠ - ممثل بلاده في بلد آخر - علم مؤنث - اخرا عن - هواء.
١١ - يضغط - ضد قطعا - قاعدة - مرض - ارقد (بالأمر).
١٢ - قاده - يأس - شاعرة عربية صاحبة توبة بن الحمير.
١٣ - واريا في التراب - يبصر (مجزومة) - اصفر بالأجنبية - انتصر.
١٤ - ضد حسن - بشع الوجه - ضد هجومي - خاصتك.
١٥ - نام - دولة افريقية - غلاء.
١٦ - اعان - فرحي - امر فظيع.
١٧ - ارتفع - ضد تفرقون - تسجلي.
١٨ - تجمع - محافظة سورية - للتعريف - تعب شديد (معكوسة).
١٩ - ممثلة مصرية معتزلة - ولد النعام - نخاصم بشدة - اقترب.
٢٠ - هادئ وساكن - يسعفها - يضمد الجرح.
٢١ - نحصي - حرف عطف - ريب - عاصمة عربية.
٢٢ - احد الفصول - عائلة فيزيائي الماني حصل على جائزة نوبل ١٩١٩ - تبصر (معكوسة) - من أوتار العود.
٢٣ - اراد الشيء - قاده - مدينة أمريكية.
٢٤ - ممثلة سورية - نصف كامل - خاصتي.
٢٥ - مرتفعات - قلب - مقياس غربي - الغوث والعون - مدينة سويسرية.
٢٦ - سعل - يلمس - عملة عربية - من الأوزان.
٢٧ - نصرّ الشيء - ادخل - بلي العظم - منتسب لدولة أوروبية.
٢٨ - من الجواهر - احد الوالدين - عجز عن الرد - استفهامية.
٢٩ - منتسب لدولة عربية - جزيرة كويتية - الضياء.

عموديا:
١ - حرف مكرر - دولة أوروبية - شاعر ومسرحي فرنسي له «سيرانو دو برجراك».
٢ - مدينة سورية - غابت النجوم - مطرب مصري (احدى الصور).
٣ - اسم اول قمر صناعي تابع للأرض - عنقي - نافية.
٤ - حرف مكرر - صالح وسالم - مشيلي ونظيري - حرف نصب.
٥ - ممثل سوري - مدينة بريطانية - نصف وردة - دولة افريقية.
٦ - مخرج مصري - برم الحبل - الدرج.
٧ - يقصد المكان - عملة أوروبية - غنج - ممثلة مصرية (احدى الصور) - قلب - يابس.
٨ - نصف حسام - كثير - مدينة يونانية - نعم بالأجنبية.
٩ - انهكتا - اترك - بلدة لبنانية - مدينة تركية.
١٠ - عتب على - ضد مدحه - مدينة قبرصية - مقاطعة نمساوية.
١١ - عمل مبدع - من الحشرات - عسل - قرع الجرس - مطربة مصرية (احدى الصور) - أداة - اسم موصول.
١٢ - صوت البقر - نصف نمير - زعيم صيني راحل - واد في السعودية ينبع من جبال عسير.
١٣ - حرف مكرر - يساعده - مرتفع - نطلب الشيء - زادا ونموا.
١٤ - مرّي - مخرجة سينمائية مصرية - أحمد.
١٥ - نهجم على - ضمير متصل - صات الغراب - أحد اهرامات مصر - عهد - نستر ونغطي الشيء.
١٦ - مدينة روسية - منخفض بين جبلين - الذي لا يحب سوى نفسه - مرفأ مغربي.
١٧ - تفرق - مشارب - من أحياء القاهرة - الخالص من كل شيء - تيس الجبل.
١٨ - نصف رئة - ما ارتديه في معصمي - وجهة نظر - ارخبيل يفصل بين الكاريبي والأطلسي - فخ وشرك.
١٩ - عائلة ملحن مصري (احدى الصور) - وسخ الظفر - حرف جر - دولة عربية.
٢٠ - يشرّعون القوانين - مدينة مصرية - جبال اوروبية - ازل - مجرى الماء.
٢١ - المدوّن - ممثل مصري (احدى الصور) - ضد وجود - الهلاك.



الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠)
كن صبورا واقبل ما كتب لك. الشريك يحتاج اليك فلا تهمله

الثور (٤/٢١ - ٥/٢٠)
توخ الحذر مع الاشخاص المحيطين بك فليس كل من يحدثك صادق

الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢١)
الحماسة التي تبديها على الصعيد المهني كفيلة بتحريك الحسود.

السرطان (٦/٢٢ - ٧/٢٢)
لا تتراجع عن موقفك حتى ولو بدت الامور معقدة والاهداف بعيدة المنال

الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢)
عليك اعتماد الحكمة في خطواتك المادية والتزام الحذر.

العذراء (٨/٢٤ - ٩/٢٢)
تتحول علاقتك باحد الاشخاص من محيط عملك الى نقمة حب

الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢)
تزداد حماسا وانفتاحا على التطورات في محيطك المهني

العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢٢)
المشكلات التي نشأت بينك وبين الشريك بدأت تزول بالتدريج

القوس (١١/٢٣ - ١٢/٢٢)
الفلك يحذرك من التلاعب بمشاعر الاخرين. عاطفيا لا بأس

الجدي (١٢/٢٣ - ١/٢٠)
حذرك على صعيد اموالك يمكن ان يعود عليك بالفائدة اكثر مما كنت تتوقع

الدلو (١/٢١ - ٢/١٩)
تهتم بحياتك الخاصة وبمصالحك المهنية والمالية وتسير وراء هدف معين

الحوت (٢/٢٠ - ٣/٢٠)
تفكر في الارتباط جديا وتنظيم حياتك الخاصة.

• الراصد الجوي •

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية ان يكون الجو اليوم الجمعة ٣/٨/ ٢٠٠٢، حارا وتكون درجات الحرارة مرتفعة واعلى من معدلها. هذه درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها ٢٥° * تل ابيب وضواحيها ٢٨ * حيفا وضواحيها ٣١° * ايلات ٣٤° * جبال الجليل ٢٠ * مرج ابن عامر ٢٧ * جبال المركز والجنوب ٢٧° * السهل الداخلي ٣٠° * السهل الساحلي ٢٨° * النقب الشمالي ٣١° * بحيرة طبريا وجوارها ٣١ * منطقة البحر الميت والعربة ٣١°.
وفي البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شرقية خفيفة حتى متوسطة وفي شمال البلاد تكون شمالية متوسطة ويكون البحر هادئا.
ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٣٠) سم و(٧٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (١٨) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تهب رياح بين خفيفة ومعتدلة السرعة وتكون المياه هادئة.
وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة حتى نشطة.

أسعار العملات الأجنبية (بنك اسرائيل ٢٠٠٢/٣/٧)

* دولار أمريكي	٤.٦٩٣٠ ش.ج
* «اليورو»	٤.٤١٥٥ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٦٥٨٩ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٦٤٥٢ ش.ج
* دينار اردني	٦.٦١٩٢ ش.ج
* «اسود»	٤.٧٠ - ٤.٧٢ ش.ج

عاصفة اللجوء وخشبة المسرح

• تساؤلات، تخبطات، مصارحات، واجابات لطاقم ممثلات وممثلي «رجال في الشمس» التي ستعرض الاسبوع القادم على خشبة قسم المسرح في جامعة حيفا •

• تقرير: هشام نفاع •

* عصر يوم الاربعاء، هذا الاسبوع بدت الحركة محدودة في جامعة حيفا. نحن في أواخر العطلة وقبل أيام من بداية الفصل الدراسي الثاني. المكتبة لا تتميز بالتواجد المكثف، والباحات التي تجمع المجموعات الطلابية متعددة الالوان كانت شاغرة. قبلها كنت في برج المكاتب وهناك أيضًا كانت الوتيرة الاكاديمية في غير أوجها. لكن مكانًا واحداً كان يشهد حركة نحليّة (من نحل).. قسم المسرح.

في الغرفة الملاصقة لقاعة العروض والتدريبات جلس طاقم مسرحية «رجال في الشمس». ممثلات ممثلون، فنيون وفنيات ومخرج. كلهم عرب. ولا يقال هذا لرفع منسوب الفخر القومي، بل لتوضيح ما يتهندس امام الأعين. في الدائرة الكبرى حرب احتلالية في مركزها المعركة الاسرائيلية الحكومية على قضية اللاجئين، وفي دائرتنا المسرحية الصغرى هناك حضور لقضية اللاجئين، لكاتب فلسطيني لاجئ ومغدور هو غسان كنفاني، وكل هذا في جامعة تستمتع ادارتها سنويًا باضافة فصل جديد الى ملف الملاحقات السياسية فيها. ولكن هنا في قسم المسرح هناك اشخاص مختلفون. هنا نجد بروفيسور آفي عوز، عميت غزيت وطالي يتسحاقي وغيرهم، وهم يملكون من الوعي والجرأة لدفع مشروع يُنظر اليه باشكالية في جامعة حيفا غير الشهيرة بدمقراطيتها. مسرحية موضوعها اللجوء الفلسطيني، وسط حرب شارون الثانية، وهي باللغة العربية - الخطوة الاولى من نوعها (هنا لا يضحك الواحد من العناوين على نمط: «.. لاول مرة.. الى آخره...»).

هذه المقالة ليست في النقد المسرحي طبعًا، ولعدة أسباب. اولاً لان المسرحية لم تعرض بعد. ثانيًا لان دافعي للكتابة ليس لوجود مسرحية جديدة، فدائمًا هناك مسرحيات جديدة في هذا القسم. ثالثًا والأهم، هذه المقالة ليست في النقد المسرحي لاني لا أكتب النقد المسرحي، ليس لأني لا أريد بل لأني لا استطيع، فلا توجد لدي ادوات كتابية ونقدية وتحليلية للخوض في موضوع خطير كهذا. وأيضًا: ليس في هذا أي تواضع بل اعتراف بالمحدودية، ودعوة الى التخصص في الكتابة الصحفية.. اذن فهذه مقالة صحفية الدافع اليها هو سياقها وما تبرزه من أسئلة مثيرة، تختلط فيها السياسة بالفن، وتختلط فيها الأجيال بمواقفها واستيعابها لقضية اللجوء الفلسطيني، وتتشابك فيها أسئلة تتجاوز الشعاراتية المفرطة التي تصم عقولنا.

الخزان غير مغلق

على الخشبة المستقبلية كانت تجري تجهيزات يقوم بها عاملان روسيان. المخرج منير بكري أشار الى الخزان الذي ستقع فيه مأساة الرجال في الشمس، فيه يتم نقلهم من بلاد العرب الى بلاد العرب بحثًا عن شيء من حياة، فلا يعودون بعدها في الحياة.. يقول بكري: في المسرحية سيظل الخزان مفتوحًا. الموت سيكون مكشوفًا لأنه فعلاً هكذا (هذه الايام كان الموت مكشوفًا الى حد العبث في بيوت لاجئي بلاطة وجنين ونور شمس).

اذن سيقع الموت بكل دقائقه امام الجمهور. الخزان سيقف على ارضية من الاسفنج الاصفر: اللون الاصفر، الحالة الصفراء، الزمن الأصفر وحالة حياة الصفراء التي تحيط بنا، وأيضًا: الصحراء الصفراء، صحراء موت الرجال في الشمس (وصحراء انظمة العرب). الجديد في المسرحية، يجيب بكري، هو قرار واعٍ بتكثيف معنى ورمزية العودة، هناك حوار صريح مع الذاكرة لئلا تكون للنسيان. «ومسرحيًا»؟ سألت، فقال: يُفضل ان ننتظر، لسنا نحن من يحكم.

رسالة المسرحية ذات الخصوصية الفلسطينية الضرورية ستتعدى الهوية، هذا ما اراده معدو المسرحية. (وهي من اعداد جماعي بحيث اني لم أجد نصًا متكاملاً، بل كان موزعًا بين الممثلات والممثلين، بخطوطهم اليدوية المختلفة.. فهذا جرى بعد ان حدث هبوط اضطراري للنص الذي كان اعده رياض مصاروة!!). بكري يؤكد النقاط التالية: ابتعدنا بالشخصيات عن الفولكورية وشراويلها، حاولنا البحث عن شرعيات جديدة لشخصيات تخالف المألوف في ميزان السلب والايجاب، وابرزنا حلم اللاجئ الذي لا يصل الا الى السقف، سقف البيت، فهو لا يزال بعيداً عن حالة التطلع الى طرف حديقة فيلا. كل هذا تطلب السير بحذر بين السياسي والفني، بين الخصوصية والشمولية.

تخبطات صادقة

حول طاولة في الغرفة المجاورة لقاعة العرض جلس قسم كبير من طاقم المسرحية. في الوسط الكثير من الهواتف الخليوية وكؤوس القهوة الفارغة ومنفضة كانت في الاصل كأسًا بلاستيكية. المحادثة لم تخرج من حيز السؤال الوحيد الذي طرحته عليهم:

هل كان من السهل عليك الدخول في شخصية اللاجئ، مع الاخذ بالاعتبار للعلاقة الوجدانية مع القضية المخبأة في المسرحية وان تجربة اللجوء يعرفها هذا الجيل نصًا محكيًا غالبًا، وليس تجربة معاشة؟

(قبل اجابات الممثلات والممثلين يجب التساؤل اذا ما كان هذا السؤال موجهًا إليّ أيضًا، كواحد من الجيل الذي يعيش التجربة نصًا محكيًا أيضا ويستوعبه في صور وقصص وتخيلات ونوع من الأسطرة).

عامر حليحل يجسد شخصية ابو الخيزران. شخصية إشكالية كونها تمثل الباحث عن اليومي ومن لم يبق «حبل يربطه بالقضية، بل خيط رفيع فقط» كما يقول. ابو الخيزران لاجئ، أصيب في عملية للمقاومة، فقد عضوه التناسلي بكل ما يرمز ذلك، وصل مرحلة «بطّلت تلعب معه» كما يفهمه عامر الذي يتابع: بالنسبة اليّ هو اللاجئ الذي قاوم وأصيب ووصل إلى رمي الكثير وراء ظهره. في داخله لا يزال الهم مشتعلا، لكن هذا لا يدفعه للقيام بشيء. مع هذا فهو ليس خائناً وتجربته هي الأصعب.

عامر يواصل سجل دفاعه عن الممثل عامر في الشخصية (او بالعكس): لقد مرّ تجربة الاخصاء. انها الأصعب. برأيي، هذا هو الرمز إلى قيادة مخصية. فهو يريد ان يفعل شيئاً لكنه لا يستطيع.. حين بدأنا بالمسرحية (في تموز ٢٠٠١) كانت امامي فكرة وبعدها موقفاً. ولكن منذ شهر تغيرت علاقتي بها، صارت تظهر عاطفة مؤلمة داخلية. وربما ان هذا ما يوحد كل الطاقم. فرجال في الشمس بمفهوم ما هي مظاهرة فيها التحدي والنضال ايضاً. نحن نقول الشخصي حتى نقول الكوني (مرة أخرى: أو بالعكس!).

لاحقاً سيعود عامر إلى الدفاع عن شخصيته: هنا ستجد شرعنة لأبو الخيزران، انه واحد منهم رغم ما يقوم به وما يمثّله.

أشرف برهوم أعاد اليّ السؤال: هل تسأل أشرف أم الممثل أشرف؟ وهذا الرد منه يكشف كل الصعوبة.

يتابع: هذه المسرحية «نغزت». جعلتني أحدد موقفي وأفهم قضية اللجوء أكثر. انا لا أرى السؤال اذا ما استطعت الدخول في القضية أم لا، بل أكثر من ذلك.. حتى الآن لا استطيع ان أحدد. فقد أدخلتني في مواجهة. هناك تماثل ومشاعر وهواجس.. (يعود إلى ذاكرة قديمة..): آخر ما أذكره هو الأخبار في فترة صبرا وشاتيلا - المجزرة.. بالكاد أذكر.. شيء يشبه الحلم. لا أدري ولكن ربما من خلال «رجال في الشمس» استطعت ان أتخيل (يستدرك..) أحاول ان اتخيل. لقد شعرت قليلا.. بدأت.

أشرف يضيف لاحقاً: انا اتحدث كأشرف وهذا غير مريح. لا أحب هذا. فشرعيتي هي كوني ممثلا. ولكن السؤال مرتبط بي بشكل شخصي، مع انني لم أعش الحالة. ولكن في العمل نفسه هناك حالة قوية - وهذا أقوله كممثل - بغض النظر عن هوية اللاجئ. وأرى مهمتي في ان أحضر الشخصية التي احملها، أسعد، كإنسان أكثر ما يمكن. أكثر من هويته.

لنا زريق لا تستطيع الفصل بين لنا وبين الممثلة لنا، وليس في هذا النص فقط. تقول: كل دور أقوم به فيه لنا. وفي هذه المسرحية يصبح الأمر أكثر حدة. فوضعنا هنا وضع لاجئين. لسنا في مخيم ولكن مع ذلك... الصعوبة هي في ان تعود في التاريخ. ربما تقدمنا في الماديات ولكن من ناحية وضعنا السياسي والانساني لم نتقدم. وأيضاً هناك الناحية المتعلقة بالمرأة الفلسطينية (تشدّد). وضعها لم يتغير، ولا تزال حيث كانت. «بتشفّق». انها بمثابة تابع. من ناحية أخرى كممثلين وممثلات شباب في هذه المسرحية فاننا نتراوح بين القضية التي تجسدها وبين المقولة الانسانية الكونية.

آمال قيس التي تتبادل هي ولنا الدور تتحدث عن اهتمامها الذي ثار لأول مرة بهذا المدى: من خلال البحث عن الخلفية التاريخية اكتشفت كم ان الأمر ليس سهلاً. بدأت أشعر ما هو اللجوء ومن هي اللاجئة. ولكن ربما ان ما سهّل الصعوبة هو التعامل الانساني مع السؤال. هذه أم، وذاك ابنها وزوجها .. هذا في النهاية ما يصنع الأمل.

ميشيل سخنيني يقوم بدور يبدو عليه انه لا يتماثل معه. فهو الدركي العربي. الحاجز. الفظ. يقول: الطاقم مرّ ظروفاً صعبة، ولكن ما حافظ علينا هو اصرارنا في هذه المسرحية. هناك حالة من التماثل.. أنا بشخصيتي شاذ في هذه الحالة، ولذلك حين أكون خلف الكواليس أشعر احياناً بشفقة حقيقية على ما أفعله لزملائي.. حتى اني لست قادراً على ان أكون فظاً كما أريد. ففي النهاية انا أرى هذه المسرحية على كل شاشة تلفزيونية يومياً..

شادي فخر الدين يملك مقولة غاية في الصراحة والصعوبة: أنا لم أصل بعد وضع الشعور باللجوء. القضية كانت دائماً بعيدة عني. جئت من جو مختلف.. كنت في الجيش وبعد تلك الفترة «أكلت الكفّ».. فهمت شيئاً لم أفهمه في حياتي. وهنا في المسرحية انقلبت رأساً على عقب. لم يكن أمامي مكان أذهب اليه، أهرب اليه. بدأت أشعر كم اني لست بعيداً. القضية في المسرحية تتناول قريتي دالية الكرمل أيضاً.. «أشعر انني في الدور» (بالمعنيين يقصد!).

بصراحة، يقول شادي: ربما لا أزال استصعب القول اني فلسطيني، ولكن من الواضح لي اني لا أشعر اسرائيلياً. وهذه المسرحية تحولت أمامي إلى ما يشبه التحدي.

مساعدة المخرج رنين بشارات ابنة لعائلة لاجئة، انضمت للعمل مؤخراً: عندما قرأت الرواية استصعبت رؤيتها كمسرحية. ولكن حين دخلت جو العمل صارت تظهر الشخصيات. رأيت فيها الرحيل والبساطة والكثير مما كنت سمعت عنه من أهلي مباشرة. هذا أصلاً يرتبط بما يحدث اليوم.. وكل هذا يصنع في داخلي شعوراً طاغياً خاصة أني لا أزال اسمع: «أنت لاجئة»!

مجدلة خوري، فنية الصوت تقول باقتضاب: هناك ما يجعلني أحضر بحرارة. فقد كنت شعرت بما تقوله المسرحية في البيت، في الحارة..

(ملاحظة: ايهاب سلامة غاب عن الحوار لوجوده في مسرحية «يتوش بروش» للمسرح البلدي).

مَخرَجٌ غير أخير

المشهد الأخير في المسرحية هو كالتالي: بعد الموت المُعلن والمكشوف للرجال في الخزان المفتوح تحلّ عتمة شاملة على المنصة. فقط خيط رفيع من الضوء يلتفت إلى الزاوية اليسرى حيث يكشف بضعة أحجار وشجيرة صبار.. هذا المشهد ليس مسرحياً فقط. يمكن النظر اليه من زجاج السيارات يومياً. فحيث يعيش الصبر عاش بشر. وربما ان هذا ما يصنع الورطة: مسرحية تريد ان تكون فنا، تمثيلا، مسرحية، ولكن في واقع مستمر يفرض عليها الظهور بلباس الواقع الزائد. ربما أن هذه المسافة القصيرة هي التي تكشّف القوة

بطاقة

- **رجال في الشمس.**
- **عن رواية الكاتب غسان كنفاني.**
- **اعداد جماعي لطاقم المسرحية.**
- **اخراج: منير بكري.**
- **تمثيل: ايهاب سلامة، أشرف برهوم، عامر حليحل، لنا زريق، آمال قيس، شادي فخر الدين وميشيل سخنيني.**
- **منفذ الديكور - عادل سمعان، صوت - مجدلة خوري، اضاءة - رنين شاعر، ملابس - حنان حلو، مساعدة مخرج - رنين بشارات.**
- **انتاج: قسم المسرح - جامعة حيفا.**



فرقة «المجد» النصراوية إلى مهرجان الشعوب في اسبانيا

• الجالية الفلسطينية في اسبانيا تستعد لاستقبال الفرقة •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - تغادر البلاد يوم الاثنين القادم، فرقة «المجد» النصراوية للفنون الشعبية التابعة لبلدية الناصرة وشبكة المراكز الجماهيرية، متوجهة إلى اسبانيا، للمشاركة في مهرجان الشعوب الدولي، الذي سيقام في مدينة فنجيورولا، للسنة الثامنة على التوالي. وسيشارك في المهرجان أكثر من (٣٣) دولة من جميع انحاء العالم. وتقام هذه الاحتفالات برعاية بلدية فنجيورولا والهدف منها هو التآلف والمحبة بين شعوب العالم، حيث ستقوم كل دولة بتقديم عرض يتعلق بتراثها وتقاليدها، اضافة إلى عرض فلكلوري خاص بها.

هذا ومتوقع ان يحضر هذا المهرجان الآلاف من المواطنين والزوار، حيث يسود هذه الاحتفالات في كل عام جو السلام والمحبة والعطاء بين الجميع.

ويشار إلى ان مشاركة فرقة «المجد» النصراوية جاءت تلبية لدعوة الجالية الفلسطينية في مقاطعة مالغا الاسبانية، حيث سيستمر المهرجان أربعة أيام، وستقوم بلدية فنجيورولا بتغطية جميع تكاليف ومصاريف الفرق الدولية المشاركة في المهرجان.

وستضم بعثة فرقة «المجد» حوالي عشرين راقصاً وراقصة والفرقة الموسيقية والمطربة دلال أبو آمنة ومازن شاما.

(٦) جوائز للفنون المسرحية من صندوق «لانداو»

* وزع مجلس التكهنات «مفعال هبايس» ليلة أمس الأول، جوائز المجلس «مفعال هبايس» للفنون على (٦) فنانين اسرائيليين يعملون في اطار الفن والفائزون هم: نولة تشلطون، دورن تبوري، اساف صفوري، جيل الديمع، البروفيسور عامي معيني ورينا شينفلد.

وتبلغ قيمة كل جائزة (٨٠) ألف شيكل، وهي على اسم «لنداو» مؤسس «مفعال هبايس».

وقال رئيس مجلس ادارة «مفعال هبايس» ابراهام كاتس عوز ان هذه الجائزة تأتي ضمن الفعاليات التي ينظمها مجلس التكهنات لدعم الفن والفنانين.

وأشار الى انه في الخمس سنوات الأخيرة، أقدم «مفعال هبايس» على الاستثمار بمبلغ (٢٥٠) مليون شيكل لبناء مراكز للفنون و٥. ٢٢ مليون شيكل للمشاريع في مجال الفنون. في اطار «مجلس فايس» للفنون والذي يقدم الدعم لاقامة مكتبات، فنون وسينما وتلفزيون.

وقدمت الجوائز للفنانين الذين سطع نجمهم.

حول نتائج جوائز «لانداو»:

أقدم جائزة «المناضلة» للفنانة فريال خشيبون!

• هل الأجواء المسممة بالعنصرية أثرت على عدم اعطاء جائزة لأي عربي؟! •

• بقلم: ضرغام كناني •

* أبرزت الصحف العبرية يوم أمس وأمس الأول، خبراً عن جوائز «لانداو» لفنون المسرح، التي ينظمها «مفعال هبايس»: وكنت قد تابعت أخبار هذه الجائزة منذ أن انطلقت، وعندما عرفت ان ادارة صندوق «لانداو» ضمت اليها عضواً عربياً، تفاءلت جداً، وقلت في نفسي ان هذه الخطوة هي مقدمة لاعطاء فنان عربي احدى الجوائز والتي قدرها (٨٠) الف شيكل، ولكن النتائج جاءت على عكس ما توقعت، وبعد فحص الأمور بتمعن تبين لي كم كنت ساذجًا في تقديري، واليكم الأسباب:

• العرب للزينة الدمقراطية •

* حتى لا يقال عن مؤسسة اسرائيلية ما انها عنصرية، وتميز ضد العرب، فهي تحرص دائمًا على وجود عربي ما للزينة الدمقراطية، وكيف يكون ذلك اذا كانت المؤسسة هي «مفعال هبايس» التي تجني من المواطنين العرب في يانصيبها المتعددة الملايين، وهي مضطرة لإرجاع بعضها عن طريق خدمات وإقامة مشاريع متعددة للجمهور العربي، وأنا لا أنكر انها تفعل ذلك ولكنها في هذه الجائزة، أقصد جائزة صندوق «لانداو» للفنون المسرحية، لم تكن عادلة، أو لنقل إنها لم تأخذ بالحسبان ان النتيجة لن تكون عادلة للجمهور العربي، رغم انها حرصت على إدخال الفنان اسامة مصري للإدارة، وايضا شوقي خطيب الى لجنة تحكيم قسم الرقص، ولم يكن صدفة ترشيح الفنانة فريال خشيبون بين الثلاثة الأوائل لنيل جائزة تصميم الرقص، لكن النتيجة لم تأت لصالح العربية الوحيدة التي وصلت الى المراحل النهائية وذلك لعدة أسباب، أولها الأجواء العنصرية التي نعيشها، ثانيها المنافسة القوية من المرشحتين اليهوديتين اللتين رشحتا معها.

• الأجواء العنصرية •

من المؤكد ان رئيس مجلس يافة الناصرة ورئيس لجنة المتابعة العربية للسلطات المحلية، المهندس شوقي خطيب، صوت لصالح فريال خشيبون، وهذا ما لمح في خطابه الذي ألقاه في افتتاح مدرسة «سلمى» في كفركنا قبل فترة قصيرة، يبقى ان العضوين الآخرين وهما يهوديان، لا أعرفهما، لكنهما من المؤكد انهما يعيشان في دولة اسرائيل ويتابعان الأخبار المسمومة التي تبثها وسائل الاعلام العبرية ضد العرب يوميا، والتي تصورهم وكأنهم متعطشون للدماء، وان جيش الاحتلال لا يقتل أحداً الا دفاعًا عن النفس!!

في هذه الأجواء، كان من الصعب ان يصوت أي يهودي لعربي ويعطيه الفرصة لنيل (٨٠) ألف شيكل من مؤسسة اسرائيلية. وحتى لا أظلم عضوي لجنة التحكيم، فأقول لهما انكما غير مذنبين فالدعاية الاعلامية الموجهة أقوى منكما بكثير.

ملاحظة: علمت من مصادر موثوقة، بأن عضو لجنة التحكيم العربي شوقي خطيب، سافر الى خارج البلاد، وأكدت لي المصادر ذاتها، بأنه لو تواجد في البلاد لكان أثر نوعاً ما على قرار لجنة التحكيم، خاصة انه يرأسها.. ولكن ماذا نعمل للصدف، التي عاكست المرشحة في توقيت ترشيحها المشحون بالعنصرية، وبسفر رئيس لجنة التحكيم العربي الوحيد.

• منافسة غير عادلة •

لا أدري كيف فاتت فكرة المنافسة غير العادلة، على العضو العربي في إدارة صندوق «لانداو»، بين المتنافسة العربية والمتنافستين اليهوديتين، فمقياس الجائزة، كما علمت، هو كم أعطت الفنانة من هذا النوع من الفن للجمهور الاسرائيلي، وهنا لا نستطيع مقارنة عطاء فنانة يهودية لجمهور يهودي واسع بعطاء فنانة عربية لجمهور يعتبر أقلية. فلو أردنا ان نعدل كان علينا فصل الجمهورين وقياس نسبة العطاء لكل جمهور على حدة، اضف الى الامكانيات الكبيرة المتوفرة لدى الفنان اليهودي، والفرص المتعددة لاثبات ذاته، وقلتها لدى الجمهور العربي في مجال الفن، وخاصة في فن الرقص. فلو أخذنا بعين الاعتبار نظرة المجتمع العربي للفن وللرقص خاصة، لوجدنا ان فريال ليست مجرد فنانة، بل مناضلة وثورية، ومثابرة في نضالها وعلى هذه الأمور وحدها تستحق أكبر جائزة، وهذا الأمر لم يرد في بال لجنة التحكيم، على الأرجح!



فريال خشيبون

• اقتراح لمفعال هبايس •

أنا متأكد من اهتمام «مفعال هبايس» بالجمهور العربي، ونيته الصادقة في دعم مشاريع تخصه، لذلك وللأسباب التي ذكرتها سالفًا، اقترح على هذا الصندوق ان يقيم مسابقة مماثلة تكون للفنانين العرب وحدهم، حتى تقاس الأمور كما يجب، وان يكون هناك تمييز ايجابي نحو العرب، الذين لا يتلقون اي دعم، وحتى نطور الفنون والفنانين في الوسط العربي بالفعل، وليس فقط من أجل الزينة.

فكما تهتم ادارة «مفعال هبايس» بنشر اعلاناتها باللغة العربية لكسب أكبر عدد من المشتركين العرب في يانصيبها، التي تجبي منه الملايين، كذلك يجب التوجه للعرب بشكل خاص ومنفرد، حتى، يشعروا بأنهم مواطنون مثل باقي مواطني الدولة.

بيكاسو يصرخ: كفى قتل لأطفال فلسطين!

بقلم: سَميح أبو زاكية(•)

* الفنان العالمي بابلو بيكاسو كان خير من عَبر عن وحشية القتل الهمجي الذي اقترفته الجيوش النازية بحق قريته «جرنيكا» فلقد صرخ عبر لوحته الشهيرة «جرنيكا» والتي ملأها بأشلاء البشر صرخة الإنسان الى ضمير الانسانية بوقف سفك الدماء، ولم يخصص بيكاسو في لوحته نوع الدماء التي تم سفكها إذا كانت للكبار أم للصغار.

وبعد مرور وقت من الزمن على قصة بشاعة القتل التي اقترفت في قرية «جرنيكا» باسبانيا أصبحت اللوحة دعوة للسلام بين أبناء البشر ودعوة لتجنب ويلات الحروب وكراهية الإنسان لأخيه الإنسان .ويبدو أن «جرنيكا» تعود الأن الى فلسطين لتسجل بشاعة القتل الهمجي بحق أبناء الشعب الفلسطيني وبالذات الأطفال الذين يقتلون بدم بارد وبطريقة اكثر بشاعة مما اقترف في قرية «جرنيكا» والسؤال:

كيف يمكننا وقف هذه المشاهد المروعة لقتل الأطفال؟!

وكيف يمكننا وضع حد لنزيف الدم الفلسطيني ودماء الأطفال؟!

وكيف نستطيع أن نصرخ في وجه القتلة الذين لا يرأفون ولا يرحمون صرخات الأطفال وصَيحاتهم؟!

كيف نقنع همجة القرن الواحد والعشرين بضرورة وقف سفك دماء الأطفال؟!

ويبدو أن بربرية القتل وقتل الأطفال بالذات سياسة همجية جديدة لن يستطيع «بابلو بيكاسو» أن يعبر عنها في لوحة جديدة فهي تتفوق في همجيتها على ما اقترف بحق قريته «جرنيكا» والغريب أن الدماء المخصصة لأن تسفك هي دماء أطفال الشعب الفلسطيني التواق للحرية والخلاص والعيش بأمن وأمان وسلام وحرية.

أنني اكرر صرخة الفنان العالمي بابلو بيكاسو بصرخة جديدة صَرخة «جرنيكا فلسطين»

كفاكم سفكا للدماء ؟!

كفاكم قتلاً ؟!

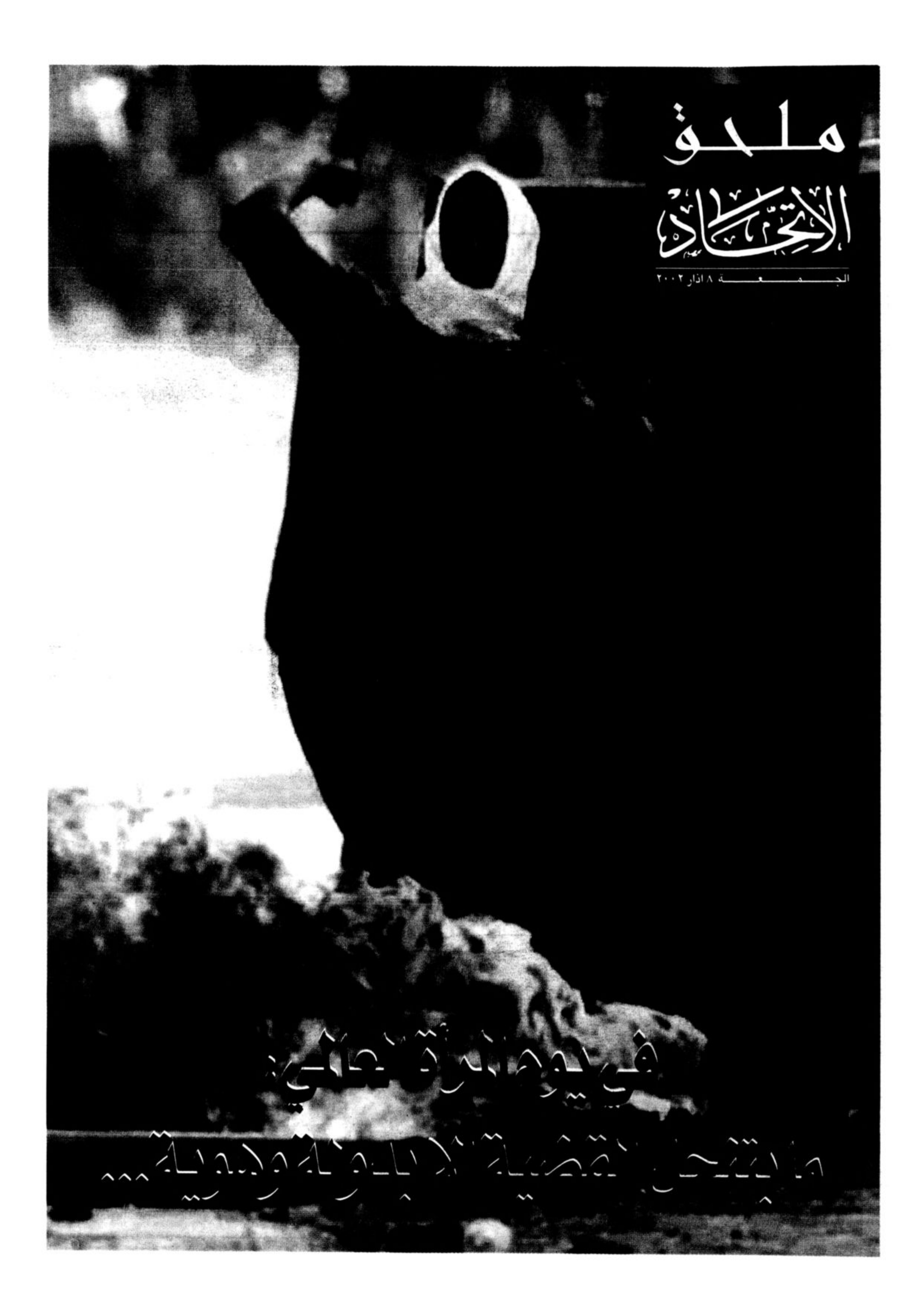
كفاكم دماء الأطفال التي تلطخ أيديكم بالسواد !!

كفاكم أن يطلق عليكم لقب «قتلة الأطفال»!!

وقتل الأطفال لن يجلب لكم السلام!!

فالسلام يبدأ من سلام الأطفال.

• سَميح أبو زاكية - مدير مركز فنون الطفل الفلسطيني - الخليل


ملحق
الاتحاد
الجمعة ٨ اذار ٢٠٠٢
في يوم المرأة العالمي:
ما بتنحل القضية الا بالوحدة الوطنية...



د. احمد سعد

هل ينسحب حزب «العمل» من حكومة الكوارث اليمينية؟

طالما لجأ قادة حزب «العمل» الى تبرير وجودهم وبقائهم في حكومة الكوارث الشارونية استنادا الى حجتين واهيتين: الاولى ان وجودهم يلجم القوى اليمينية المفرقة في تطرفها داخل الانتلاف الحكومي امثال «موليدت» ووزيرها بيني ايلون و«الاتحاد» القومي - افيغادور ليبرمان والليكودي عوزي لانداو وغيرهم من ايتام ارض اسرائيل الكبرى ومن القوى العنصرية الفاشية!

والثانية: ان وجود حزب «العمل» داخل الانتلاف الحكومي الضمانة للضغط باتجاه استئناف العملية التفاوضية السياسية!

وقد اثبتت فترة اكثر من سنة من عمر حكومة الوحدة اليمينية ان حزب «العمل» شغل مكانة ودور «العجلة الخامسة» في عربة الاجرام الشارونية وساعد على طمس حقيقة جوهر وطابع هذا الانتلاف العدواني امام الراي العام العالمي. بدخول حزب«العمل» في خدمة سياسة شارون منع قيام معارضة سياسية جدية تطرح البديل السياسي وتعمل على تقصير اجل حكومة الكوارث اليمينية.

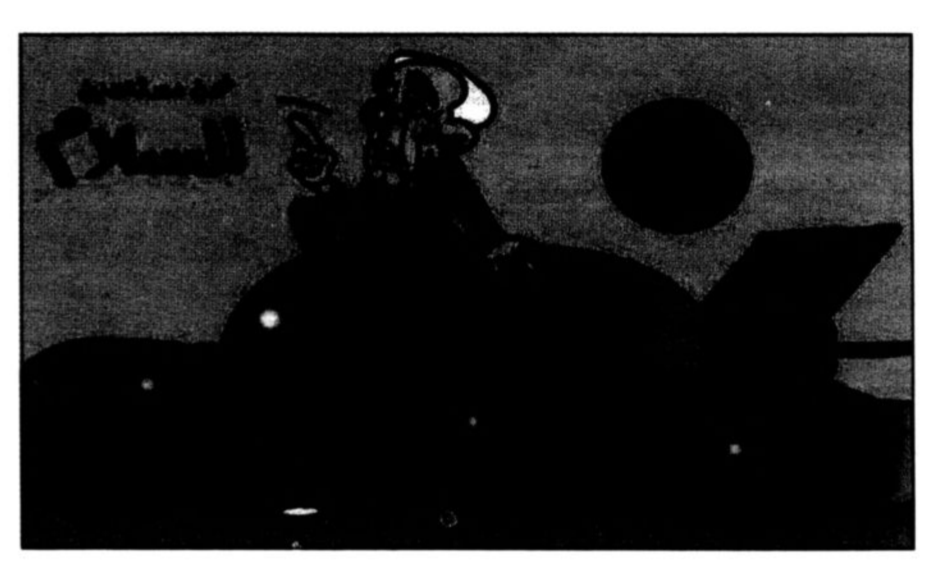
والحقيقة الساطعة كالشمس ان الحكومة الحالية اكثر حكومات اسرائيل عداء «للسلام وعدوانية ولا نبالغ اذا اكدنا بانها حكومة جرائم حرب وارهاب دولة منظم تمارس المجازر والعقوبات الجماعية ضد الانسانية والشعب العربي الفلسطيني. حكومة خيارها الوحيد ونهجها الوحيد هو بلطجة القوة العربيدة والخيار العسكري في ظل انعدام اي افق لتسوية سياسية. وحزب «العمل» شريك كامل بتحمل المسؤولية كاملة عن جرائم ما يشبه حرب الابادة التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني. وقد فقد هذا الحزب مصداقية وجوده ويواجه اعمق ازمة سياسية - تنظيمية، بسبب عدم قدرته على طرح البديل السياسي لسياسة المجازر والجرائم واذدنابه وراء سياسة شارون. اين حزب «العمل» والعملية السياسية التي دفنها شارون تحت الركام وعمل على عرقلة وافشال جميع الجهود والمبادرات والاتفاقات السياسية من المبادرة العربية - الاردنية الى ميتشل وتينت. وكم من المرات اهان شارون شمعون بيرس مستهترا بجهوده ومبادراته، وآخرها عدم موافقته بتفاهمات بيرس - ابو العلاء، واعلان معارضته للمبادرة السعودية.

وبعد ما صرح به اريئيل شارون لمراسلي الصحف في الكنيست يوم الاثنين الماضي، فاي حجة بقيت لقادة حزب«العمل» للبقاء داخل الانتلاف الحكومي فقد صرح شارون انه «اليوم لا يوجد اي افق سياسي، يوجد فقط افق امني، الان على الفلسطينيين ان يتلقوا الضربات الموجعة. اذا لم يصابوا بضربات اليمة جدا فلن يكون هنالك اي تفاوض»!!

لا شك بان هنالك قوى داخل حزب «العمل» تطالب بالانسحاب من الحكومة امثال يوسي بيلين ومؤخرا حاييم رامون. العقبة الاساسية لا تزال تتجسد في موقف وزراء حزب«العمل» فثعلب السياسة الاسرائيلية العجوز، شمعون بيرس، لا يزال يوهم نفسه انه يستطيع اقناع شارون بطرح وثيقته مع رئيس المجلس التشريعي، احمد قريع، للتصويت في الحكومة، واذا رفضت يؤيد الانسحاب من الحكومة. ووزير الامن في حكومة الحرب والجرائم، فؤاد بن اليعزر، رئيس حزب «العمل»، يراوغ لمنع الانسحاب من الحكومة تحت يافطة ان «الوقت غير ملائم بعد»؟.

ان مواصلة المشاركة في حكومة الكوارث اليمينية تعتبر بمثابة انتحار ذاتي لحزب «العمل» سيؤدي الى تمزيق اوصال هذا الحزب. ولست ممن سيذرف دمعه على حزب كهذا عانى منه شعبنا ومواطنونا الامرين، ولكن في الظرف الراهن من الصراع الدامي فان المصلحة الحقيقية لحقن الدماء واسقاط حكومة الكوارث تستدعي الضغط لخروج حزب «العمل» من الانتلاف الحكومي، فشارون الذي فشل خلال عام من انجاز السلام والامن على حساب كسر شوكة وارادة شعب الانتفاضة يمارس اليوم حربا تدميرية شاملة على الشعب الفلسطيني وارضه وبيوته وممتلكاته على امل حسم المعركة عسكريا لفرض الاملاءات الشارونية الاستسلامية قبل مؤتمر القمة العربية في ٢٧ اذار، وشاؤول موفاز، القائد العام للجيش، الذي ينهي خدمته في نيسان المقبل، متقلدا وسام الفشل المخضب بالدماء، يدفع باتجاه تصعيد المجازر على امل انجاز ما فشل في تحقيقه خلال الاشهر الطويلة من الانتفاضة الفلسطينية.

ان فشل حكومة الوحدة الشارونية في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تفتح الافاق واسعة لتقصير اجل حكومة الكوارث، وقد بدأت تبرز العديد من المؤشرات التي تعكس حقيقة العد التنازلي في وضعية حكومة شارون مثل النشاط المتصاعد لحركات الاحتجاج والسلام اليهودية، واليهودية - العربية، الانخفاض التدريجي في شعبية شارون الذي لا يعرف سوى الدم والضحايا بعيدا عن الاستقرار والامن. وانسحاب حزب «العمل» في مثل هذه الظروف من الانتلاف الحكومة يبلور عمليا معارضة واسعة مع افق سياسي وبديل سياسي يقصر اجل حكومة الكوارث اليمينية ويبعث الامل من جديد باستئناف العملية السياسية والتوصل الى تسوية سياسية عادلة نسبيا تنهي حالة الصراع الدامي وتجسد الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية وتوفر الامن والاستقرار والسلام لجميع شعوب وبلدان المنطقة.



نعيم الاشهب

مغزى عين عريك وعيون الحرامية



من المفروغ منه ان تقوم الدوائر الاسرائيلية المسؤولة ولا سيما العسكرية منها باخضاع نتائج عمليتي عين عريك وعيون الحرامية للدراسة الجدية، في محاولة للخروج بالاستنتاجات الضرورية، بخاصة والعمليتين اسفرتا عن نتائج غير عادية. ولكن من المشكوك فيه، كما يبدو، ان تتجاوز هذه الدراسة الجوانب التكنيكية العسكرية، لتتناول كذلك الجوانب المعنوية والسياسية.

وكما هو معروف، واستنادا حتى للاعلام الاسرائيلي، الذي راحت رواياته مؤخرا تبدو مضطربة ومتغيرة، فان عملية عين عريك تلخصت في هجوم فلسطينيين اثنين على استحكام اسرائيلي محصن، فقتلا اولا الجنود الثلاثة خارجه ثم قتلا الثلاثة الاخرين داخله، وغادرا سالمين.

ومن المسلمات، في مثل هذه الحالة ان موقف المدافع المحصن باستحكام افضل من موقف المهاجم، هذا اولا، وثانيا: من غير المعقول ان لا يسمع وينتبه زملاؤهم في الداخل بعد اطلاق النار عليهم في الخارج، ومع هذا تمت تصفيتهم بدورهم دون مقاومة. اما الجندي الذي كان على السطح، فقد وجدوه، لدى حضور النجدة العسكرية الاسرائيلية في حالة ذهول، علما انه في موقع يتيح له اصطياد المهاجمين، على الاقل وهما يغادران.

اما عملية عيون الحرامية، وكما روتها الصحافة الاسرائيلية ايضا، فانها تكاد تستعصي على التصديق. مقاتل بمفرده، مسلح ببندقية من مخلفات الحرب العالمية الثانية، ومعها خراطيش معدودة، يدير معركة بمفرده وعلى مدى خمسة وعشرين دقيقة، يقتل خلالها عشرة، سبعة منهم عسكريين مزودين باحدث الاسلحة بينهم ضابط، ويجرح اربعة، ثم ينسحب بسلام!

والاستنتاج الجوهري الذي يجب استخلاصه من هاتين العمليتين النوعيتين، ليس ابدا الاستخفاف بقدرات الجندي الاسرائيلي وبمزاياه، تدريبا وتسليحا، ولا المبالغة، بالمقابل في قدرات المقاتل الفلسطيني وتصويره «رامبو» زمانه، القضية ببساطة: عن اي هدف واية قضية يقاتل كل منهما.

ولفهم التطورات التي طرات على هذه القضية المحورية على الجانب الاسرائيلي، والتي ما زال حكام اسرائيل يحاولون تجاهلها، لا بد من العودة الى الوراء، الى الانتفاضة الام ١٩٨٧. ولكن في البدء، علينا الاعتراف بان حكام اسرائيل المتعاقبين، افلحوا، وبامتياز، قبل تلك الانتفاضة في اقناع جنودهم، ومن ورائهم الجمهور الاسرائيلي عامة، بان جميع الحروب واعمال العدوان التي شنوها ضد الشعب الفلسطيني والشعوب العربية المجاورة، انما كانت في اطار الدفاع عن النفس. فالفلسطينيون خاصة والعرب عامة، عازمون على تصفية اسرائيل، دولة وشعبا. اما الفلسطينيون فليسوا اكثر من عصابات ارهابية ليس من هدف لوجودها سوى التخريب على اسرائيل والاسرائيليين.

واذا كانت الانتفاضة الام لم تحقق مباشرة تحرير شبر واحد من الارض، لكنها حققت انجازات سياسية هامة وبعيدة الاثر. وكان في عداد هذه الانجازات انها هزت وبعنف هذه القناعة الزائفة واحدثت شرخا فيها غير قابل للالتئام. فطابع هذه الانتفاضة الشعبي والشامل واسقط وبضربة واحدة الزعم بان النضال الوطني الفلسطيني يمكن تلخيص بنشاط «عصابات ارهابية». ورمز هذه الانتفاضة، الحجر، بدد شذرا الزعم باستهداف تدمير دولة اسرائيل القوية وذات الاسنان النووية. وانحصار الانتفاضة في حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧، رسم على الارض هدف النضال الوطني الفلسطيني المعاصر، في تحرير هذه المناطق وبناء دولة مستقلة فوقها. وقد جاءت قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة، خريف ١٩٨٨، وفي اوج الانتفاضة لتتبنى، ولاول مرة، قرارات الامم المتحدة، وبخاصة قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨، مترجمة بذلك اهداف الانتفاضة بانها ليس تدمير دولة اسرائيل، بل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانبها.

وبهذا الانجاز التاريخي دشنت الانتفاضة الام اسس ازمة النظام السياسي في اسرائيل، الذي تشكل وتطور ومنذ البدء، على قاعدة ممارسة العدوان، باسم الدفاع عن النفس، ودشنت هذه الانتفاضة، في الوقت ذاته، بدء عملية فرز سياسي داخل المجتمع اليهودي - الصهيوني في اسرائيل، بين من لم يتخلوا عن حلم اسرائيل الكبرى، وبين من يشغل بالهم الحفاظ على اسرائيل وسلامتها، ولو في حدود ما قبل ٤ حزيران ١٩٦٧ من حيث الاساس.

وعلى خلفية هذا الفرز الذي يحفز حركته ويضمن تواصله استمرار نضال الشعب الفلسطيني في سبيل حقوقه المشروعة، تهاوت منذ ١٩٩٥، اربع حكومات اسرائيلية متتالية. ويمكن القول بثقة ان ازمة النظام السياسي الاسرائيلي هذه، لن تنته الا بتسوية النزاع مع الشعب الفلسطيني.

ولذلك، فما دام شارون يواصل سياسة العدوان والتوسع ومحاولات طمس حقوق الشعب الفلسطيني بالقوة، فمن المنطقي، والحالة هذه، ان يتعامى هو واجهزته العسكرية عن رؤية حبل الرحم الذي يربط تصرفات الجنود الاسرائيليين في استحكامي عين عريك وعيون الحرامية وبين الاعلان الواعي والجريء للجنود والضباط الرافضين للخدمة في المناطق الفلسطينية المحتلة، والقائل» لن نقاتل لاخضاع الشعب الفلسطيني للاحتلال، ولن نقاتل دفاعا عن المستوطنات».

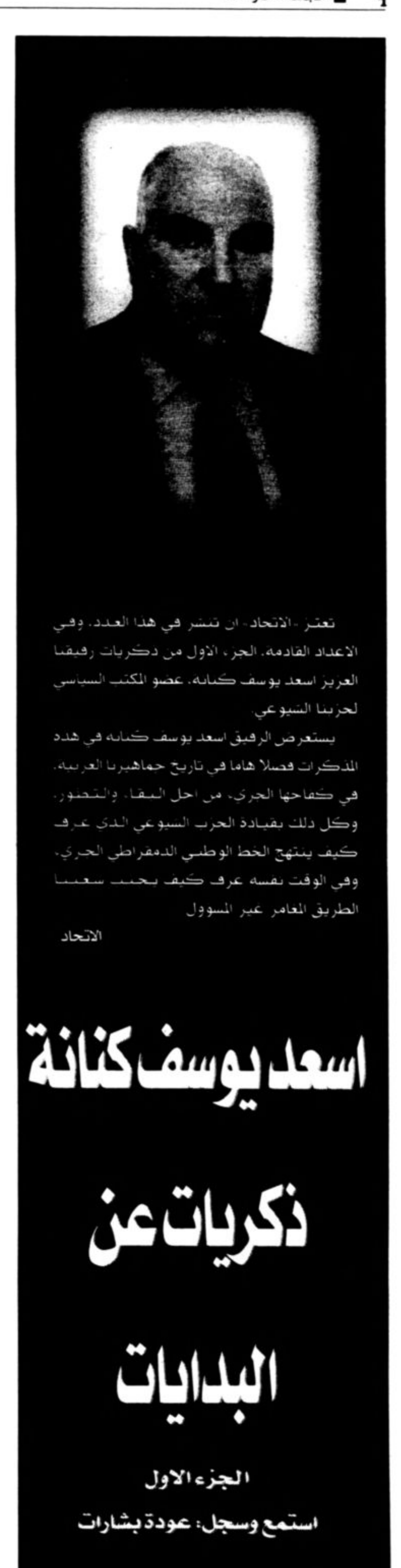
والسؤال: كم من دماء الفلسطينيين والاسرائيليين ستراق من جديد، قبل ان يتوصل شارون وامثاله الى مثل هذه المواقف والقناعات؟!

ومن الواضح انه اذا بقي الامر متروكا فان هذه الامكانية بعيدة. فقد صرح بالامس من جديد، مفصحا عن تصوراته بفرض شروطه على الطرف الفلسطيني بالقوة، فقال: «ما لم يتلق الفلسطينيون ضربات قاسية جدا، وما لم يتعرضوا لاصابات قاسية جدا، لن تكون هناك مفاوضات. فقط بعد ان يكونوا مضروبين، نستطيع ان نباشر محادثات - وانا اريد التوصل الى تسوية. ينبغي ان يتلقوا ضربات قاسية تبدد من رؤوسهم التقدير بامكانية فرض تسوية على اسرائيل».

وفي اليوم التالي لهذه التصريحات اقر المجلس الامني الاسرائيلي الموسع مخططات لمزيد من التصعيد العسكري ضد السكان في الضفة والقطاع، وهو تصعيد كان جاريا على الارض على كل حال.

اما الرئيس الامريكي بوش، فمن الواضح انه ما زال يضمن لشارون الاستفراد بالشعب الفلسطيني ومنع اي تدخل دولي يضع حدا للجرائم التي ينفذها الاحتلال الاسرائيلي ضد شعب بكامله. وقد بدا هذا الموقف لبوش واضحا في عدم تجاوبه مع ما طرحه حسني مبارك امامه من ضرورة التدخل الامريكي لوضع حد للوضع البالغ الخطورة في المناطق الفلسطينية المحتلة.

بينما موقف الشعب الفلسطيني من تحديات شارون وعنجهيته جسدته ببساطة، تلك العجوز من مخيم بلاطة، امام عدسة التلفزيون، حين قالت وهي تقف فوق انقاض بيتها المهدوم: مهما فعلوا، نحن هنا باقون، فهذا وطننا وليس لنا وطن سواه.



مقدمة

الصفحات التالية، التي امامكم، هي خلاصة تجربتي خلال السنوات الماضية. همي كان ان اطلع الاجيال الصاعدة على تاريخ ونضال شعبنا الفلسطيني داخل اسرائيل، وخاصة نضال الشيوعيين واصدقائهم في فترات كانت من اصعب ما يكون، وكيف استطعنا في اصعب هذه الفترات ان نحافظ على معنويات شعبنا عالية بالرغم من البطش وقطع سبل الرزق ومصادرة الاراضي.

يهمنا ان يعرف الجيل الصاعد ان ما وصلنا اليه لم يقدم لنا على طبق من فضة.

لقد فعلنا ذلك اعتمادا على خط ثوري عقلاني، استطعنا من خلاله تثبيت وجودنا في هذه الارض، باقل ما يمكن من خسائر.

بعد هذا العمر نستطيع ان نأتي الى شعبنا باعتزاز لنقول ان مصير هذا الشعب، مصير ابنائه، شبانه وشاباته، كان بايد امينة. حققنا انجاز تثبيت وجودنا في هذا الوطن، بالرغم من كل مؤامرات الترحيل، باقل ما يمكن من خسائر، هذا هو امتحان القيادة - قيادة تشعر ان كل ابن لهذه الجماهير هو ابن لها.

اورد هذا الكلام اليوم في ظل وجود اصوات، خالية من كل شعور بالمسؤولية تجاه الجماهير، تحاول ان تزج بجماهيرنا في معارك لا لزوم لها، وهي خاسرة امام الراي العام حولنا، والاهم انها قد تدفع شباب الى طرق بعيدة عن النضال الوطني المسؤول، الامر الذي يصب، في نهاية الامر، في مصلحة اعداء شعبنا.

لقد اعتمد نضالنا على امرين الاول هو رفض الخنوع، رفض تقبيل ايادي السلطة واعوانها، رفض التنازل عن حقوقنا القومية واليومية، ورفضنا ان نطوي اعلامنا المنادية بحق العودة وحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وكان ذلك في احلك الظروف.

والامر الثاني انان فعلنا ذلك من خلال سياسة حكيمة اظهرت للقاصي والداني اننا اصحاب قضية وان شعبنا هو الضحية. سياستنا الحكيمة هذه اربكت سياسة السلطة وكبلت ايديها في مسعاها للتخلص من هذه البقية الباقية في وطنها.

منذ اليوم الاول عندما اعتمدنا النضال الدمقراطي، الذي يرى في سياسة الاستعمار وحكام اسرائيل عدوا لنا، لم ننزلق في المهاوي التي حاولت الرجعية ان تجرنا اليها، ورفضنا ان يكون نضالنا منغلقا معاديا لشعوب اخرى، رفعنا راية الكفاح الدمقراطي وهذا الر جند اوساطا دمقراطية واسعة يهودية وعالمية الى جانب نضالنا، وكان لهذا الامر اثره الهام في تحقيق انجازاتنا الوطنية.

ان هدف الكتاب بالاضافة الى ما تقدم هو تسجيل مواقف وحوادث مضيئة في تاريخ منطقة الناصرة، وبالذات في يافة الناصرة، في النصف الثاني من القرن الماضي، وهذا الامر هو حق الاجيال الصاعدة علينا من اجل معرفة تاريخها وتاريخ ابائها واجدادها.

تحقيق هذا الهدف منعني الدخول من تفاصيل عن حوادث شخصية هنا وهناك، قد تسبب الاحراج اليوم وبالتالي قد تخرج الكتاب عن هدفه الاساسي، وهو تقديم خلاصة تجربة للاجيال الصاعدة.

كلي امل وثقة ان يحقق هذا الكتاب الهدف المرجو منه، وثقتي اكبر ان يستطيع هذا الشعب الذي ذاق مرارة التشريد والضياع، ذاق مرارة المجازر، من العدو والشقيق، ان يصل شاطئ الامان باسرع ما يمكن وباقل ما يمكن من الضحايا.

ومن هنا.. اهدي هذا الكتاب لشعبي الفلسطيني، واهديه لرفاقي الشيوعيين اليهود والعرب، واهديه لكل رفاق دربي، في عملي البلدي والحزبي والجماهيري.

اسعد يوسف كنانة

• لاجئون في وطنهم •

ربيع عام ٤٨ كان يبشر باحداث كبيرة ومأساوية. وفي اعماق نفوسنا كنا ندرك اننا مقبلون على امر خطير، لم ندرك حجمه ونشا شعور عميق لدينا ان الحياة لن تستمر على ما هي عليه.

في تلك الاثناء بدات الانباء تصل عن المجازر التي ارتكبتها قوات «الهجناه» و«الايتسل» ضد اهالي القرى والمدن العربية، وهذا الامر كان له وقع سيء وخطير على الجماهير العربية حيث ساهم في زرع الخوف لدى الناس خوفا على حياتهم وحياة ابنائهم.

كنت انذاك في مقتبل العمر، ابن (١٦) عاما، ابن لعائلة تعمل في فلاحة الارض، وكانت الظروف المعيشية صعبة جدا في ذلك الحين، حيث وقعت البلاد تحت سيطرة الاستعمار البريطاني من جهة ومن جهة اخرى امام الاطماع الصهيونية التي ارادت ارضا بدون شعب، وكان اوج ذلك هو التعاون الاستعماري مع الصهيونية والرجعية العربية حيث رأينا في الاخيرة الضلع الثالث في احداث مأساة شعبنا الكبرى في العام ٤٨.

ومثل الاخرين ما ان انهيت المدرسة الابتدائية حتى دخلت سوق العمل، في فلاحة الارض مع والدي واخوتي، وفيما بعد في اماكن اخرى.

خرجنا من النكبة وشعبنا مثخن بالجراح، اغلبية شعبنا اصبحت لاجئة خارج وطنها، وعدد كبير لاجيء في وطنه، كان الكثيرون يعتقدون ان حالة اللجوء مؤقتة تستمر بضعة اسابيع وبعد ان تعود الحالة الى طبيعتها سيرجع النازحون، ولكن هذا الامر ما زال مستمرا طيلة ٥٣ عاما.

واليوم بعد ٥٣ عاما، على تشريد اغلبية الشعب الفلسطيني، ما زالت قضية اللاجئين هي اهم قضية تواجهها كل المساعي لاحقاق السلام في الشرق الاوسط، ومرة اخرى يتأكد ان من يظن انه في غفلة من الزمن من المكن ارتكاب هذه الجرائم وان يعتقد ان الزمن سيطويها يظهر كم هو مخطئ الان، وها هي قضية اللاجئين تعود اليوم لتتفجر امام كل من يحاول طمسها وكأنها حدثت في الامس القريب.

وفي داخل اسرائيل، كان الوضع غريبا لدرجة لا يمكن تصورها، فقد تم تهجير عشرات الالاف من قراهم الى قرى ومدن اخرى داخل اسرائيل وبالرغم من انتهاء الاعمال العسكرية لم يتح للمهجرين العودة الى وطنهم، وهكذا وجد اهالي معلول والمجيدل، القريتين المسالمتين الواقعتين بجانب يافة الناصرة مهجرين من بلداتهم الى بلدات اخرى داخل وطنهم في يافة الناصرة (الاغلبية منهم) والناصرة وقرى المنطقة الاخرى، وهذا الامر كان من نصيب قرية صفورية العامرة وقرى اخرى على طول البلاد وعرضها.

خرجنا من النكبة وشعبنا مثخن الجراح في البلاد وخارجها، بقينا (١٥٠,٠٠٠) انسان (اقل من ٢٠٪ مما كنا عليه قبل العام ٤٨)، وخيرة كوادر شعبنا الفكرية والثقافية والاقتصادية وجدت نفسها لاجئة خارج الوطن.

ونشا وضع من الصعب على الاجيال الشابة ان تدركه، وضع الخوف الذي تفشى بين الناس، فالجرح ما زال طريا وماثلا في الاذهان ومرارة التشريد، والانقطاع عن الاخوة خارج الحدود، كانت ملموسة اينما ذهبت، وانتشر نوع من عدم الثقة بالقيادات (اية قيادات) بسبب التخاذل العربي الفاضح في قضية فلسطين.

في مثل هذه الظروف الصعبة، الحزينة، وجد جيلنا نفسه من جهة يأس وخوف ومن جهة اخرى حكم عسكري

يحاول قمع كل محاولة لبلورة وعي قومي مكافح من اجل الحقوق.. ومثل كل شاب وطني متحمس، متألم لوضع شعبه ورافض لهذا الوضع الذي لا يطاق رفضت هذه الحالة. في هذه الاوضاع وجدت طريقي الى الشيوعية، وانتسبت اولا الى صفوف الشبيبة الشيوعية وفيما بعد الى صفوف الحزب الشيوعي.

كان الرفيق فؤاد خوري يصل من الناصرة الى يافة الناصرة ليلتقي بالشيوعيين هناك من اجل وضع برنامج عمل لنشر الافكار الثورية في يافة. هذه الافكار التي تدعو الناس للوحدة في مقاومة سياسة وممارسات الحكم العسكري.

والرفيق فؤاد خوري هو في الاصل ابن يافة الناصرة ابن لاحدى عائلاتها العربية، وانتقل مع عائلته ليعيش في الناصرة التي كانت من حيث قربها الجغرافي ليافة الناصرة وكأنهما بلدة واحدة. كان الرفيق فؤاد خوري نموذجا للمناضل الشيوعي، كان يتصف بدماثة الخلق، بالوعي الفكري العميق. دور فؤاد خوري في دفع العمل الشيوعي في المنطقة كان كبيرا جدا، وله الفضل على اجيال كثيرة تثقفت ونشأت على هذا النهج.

في يافة الناصرة بدأت تتشكل النواة الشيوعية الاولى، وبهذه النواة اصبحت يافة الناصرة احد اهم معاقل الشيوعية في البلاد. واضافة الى المرحوم فؤاد خوري كان يزور يافة الناصرة الشاعر حنا ابو حنا، ابن قرية الرينة المجاورة للناصرة من الشمال، وقد شغل انذاك منصب سكرتير منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية وعضو السكرتارية القطرية للشبيبة. وقد ضمت النواة الشيوعية الاولى في يافة الناصرة من المرحوم سليم حمدان خطيب والمرحوم ابراهيم يوسف برهم والمرحوم فواز عبد الله مرجية والمرحوم امين عبد الله والمرحوم سعيد علي احمد وحنا خوري وغيرهم... (ولايسعني هنا ذكر كل الاسماء).

• مظاهرات الباصات •

كان النشاط الشيوعي في تلك الفترة غريبا عن كل المناخ السائد، فقد استطاع الحكم العسكري ورجالات «المباي» (حزب السلطة) ان يجد اعوانا له (وكان الشيوعيون يسمون هؤلاء الاعوان بـ العكاكيز). استطاع هؤلاء الاعوان، وبدعم من السلطة، ان ينشروا اجواء من الارهاب، من محاولة منع التصاريح عن العمال للذهاب الى اماكن العمل خارج منطقة سكنهم (كانت اغلبية العمال تسافر للعمل الى حيفا ومنطقتها). وبوسائل اخرى، بالاعتقال والفصل من العمل وخاصة في سلك التعليم، وهكذا وجد الكثير من الشرفاء المناضلين انفسهم ممنوعين من الخروج من مناطقهم للعمل او مفصولين من وظائفهم.

وحتى لمن تزودوا بالتصاريح للخروج للعمل في حيفا، فقد كانت ظروف المواصلات لا تحتمل. وفي حينه، وعلى هذه الخلفية، قام الحزب الشيوعي في يافة الناصرة باحدى الفعاليات الكفاحية والتي ربما شكلت بداية فرض هيبة الشيوعيين على السلطة واثرت ايجابا على معنويات الجماهير وعلى ثقتها بنفسها وقدرتها على تغيير واقع حياتها.

كان ذلك في بداية الخمسينات، كان عشرات العمال من يافة الناصرة، ينتظرون قدوم الباصات (بالاحرى التركات) من الناصرة لنقلهم الى اماكن عملهم، ولكن هذه الباصات كانت تصل مكتظة بالعمال من الناصرة، وهكذا كان يتم «ضغط» عدد كبير من العمال في ظروف غير معقولة (على اقل تعبير) داخل الباص طوال الطريق من يافة الناصرة الى حيفا...

قررنا في قيادة الحزب في يافة الناصرة ان هذا الوضع لا يمكن الاستمرار عليه، ويجب تغييره، وادركنا على هذا الامر المؤلم يمكن تجميع العمال وتوحيدهم، ويمكن اكتساب الرأي العام.. وضعنا خطة دقيقة لتنفيذ هذا العمل. وكنا ندرك ان فشلنا سيعني التراجع كثيرا الى الوراء وان نجاحنا يعني خطوة جبارة الى الامام.

في ساعات الصباح المبكر انتشر الرفاق على محطة الباصات، اوقفنا الباصات وتوجه الرفاق للعمال ان يرفضوا هذا الوضع. ودعوناهم لنزول من الباصات الى الشارع. في البدء كانت الاصوات متباينة، القريبون منا، بدأوا بالنزول من الباصات، وسمعت اصوات تقول انهم «لا يريدون مشاكل» ولكن رويدا رويدا، ومع تزايد عدد المنضمين، انضم حتى المترددين، وكان الامر واضحا لنا بصدد عمل نضالي ضخم من الدرجة الاولى.

وسارت المظاهرة من يافة الناصرة، في ساعات الصباح، عمال غاضبون على شروط عملهم، وكانت الهتافات تشق عنان السماء، ورفاقنا على رأس المظاهرة، وعندما وصلنا الى منطقة العين حيث يتواجد مركز الشرطة كان في استقبالنا قيادة مؤتمر العمال العرب كان من بينهم المرحوم منعم جرجورة واخرون.

واذكر انه عندما ظهرت فرصة للاصطدام مع الشرطة، وفي الصف الاول كان رفيقنا سليم حمدان خطيب، الذي كنت اكن له كل الاحترام والتقدير لتواضعه ودماثته وعناده الثوري، خفت، وهو ضعيف البنية، ان يتم الاعتداء عليه واذكر جيدا كيف سحبته» من يده الى الخلف حتى لا يصاب بهراوات الشرطة، وتجمعنا نحن الشباب في مقدمة المظاهرة دفاعا عنها وعن مطالبها.

هذه المظاهرة حققت انجازا كبيرا، اولا على الصعيد المطلبي لتحسين شروط سفر العمال الى اماكن عملهم، حيث تم زيادة عدد الباصات المسافرة الى حيفا وهذا الامر حسن الحالة بشكل ملموس. ومن جهة اخرى فقد عززت هذه المظاهرة ثقة الطبقة العاملة بنفسها وبقدرتها اذا توحدت ان تفرض على السلطة هيبتها وان تحقق المكاسب. وبالتأكيد يمكن القول ان مظاهرة الباصات كانت علامة مميزة في تاريخ نضالنا في يافة الناصرة.

• اعتصام امام مركز الشرطة •

وبطبيعة الحال فان القضية الاساسية التي القت بعبئها على الجماهير العربية هي قضية انعدام مصادر الرزق واستفحال البطالة، وعلى هذا الموضوع، وفي يافة الناصرة، جرت عدة مظاهرات طالبنا فيها بالعمل وكان الشعار الاساسي في هذه المظاهرات «بدنا خبز للاطفال، بدنا عمل للعمال»وكانت هذه الكلمات تعكس الحالة انذاك ان الناس كانت في درجة خطيرة من سوء الاحوال الاقتصادية. وكان فتح مصادر الرزق امام الناس وسيلة ضغط يتم استخدامها لثني الناس عن مواقفهم او لجذبهم للتعاون مع السلطة.

وقام رفيقنا المرحوم، امين عبد الله خليلية، بالاعتصام امام مبنى الشرطة في المسكوبية في الناصرة مطالبا بالتصريح وتوفير مكان العمل ولقمة الخبز ولاطفاله. ولم يكتف رفيقنا امين عبد الله بالاعتصام وحده فقد احضر عائلته الكبيرة لتشاركه الاعتصام وشكل هذا الامر صرخة مدوية حيث عكست الوضع الصعب الذي لا يطاق الذي كان من نصيب جماهيرنا، وكان الامر محرجا للشرطة فكيف تستطيع ان تقمع اعتصام لعائلة تريد لقمة الخبز والعمل، وفي حينه اقمنا اجتماعا شعبيا تضامنا مع امين عبد الله واثرنا الامر في الصحافة وعلى الساحة الشعبية.

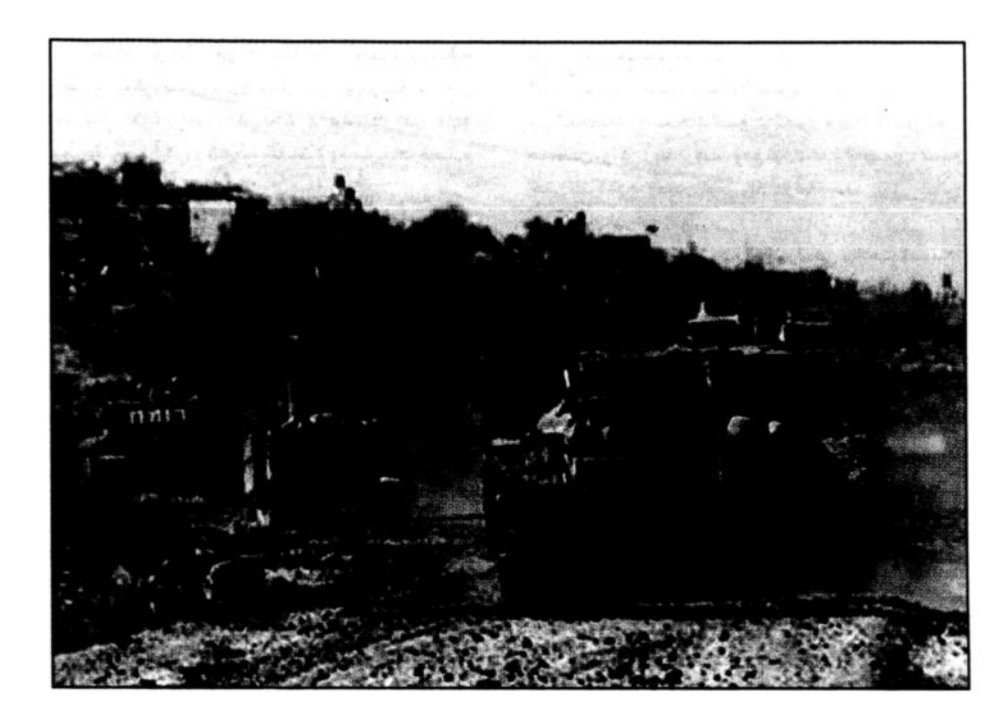
هذا الامر يعكس التوجه الصحيح الذي قاده الشيوعيون، فبدلا من ان «يطعموا الناس جوزا فارغا من خلال الشعارات الكبيرة التي لا تسمن ولا تغني عن جوع، بدل ذلك وضعوا السلطة في موضع الدفاع عن النفس والجماهير في موضع الهجوم. وهذا الامر من شأنه ان تتعلمه بعض الحركات التي تدعي الوطنية ولكن مجمل تصرفاتها لا تخدم القضية وفي كثير من الاحيان تكون الجماهير العربية مضطرة نتيجة هذه التصرفات ان تكون في موقف الدفاع بدلا من ان تكون في موقع الهجوم دفاعا عن حقوقها الاولية.

لقد اثار هذا الاعتصام والهجوم البوليسي عليه نقمة عارمة وكان الاعتصام فرصة من اجل اثارة القضية على المستوى القطري. وهذا الامر عزز النضال ضد سياسة التصاريح وضد وجود الحكم العسكري الذي كان مفروضا بشكل قاس على جماهيرنا العربية.



حرب شارون ضد المخيمات لا اخلاقية، عنصرية، وقذرة

• بقلم: بسام ابو شريف •



بدأت اسرائيل هجومها الدفاعي ضد الاتحاد الاوروبي، لاجبار الاوروبيين على الصمت والسكوت على ما تقوم به قواتها النظامية من اعمال لا اخلاقية ولا انسانية في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة وقطاع غزة.

جاءت بداية هذا الهجوم الدفاعي على لسان شارون الذي اتهم فرنسا باتخاذ مواقف لا سامية - كما هي العادة عندما ينتقد احد اسرائيل لممارساتها العنصرية الاجرامية ضد الفلسطينيين العزل وتابع ذلك الهجوم رئيس دولة اسرائيل قصاب يوم الاثنين الماضي عندما شن هجوما على الدول الاوروبية متهما اياها بتشجيع الارهاب باعطائها بعض الدعم لياسر عرفات.

لقد اتخذت الحكومة الاسرائيلية المتتابعة (العمل او الليكود على حد سواء) موقفا سلبيا من مشاركة اوروبا في الجهود الرامية لايجاد حل سياسي في الشرق الاوسط قائم على اساس قرارات الشرعية الدولية. وما زالت تتخذ حكومة شارون الموقف ذاته. وحرصت الدول الاوروبية رغم ذلك على ممارسة الدبلوماسية المفرطة في التهذيب حيال ممارسات الحكومة الاسرائيلية الاجرامية حرصا على ابقاء القنوات مفتوحة امام دور اوروبي في الشرق الاوسط. لما لاوروبا من مصالح استراتيجية كبيرة في الشرق الاوسط (مصادر الطاقة والاسواق) لكن الكيل طفح. ولم تعد الحكومات الاوروبية قادرة، امام ادراك الراي العام في بلدانها فداحة ما يجري في فلسطين من جرائم ضد الانسانية.

الا ان تتخذ مواقف انتقادية (وان كانت خجولة) للممارسات الهمجية لقوات الاحتلال الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ولهذا بدأت اسرائيل بشن هجومها الدفاعي لاخراس الاصوات الاوروبية التي بدأت (مؤخرا فقط) توجه الانتقادات لاسرائيل اما التوقيت الاسرائيلي ووتيرة الاتهام لاوروبا فهي لا شك مرتبطة تماما بهجمات جيش الاحتلال على المخيمات الفلسطينية المكتظة بالمدنيين العزل من السلاح والذين يعيشون في اكواخ بنتها لهم الاونروا منذ خمسين عاما. بعد ان هجرتهم قوات العصابات الصهيونية من بيوتهم وقراهم ومدنهم الفلسطينية. وهذه الاكواخ لا تقيهم من البرد والحر فكيف تقيهم من القذائف والرصاص. انه الهجوم الذي يستهدف منع الاوروبيين من فضح وكشف الجرائم الجماعية التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلية. قلائل هم الذين يعرفون حق المعرفة ما هي مخيمات اللاجئين او عددها، او عدد من اسكنوا فيها. من اجل هؤلاء، وقبل ان نتحدث عن حرب شارون ضد المخيمات الفلسطينية في الضفة والقطاع نسجل لهم المعلومات التالية.

هذه المخيمات اقامتها الامم المتحدة للاجئين الذين هجرتهم العصابات الصهيونية عام ١٩٤٨ من مدنهم وقراهم في المناطق التي اصبحت تسمى دولة اسرائيل. ولا بد من القول هنا ان عددا اخر من العائلات الفلسطينية التي هجرت من مدنها وقراها لم تسكن في هذه المخيمات لانها كانت ميسورة الحال نسبيا فسكنت في مدن الضفة والقطاع جنب الى جنب مع اهالي هذه المدن والقرى.

ونحن لا نتحدث هنا عن المخيمات في البلدان العربية المجاورة بل نحصر الحديث في الضفة وقطاع غزة ومع مرور الزمن وازدياد عدد السكان اضاف الفلسطينيون للغرفة التي بنتها الامم المتحدة من اللبن، غرفة اخرى او اكثر لاستيعاب نسبة التكاثر.

وهذه المخيمات موزعة في القطاع والضفة الغربية على الشكل التالي
مخيمات الضفة الغربية وهي خمسة وعشرون مخيما وهي:

المخيم:	عـــــدد السكان
١- عقبة جبر	٤٧٧٥
٢- عين السلطان	٢١٨٧
٣- شعفاط	٨٩٥٥
٤- الامعري	٧٣٩٦
٥- قلنديا	٧١٨٩
٦- دير عمار	٢٠٤٣
٧- الجلزون	٨٣٧٢
٨- الفوار	٦٤١٩
٩- العروب	٨٤٧٠
١٠- الدهيشة	٩٨١٢
١١- عايدة	٢٨٩٥
١٢- بيت جبرين	١٧٢٧
١٣- مخيم رقم١	٥٨٣٧
١٤- عسكر	١٢,٧١٢
١٥- بلاطة	١٩١٩٦
١٦- طولكرم	١٤,٨٦٢
١٧- نور شمس	٧٥٧٧
١٨- جنين	١٣,٣٦٧
١٩- سلواد غير رسمي	٣٠٠
٢٠- عين عريك/غير مسجل في ووكالة الغوث	٣٠٠
٢١- ابو شيخدم/غير مسجل	٣٠٠
٢٢- بير زيت/غيرمسجل	٣٠٠
٢٣- قدورة/غير مسجل	١٤٢٠
٢٤- الفوار ٢	٦٣١٢

مخيمات غزة

المخيم	عدد السكان
١- جباليا	٩٧,٨٩٥
٢- الشاطئ	٧٣,٦٧٥
٣- النصيرات	٥٩,١٣١
٤- البريج	٢٨,٦٢٨

هذه هي المخيمات التي يشن شارون حربه عليها. انها حرب لا اخلاقية بكل معنى الكلمة.

اولا: فهي حرب تشن بالطائرات الحربية والهيلوكبتر الهجومية والدبابات وفرق الجيش الاسرائيلي المحترفة للقتال (لواء غولاني) ضد شعب اعزل يعيش في مخيمات مكتظة بالاولاد والنساء والشيوخ لان معظم شباب المخيمات يخرجون منها سعيا للرزق في اماكن اخرى.

ثانيا: ان هذه المخيمات تضم سكانا هم خليط ممن بقي حيا من المجازر التي ارتكبها شارون وامثاله في دير ياسين، وكفرقاسم وقبيه ومن بقي حيا من الذين هجروا بقوة السلاح من بيوتهم واراضيهم في عام ١٩٤٨ الى جانب اولادهم واحفادهم الذين ورثوا التشتت والضياع والعيش البائس. وتحولوا الى ارقام على هويات وكالة الغوث اللاجئين تزودهم بمواد تموينية ضئيلة وتؤمن لهم التعليم الابتدائي والاعدادي فقط. وحرب شارون هذه بلا اخلاقياتها تغرس من جديد في قلوب الابناء والاحفاد ما غرسه شارون في قلوب وعقول الاجداد قبل خمسين عاما. شارون يغرس الحقد من جديد ويغرس البغض والكراهية فكروا معي في ما سيخلفه اقتحام جندي اسرائيلي مدجج بالسلاح لغرفة مبنية من الطين يختبئ فيها ستة اطفال وامهم من كان منكم لديه اطفال - ليضع نفسه واطفاله مكان هؤلاء الاطفال. وماذا يمكن ان يخلف في اذهان الاطفال انفجار قذيفة دبابة في تلك الغرفة - طبعا في اذهان الاطفال الذين تفاداهم الموت باعجوبة؟؟

لنقرأ معا ماذا قال ضابط اسرائيلي من ضباط اللواء غولاني (اهم لواء قتالي محترف في الجيش الاسرائيلي حتى نعرف مدى حقارة وبشاعة حرب شارون ضد المخيمات. قال الضابط شاي من لواء غولاني بعد ان اقتحم مخيم جنين بناء على الاوامر الصادرة له ما يلي (نقلا عن التلفزيون الاسرائيلي وصحيفة يديعوت احرونوت)، سخر الضابط شاي من لواء غولاني الذي دخل مخيم جنين من المزاعم الاسرائيلية الرسمية التي رددوها كثيرا من انهم كانوا (اي ضباط وجنود لواء غولاني) يستأذنون لدى دخولهم بيتا من بيوت المخيم.

وقال: انه من العبث ترديد قواعد الاداب (ويقصد الاستئذان) في وقت تقتحم فيه مخيم للاجئين بالدبابات وتحطم الجدران وتهدم البيوت وتقتل اشخاصا يبلغون من العمر ١٢ سنة و١٦ سنة. وشيوخا تخطوا الستينات.

وقال التلفزيون الاسرائيلي.

ان وتيرة الانتقاد بين المعلقين والمحللين العسكريين لعملية الجيش الاسرائيلي في مخيمي بلاطه وجنين ارتفعت ونقل التلفزيون عن المحلل السياسي لصحيفة يديعوت احرونوت ناحوم بارنيع ان مسؤولية التصعيد الاخيرة تتحملها الحكومة الاسرائيلية لتجاهل خطوة اعتقال المتهمين بقتل الوزير الاسرائيلي المتطرف رحبعام زئيفي واستمرار محاصرة الرئيس ياسر عرفات في رام الله والذي جاء رضوخا لرغبة اليمين المتطرف.

ثالثا: ان حرب شارون اللااخلاقية والهمجية ضد اللاجئين العزل لها وجه اخر ينعكس على اسرائيل. فهو يزج بجنوده وضباط في معركة قذرة لا شك ان اي عسكري محترف سيشعر معها بان شرفه العسكري وقواعد الحرب التي تعلمها قد ديست ومرمغها شارون بقذارة. ومرمغها في مجاري القاذورات المفتوحة في تلك المخيمات. هذه هي حرب شارون ضد المخيمات وضد ابناء واحفاد من هم هجرتهم من قراهم وبيوتهم قبل خمسين عاما.

في وجه هذه الحرب القذرة التي يشنها شارون على مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية وقطاع غزة، تماما كما شنها من قبل على مخيمات اللاجئين في لبنان - (الرشيدية - البص - برج الشمالي - عين الحلوة - وصبرا وشاتيلا).

ماذا يتوقع العالم من الفلسطينيين ان يفعلوا؟ هل يقبل العالم المتحضر والدمقراطي ان يقتل الفلسطيني وهو يبتسم لجلادة؟؟

كلا. سوف يدافع الفلسطيني عن نفسه وهذا حقه وواجبه. لقد فقد شارون وضباط جيشه المحتل كل معايير الاخلاق والانسانية فقد قاموا بقصف البيوت الاهلة بالمدنيين وقصفوا سيارات الاسعاف وقتلوا كل الجرحى والطواقم الطبية داخلها (الاثنين ٤-٣-٢٠٠٢ الساعة ١٣:٠٠).

ومما لا شك فيه ان القلق والتوتر في صفوف الجيش الاسرائيلي نتيجة صمود الفلسطينيين ادى وسيؤدي الى حالة نفسية معقدة ادت وتؤدي الى مزيد من سفك الدماء الابرياء كما جرى في مخيم العري يوم الاثنين ٤-٣-٢٠٠٢ الساعة الثانية بعد الظهر حين قصفت اسرائيل سيارة اعتقد ان بداخلها احد نشطاء حماس فأدت الى مقتل زوجته السيدة (بشرى ابو كويك) والطفل (محمد ابو كويك ٨ سنوات) (وعزيزة ابو كويك ١٦ سنة) (وبراء ابو كويك ١٤ سنة) (وعرفات عماد المصري ١٦ سنة) (وشيماء عماد المصري ١٤ سنة).

ان جنون القوة الغاشمة لن يؤدي الا الى مزيد من سفك دماء الابرياء. ولا شك ان الانتقام لهذا الجرائم سيلي. وهكذا دواليك. انه يكرر نهجه الارهابي، نهج الجرائم الجماعية ونهج قتل الابرياء.

انه شارون قبيه، شارون صبرا وشاتيلا، والان شارون بلاطه وجنين ورام الله.

لكنه سيفشل كما فشل دائما. فقضايا الشعوب تنتصر دائما امام عنجهية القوة الغاشمة والبطش والعنصرية. عودوا للتاريخ لتتذكروا ان جميع الطغاة انتهوا للابد وبقيت الشعوب.

احمد دحبور

لا عدل ولا عقل

على عجلة من امره، محزّق، لهجته عصبية عصابية كانه يخانق نفسه. ذلك هو منير شطريت الذي يحمل صفة وزير العدل، وليست هذه نكتة. فهو وزير العدل ولكن في حكومة شارون. عندنا في العربية يقولون: وافق شن طبقة. ولا ادري ما اذا كان هناك في الامثال العبرية ما يوازي هذا المثل. ما علينا، ولنعد الى شطريت الذي كان يتمرجل على الشعب الفلسطيني مساء الاثنين الماضي. فيزمجر ويحزق حتى اشفقت عليه من ان يصاب بالفتاق، وهو يوجه نصائحه غير الثمينة للفلسطينيين حتى يستسلموا والا فسوف يقلب الدنيا على رؤوسهم. وسبق له -كما قد تذكرون - ان وجه من قبل، نصائح غير ثمينة من هذا العيار عندما طلب من الفلسطينيين ان ينتخبوا رئيسا غير ياسر عرفات الذي سيؤدي بهم الى النكبة!! ومرة ثانية، هذه ليست نكتة، فشطريت ما غيره، يبدي حرصا على الفلسطينيين ويخاف عليهم من النكبة!! ويتمنى لهم الخير العميم! اما هذا الخير فهو ان يتنازلوا قانعين مقتنعين عن حقوقهم الوطنية التاريخية، مقابل. مقابل ماذا؟ ان يكف الجنرال شارون عن ذبحهم بتهمة الارهاب، والا فان النكبة لهم بالمرصاد.. وطبعا، ليس المقصود بالنكبة تلك المصيبة التي عصفت بالعرب، والشعب الفلسطيني بصورة خاصة، عام ١٩٤٨، وانما المقصود هو بقاء منظمة التحرير الفلسطينية واستمرار قيادة ياسر عرفات..

ولولا ان الدم كان يسيل من اطراف التلفزيون ونحن نشاهد جثث الاطفال الذين قتلهم جيش شارون ذلك اليوم، لقلت ان المشهد كان كوميديا. فنحن نفهم ان حالة الحرب تستدعي عند بعض المتحاربين الوانا من الديماغوجيا وتأجير العقل او تأجيله، ومغالطة الوقائع والمسلمات، اما ان يصل الامر الى هذه الدرجة من ازدراء الحقيقة، فان الامر يستوجب التامل فعلا..

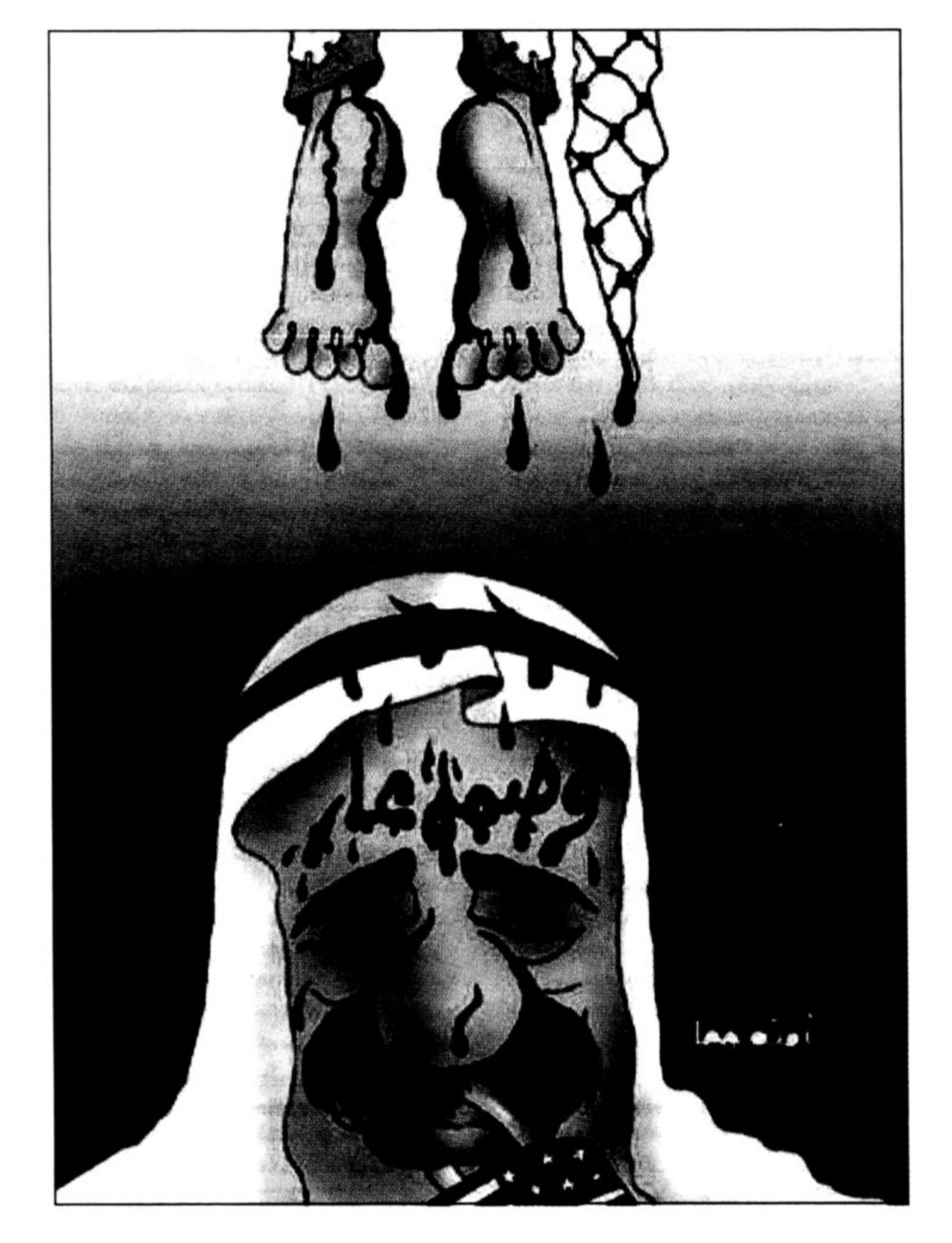
بتصويب محكم، بل بقرار سياسي مسبق، تدار فوهات السلاح الى اتجاه سيارة مدنية تقل امرأة وثلاثة اطفال، فتقتلهم على الفور، وتقتل ركاب سيارة مدنية قريبة منهم. فيعلن مذيع شارون وشطريت ان جنود جيش الدفاع لمحوا سلاحا داخل السيارة التي لا ينكرون ان ركابها كانوا عبارة عن امرأة واطفالها. ثم ينتقل الخبر الى جنين، فيقول المذيع نفسه ان جنود الدفاع اطلقوا النار على سيارة اسعاف تابعة للهلال الاحمر الفلسطيني. والسبب ان سائق السيارة حاول ان يدهسهم؟؟ ثم ان مذيع شارون وشطريت لا يضحك، بل يتابع مسلسله الكوميدي الدموي قائلا! ان جنود الدفاع هدموا بيوتا مدنية في رفح لان تحت البيوت انفاقا تؤدي الى مصر..

وهكذا فان المرأة وسائق سيارة الاسعاف واصحاب البيوت المهدمة والاطفال الشهداء مسؤولون عن الارهاب الذي يحذرنا منه وزير العدل والعقل منير شطريت. وليس علينا الا ان نصدقه فهو وزير دولة متمدنة مجربة، تعرف كيف تخاطب العالم وتقنعه - كيف لا وهي رضيعة الولايات المتحدة الامريكية، وصديقتها الصدوق حتى لو احرجتها في المحافل العالمية ومع ذلك فان من حقنا الا تأخذنا الدهشة والعجب ونحن نرى وزيرا في هذه الدولة وكانه واحد من اثنين: اما انه لا يعرف الحد الادنى من المنطق، واما انه يفترض ان الفلسطينيين لا يملكون الحد الادنى من العقل. والا فمن يصدق اننا في بدايات القرن الحادي والعشرين نرى وزيرا (للعدل. اي والله: وزير العدل) يحاول اقناع شعب كامل بالانتحار والانسحاب من التاريخ والجغرافيا، مقابل ان يخفف محتلوه شيئا من تنكيلهم به. هذا اذا خففوا! يحزق منير شطريت ويكاد يخرج من عينيه وهو يؤكد ان جيشه الذي هزم العرب في ستة ايام، قادر على احتلال الضفة والقطاع في يومين. ولكنه، بمكرمة منه، لا يريد ذلك لانه يريد السلام؟! والواقع انه لا حرج لدينا في ان نصحح لعدالة شطريت رواية كيانه عن هزيمة ١٩٦٧. فقد انتصروا على الادارة العربية خلال ثلاثة ايام لا ستة. ولكنهم ماطلوا في ايقاف اطلاق النار لسببين: الاول حتى يقتلوا اكبر عدد من الجنود العرب. والتالي ليوفروا ذلك الاشباع النفسي الدموي مفترضين انهم يد الرب الذي خلق الكون في ستة ايام! وها هم يهزمون العرب في ستة ايام.ثم... لخيبتهم، لم يستووا على العرش؟ الله اكبر..!.. فاذا انهزمت الادارة العربية فان الارادة لم تنهزم، وسرعان ما جددت الثورة الفلسطينية انطلاقتها وجددت قيامتها في معركة الكرامة.... والباقي معروف وتستمر فصوله حتى اثناء قراءة هذه الكلمات فلماذا نعود الى الاوراق القديمة؟..

اولا، لان شطريت هو الذي عاد اليها. وثانيا لاننا نعيش، هذه ذروة الانتفاضة التي يصر القاموس الشاروني الشطريتي على ان يكون اسمها مرادفا للارهاب!

ودعونا نعترف انه لا قدرة لعاقل عملى مواصلة السجال مع هكذا منطق (مع الاعتذار للمنطق ولكل ما يمت للعقل بادنى صلة) ولكن، مع ذلك، لا مناص من المقارنة بين دموع الذئب والدم الذي يقطر من مخالبه وانيابه. بين ما يصوره الاحتلال لنفسه وبين ما يجري على الارض. لكن ما يجري على الارض ليس اختيار الشعب الفلسطيني بطبيعة الحال. فلسنا سعداء بتهديم بيوتنا، واستشهاد اطفالنا وبناتنا وابائنا وشبابنا، وجرف مزروعاتنا، ولا حتى باراقة الدم على ارضنا بغض النظر عن هوية القتلى. فنحن نريد الحياة وهم يغلقون الحياة حتى في احلام اطفالنا. ولانهم يملكون المدفع والاذاعة والاباتشي والتلفزيون والصاروخ والبوق معا، فهم قادرون على القتل والبكاء في وقت واحد. وهكذا يصبح البيت المهدم حجارة تخريبية تنام على انفاق ارهابية. ويصبح الشجر المقتلع خشبا ارهابيا. والمطار المدني ساحة للعنف، واموال الضرائب المدفوعة من قوت الشعب ميزانية للشر. والاطفال الشهداء وامهم كتيبة دمار يقودها الارهابيان محمد الدرة (عشر سنوات) وايمان حجو (اربعة اشهر). وليست هذه الحقائق الا وثائق لتسويغ وجود بطل صبرا وشاتيلا على رأس الحكومة وعاقل مثل منير شطريت على رأس وزارة العدل.

وعندما يكون هذا هو العدل، فمن الطبيعي الا يكون هناك متسع للعقل. فهل كثير على المتالم ان يتالم؟ ام ان الالم الفلسطيني نوع سؤال يساق الى الضمير. ولا شك ان الضمير لا يزال على قيد الحياة عند البشر جميعا، بمن فيهم اليهود الذين لا يرضون بهذا ولكن من يقرأ ومن يسمع؟



كيف يساعد النظام العراقي شعبه والآخرين !!

د. احمد ابو مطر - اوسلو

مرت اكثر من عشر سنوات، عقب غزو العراق للكويت، وانتهاء حرب الخليج الثانية، وما يزال العراق، ارضا وشعبا، يعيش تحت الحصار، الذي اثر بلا شك في بنية الشعب العراقي: الصحية والاجتماعية والثقافية، وكافة شؤونه الحياتية، وبالطبع نحو السلب والخلف، فيؤكد زائرو العراق، المتعاطفون معه والكارهون له، ان العراق عاد عشرات السنين نحو الوراء، قياسا بما كان عليه قبل الغزو والحصار، وقياسا كذلك، بما هو عليه الكويت اليوم، اذ تم تعمير كل ما خربه او دمره الغزو انطلاقا نحو الامام في كافة الميادين، الى حد ان الذين زاروا الكويت في الشهور الاخيرة، لاحظوا انه لا توجد اية علامات تذكر بالغزو، فكل شيء حديث، وكان مسيرة التطور لم تقطعها شهود الغزو والحرب وما خلفتها. والسؤال المنطقي والوطني هو: لماذا ما يزال الحصار وما يصاحبه من تخلف مفروضا على العراق؟! عودة للوراء قليلا، نتذكر ان الحصار تم فرضه بموجب قرارات الامم المتحدة، سواء كانت هذه القرارات عادلة ام ظالمة، لكنها اصبحت امرا واقعا، يعيشه الشعب العراقي، من خلال نظام بطاقة تموينية، من بوابة برنامج النفط مقابل الغذاء)، يذكر البعض مثلي، ببطاقة التموين في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الخمسينات على ابواب مراكز توزيع المؤن التابعة للاونروا. والسؤال الثاني: ما هي الشروط التي وضعتها قرارات الامم المتحدة لرفع الحصار؟

١- الاعتراف بدولة الكويت وحدودها التي اقرتها بعثة الامم المتحدة التي قامت بمسح الحدود بين البلدين، عقب، توقيع القيادة العراقية وثائق الخروج من الكويت.

٢- دفع التعويضات عن الخراب الذي لحق بالكويت، والافراد والشركات من كافة الجنسيات.

٣- الموافقة على اقامة مفتشي الامم المتحدة لمراقبة برامج التسلح العراقية، وعدم العودة الى اية محاولات للوصول الى الاسلحة ذات الدمار الشامل، النووية والكيماوية والبيولوجية.

٤- اعادة الاسرى والمعتقلين الكويتين لدى العراق.

* ماذا حدث مباشرة بعد اندحار القوات العسكرية من الكويت؟!

١- وقعت القيادة العراقية، وثائق ترسيم الحدود بين البلدين، مما يعني عدم العودة الى التصريح او التلميح، بأن الكويت جزء من العراق ولكن نفس القيادة في السنوات العشرة الماضية، كانت تستخدم هذه المسالة (فزاعة) لاغراض مختلفة، لا تعرفها الا القيادة العراقية، فقد عادت عدة مرات، للتلميح والتصريح بأن الكويت جزء من العراق، وان اعادة الفرع الى الاصل، سيحدث مهما طال الزمن!

٢- التعويضات لا تثير مشكلة، لانها تدفع مباشرة، للافراد والشركات، من المبالغ التي تستقطعها الامم المتحدة من مبيعات النفط العراقي التي تتم تحت اشرافها، بما فيها التعويضات التي دفعت لاسرائيل.

٣- وصل عقب اندحار القوات العراقية، مفتشو الامم المتحدة، ومكثوا فترة طويلة مقيمين في العراق، يبحثون ويمسحون ويفتشون عن اية محاولات عراقية في مجال اسلحة الدمار الشامل، وكان من الممكن لفلفة الملف العراقي، لكن القيادة العراقية في السنوات الست الماضية، لعبت ادوارا مختلفة متناقضة، داخل مسلسل (مفتشي اسلحة الدمار الشامل)، فمرة تطلب تغيير مدير البعثة، ومرة تحتج على بعض افرادها او ممارساتهم، ومرة هل قصور الرئاسة العراقية مسموح بتفتيشها ام لا.. وهكذا من خروج مفتشي الامم المتحدة وعودتهم، ما عدنا نعرف متى خرجوا ومتى دخلوا.. ولكن المؤكد الان انهم خارج العراق، بدليل ان الولايات المتحدة الامريكية والامم المتحدة، يطالبان بعودتهم، لتفادي العراق ضربة امريكية، بريطانية محتملة، كثرت السيناريوهات حولها.

٤- اما موضوع الاسرى والمعتقلين الكويتيين، فما زال على حاله: الكويت تطالب وهذا حقها، والعراق مرة يسكت، ومرة ينفي وجودهم، ومرة يطالب بمباحثات كويتية عراقية مباشرة حولهم، ومرة يرى تشكيل لجنة محايدة لزيارة السجون العراقية، بحثا عن وجودهم او عدم وجودهم.. وما زالت هذه المسالة من المسائل المعلقة، التي تضاف بشكل وآخر لشروط وظروف رفع الحصار.

٥-السؤال الآن: هل المواقف العراقية السابقة، التي تستخدم لاستمرار الحصار مبررة وضرورية، لامن العراق ومستقبله؟، كي يمكن الدفاع عنها والمطالبة برفع الحصار رغم اصرار القيادة العراقية عليها؟ ان الاجابة على هذا السؤال، تستدعي مناقشة المسائل الثلاثة السابقة بوضوح وصراحة.

١- ان مسالة الحدود مع الكويت، ووجود الكويت دولة مستقلة، ينبغي ان لا تكون مسالة قابلة لمجرد النقاش، فهي دولة منذ ما يزيد على اربعين سنة، وعضو في جامعة الدول العربية والامم المتحدة، وكافة المنظمات الاقليمية والدولية، والمنطق العراقي القائل بانها كانت يوما ما امتدادا او جزءا من الاراضي العراقية، هو منطق غير مقبول، لان مجرد مناقشته يعني مناقشة قضايا الحدود التي وضعتها اتفاقية سايكس - بيكو، وهذا يعني مشاكل حدودية، بين العديد من الدول العربية، لذلك فما رضي به العرب طوال ما يزيد على سبعين عاما، اصبح واقعا اقليميا ودوليا، لا يستطيع احد مها كانت حججه ومبرراته القفز عليه، ويكفي ان نتذكر انه في عام ١٩٥٨، عندما كرر عبد الكريم قاسم اسطوانة ضم الكويت، كان اول واشد من وقف ضده علنا وصراحة، هو الرئيس المصري جمال عبد الناصر، الذي كان حلمه تحقيق الوحدة العربية، ورغم ذلك رفض خطوة عبد الكريم قاسم، ولم يفرح بها، ولم يعتبرها خطوة على طريق ما يحلم به.. اذن لا مبرر للقيادة العراقية، ان تظل تدير اسطوانة (ضم الكويت) فلا منطق فيها، وهي اسطوانة مشروخة، ما عادت تطرب احدا، ولا يسعى احد لسماعها. واعتقد ان القيادة العراقية ذاتها، غير مقتنعة بذلك، وهي تكررها من حين لاخر، فقط لمبررات داخلية خاصة بها، لان من يقتنع بهذه الاطروحات، يتبناها بشكل استراتيجي، ولكن القيادة العراقية الحالية موجودة في السلطة منذ ثلاثة عقود، ولم نسمع منها هذا الطرح الوحدوي، الا بعد ن تورطت بدخول الكويت.. لذلك فان اعلان القيادة العراقية الاعتراف رسميا وعلنا وصراحة بدولة الكويت، وحدودها معها التي تم ترسيمها اخيرا، كما اتضح امن هذه الاطروحات، ينبغي ان لا تكون عقبة، وعلى القيادة العراقية، امتلاك الجرأة واعلان ذلك، لاسقاط مبرر من مبررات استمرار الحصار.

٢- اما مسالة الاسرى والمعتقلين الكويتين، الذين تقدرهم المصادر الكويتية بحوالي ستمائة، فهي في الاساس ذات طابع انساني، وقد حظيت بمؤازرة عربية وعالمية، لذلك فان استمرار القيادة العراقية في نفي وجودهم، وتأكيد ان لا علم لهما بهم، فلا يقنع احدا، لان البيانات العراقية بهذه المسالة، قد تناقضت مرات عديدة.. لذلك فان حلها، يكون بتوضيح عراقي مدعوم ببيانات وحقائق، للجنة دولية، تتاكد بنفسها من ذلك، بعد سماعها للشهود العديدين، الذين من المؤكد سوف يظهرون للادلاء بشهاداتهم، ان توفرت الحيادية والامان.. وهذه الطريقة هي الوحيدة الممكنة لانهاء هذا الجرح، والا سوف يظل ينزف في وجدان المواطن الكويتي، يذكره بما حدث في عام ١٩٩٠.

٣- اما العقدة الاساسية التي هي السبب الاساسي في استمرار الحصار، فهي مسألة عودة مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة. ان تواتر الاحداث يؤكد ان هناك افتعالا في الموضوع، فلماذا ظل هؤلاء المفتشون يسرحون كما يريدون من عام ١٩٩١ حتى منتصف عام ١٩٩٨ تقريبا، في كافة الاراضي العراقي، ثم اصبح وجودهم غير مرغوب فيه؟! تخطئ القيادة العراقية، ان اعتقدت انه بامكانها البدء باية برامج تسلح جديدة، سواء وافقت على عودة المفتشين الدوليين ام لم توافق، لذلك فعليها ان تمتثل لقرارات دولية.. وان كانت ظالمة، لان اكبر حلفائها او الذين يعارضون ضرب العراق بسبب مصالحهم الاقتصادية مثل روسيا وفرنسا يطالبون كذلك بالسماح للمفتشين الدوليين بالعودة الى الاراضي العراقية، ازاء ذلك فان العناد في هذه المسالة لا علاقة له بالكرامة الوطنية، لان هذه الكرامة كانت مغيبة في حالات عديدة، مما يجعل هذا العناد مجرد ذريعة لاستمرار الحصار، الذي تعتقد قوى عربية وعراقية ودولية، ان القيادة العراقية تحرص على استمراره، لان بقاء الحصار والعقوبات الاقتصادية في صالح هذه القيادة، فهو لم يمس بنية القيادة، والضرر كله واقع على كاهل الشعب العراقي، وهذا يسمح لها بالاستمرار في السلطة، لكن الانفراج والبدء بالعملية الدمقراطية والتعددية الحزبية من شانه ان لا يضمن بقاء هذه القيادة ممسكة بزمام الامور كاملا في قمة السلطة العراقية.. لذلك ان كان الامر غير ذلك، فمن المنطقي والطبيعي لصالح الشعب العراقي ان توافق القيادة العراقية على عودة المفتشين الدوليين، لاسقاط الحجة الرئيسية لاستمرار الحصار والعقوبات الاقتصادية، خاصة ان هؤلاء المفتشين مهتمين بالاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية، وهي اسلحة غير مسموح لاية دولة عربية امتلاكها، وان حدث ذلك فتدميرها سهل للغاية سواء كان في تلك الدولة مفتشون ام لا.. كما حدث مع مشروع المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨٠، حيث دمره سلاح الطيران الاسرائيلي، وهو ما زال قيد الانشاء، وازاء كل هذه المعطيات يصبح رفض عودة هؤلاء المفتشين الدوليين مجرد عناد،

لضمان استمرار الحصار للعراق والشعب العراقي.

سيناريوهات الحرب ضد العراق

الان يصبح طرح هذه المسائل، امرا ضروريا ومنطقيا ووطنيا لتجنيب العراق حملة عسكرية جديدة، عقب تحديد الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش، العراق ضمن دول محور الشر، ولم تعد سيناريوهات هذه الحملة خفية وسرية، فهي قيد التداول شبه العلني في اروقة الادارة الامريكية، وهي تدور حول ثلاثة احتمالات، كما يفهم من التقارير والمداولات الامريكية:

- الاحتمال او الطريق الدبلوماسي، حيث يكون الاعتماد على العمل من خلال الامم المتحدة، لتفعيل العقوبات الاقتصادية ضد العراق، والاصرار على عودة مفتشي الاسلحة الدوليين، لمراقبة برامج التسلح العراقية.

٢- الاحتمال او الطريق العسكري، على غرار ما حدث ضد حكومة (طالبان) في افغانستان.

٣- الاحتمال او الطريق السياسي المعتمد اساسا على التضييق المباشر على الحكومة العراقية، بواسطة الدول الحدودية معها: الاردن، سوريا، تركيا، وايران.

ويبدو ان الخيار العسكري اصبح هو الاكثر رواجا وتداولا، في اوساط الادارة الامريكية، بعد تلاشي اغلب تحفظات وزير الخارجية كولن باول، واصبح اقرب الى الموقف المتشدد للرئيس الامريكي.

ورغم ان واقع حال المعارضة العراقية المتعاونة مع الادارة الامريكية، وهي العاملة تحت مظلة (المؤتمر الوطني العراقي)، غير مؤهلة وليست كفوءة، لتقوم بالدور الذي قامت به قوات التحالف الشمالي، في افغانستان، مدعومة بالضربات الجوية الامريكية. المكثفة، الا ان هناك رهانا على ان هذه الضربات الجوية، من شأنها زعزعة اركان النظام، وافقاده هيبته وسطوته مما سوف يشجع العديد من صغار الضباط وبعض الكبار منهم، على الانشقاق عن صفوف النظام، والالتحاق بشكل وآخر بالمخطط الامريكي.

ازاء ذلك.. من يستطيع انقاذ العراق؟!

ان الخطر محدق ووشيك بالعراق، لذلك يصبح هذا التساؤل هو المنطقي والضروري: من يستطيع انقاذ العراق؟! انه القيادة العراقية وحدها.. ولا تستطيع كل القوى العربية والاجنبية المؤيدة للعراق، مساعدته في وقف او منع هذه الحملة العسكرية ضده. حتى روسيا وفرنسا، واعتمادا على المثال الافغاني، لن تتمكنا من وقف هذه الحملة، فالمنطق بعد الحادي عشر من سبتمبر لعام ٢٠٠١، غير ما قبله...

لذلك تستطيع القيادة العراقية، المحافظة على نفسها وعلى العراق، باعتمادها سياسة الحكمة والمهادنة، لتثبت للعالم ولشعبها كذلك، انها ليست راغبة في استمرار الحصار والعقوبات الاقتصادية، وذلك عبر اجراءات بسيطة، من شأنها المحافظة على النظام العراقي، والوطن العراقي، والشعب العراقي، وفي الوقت ذاته لا تمس السيادة والكرامة العراقية، وفي نفس السياق تخفف الاحتقان في علاقة العراق مع عدة دول عربية، اي تسهم في التضامن العربي، وهذه الخطوات البسيطة هي:

١- اعلان القيادة العراقية الاعتراف رسميا وصراحة بحدودها الحالية مع الكويت.

٢- السماح بعودة مفتشي الاسلحة الدوليين، واتاحة الفرصة لهم للعمل بحرية في كافة الاراضي العراقية..

ويعقب ذلك برنامج داخلي، يعتمد على:

١- اعلان عفو عام وشامل عن كل العراقيين الذين غادروا العراق، ما عدا من ارتكب جرائم جنائية.

٢- البدء بالتعددية الحزبية والمباشرة بالعملية الدمقراطية، تحت اشراف دولي، يسمح للشعب العراقي بان يحدد خياراته السياسية.

انها شروط بسيطة، لا تخل بهيبة القيادة العراقية، بل بالعكس، تكسبها احتراما داخليا، وتاييدا خارجيا.. لان العمل بالتوافق مع السياسة العالمية السائدة هو الحكمة والموقف الصحيح والدليل على ذلك هو:

المثال الباكستاني

عقب احداث الحادي عشر من سبتمبر، ادرك الجنرال برويز مشرف، الرئيس الباكستاني، ان القضاء على حكومة طالبان امر لا نقاش فيه، وسوف يتم بواسطة القوة العسكرية الامريكية، القوة المسيطرة الوحيدة الان، وادرك انه لا باكستان ولا خمسين دولة من حجم باكستان، قادرة على وقف القوة العسكرية الامريكية...

فماذا يفعل؟.. كان القرار الباكستاني حساسا ودقيقا، فحكومة باكستان هي التي خلقت (طالبان) وهي التي تدعمها وتحافظ عليها منذ عام ١٩٩٦، وهي واحدة من ثلاث دول اعترفت بها فقط.. فهل يفكر الجنرال برويز مشرف، من المنطلق الزائف للكرامة الوطنية، والوفاء بالعهد.. و.. ويعطي الفرصة لشمول باكستان بالتدمير والخراب، ان هو اصر على دعم (طالبان) وحمايتها.. بعكس ذلك، كان الجنرال برويز مشرف عاقلا وبراجماتيا من الطراز الاول... انحنى امام العاصفة بحكمة واقتدار:

١- قطع علاقاته مع حكومة طالبان وسحب اعترافه بها.

٢- ايد الحملة العسكرية الامريكية.

٣- وضع قواعده العسكرية في خدمة القوات الامريكية..

وها هي فلول طالبان انهزمت بدون اية معركة او مواجهة مع قوات التحالف الشمالي، وهرب قادتها وامراؤها منذ الساعات الاولى، ناسين كل تنظيراتهم عن قوى الشر والمنازلة الكبرى والجهاد.. وما كان موقف مغاير للجنرال برويز مشرف، سيغير من النتيجة هذه، لذلك انقذت حكمته باكستان وشعب باكستان، رغم مظاهرات واحتجاجات القلة المضللة من الشعب الباكستاني، هذه القلة التي ستدرك اجلا ان غوغائيتها هذه، ما كان سينجم عنها لو سادت، سوى تدمير باكستان.

الموقف المطلوب من القيادة العراقية

لذلك فان القيادة العراقية، مطالبة الان ان تتمتع بقليل من براجماتية الجنرال برويز مشرف، لانقاذ نفسها وانقاذ شعبها، والمطلوب منها.. كما اوضحت - ليس باهظا ولا عبثا. انه الانحناء امام العاصفة .. وهذا هو المحك لتثبت هذه القيادة:

- هل هي مع انقاذ العراق وشعبه.

- ام مع استمرار الحصار والعقوبات، ومع جلب واستعجال الحملة العسكرية التي يخطط لها ضد العراق.. وعندئذ لن تجد هذه القيادة من يقف معها او من يقف في وجه هذه الحملة العسكرية ضدها.

..والايام القادمة كفيلة ان تجعلنا نرى، مع اي خيار القيادة العراقية!

سهيل قبلان

يوم المرأة العالمي

اليوم الجمعة، الثامن من اذار، هو يوم المرأة العالمي. والمرأة، هي انسان بكل ما في الكلمة من معنى. من حقها الاولي والمقدس التعامل معها كانسان كامل متكامل وليس كضلع قاصر، وتجدر الاشارة الى الاحداث التي قادت الى الاعلان عن الثامن من اذار، يوم المرأة العالمي. ففي الثامن من اذار في عام (١٨٥٧)، اعلنت مئات العاملات في مصانع النسيج والالبسة في نيويورك، الاضراب، احتجاجا على الاجر المتدني ويوم العمل الطويل، وظروف وشروط العمل اللاانسانية، وكان ذلك بمثابة المرة الاولى في التاريخ انتظمت فيها العاملات في عمل نضالي احتجاجي.

وتصرمت (١٤٥) سنة منذ ذلك الاضراب الاحتجاجي، وبتصرمها يطرح السؤال: ما هو وضع المرأة بشكل عام والمرأة العاملة بشكل خاص في عام (٢٠٠٢)؟

وكيف ينظر الى المرأة؟ وكيف يجري التعامل معها؟ وما هو دور المرأة نفسها في فرض نفسها كانسان كامل والزام المجتمع بالتعامل معها كانسان وليس كسلعة؟ ففي اسرائيل، على سبيل المثال لا الحصر، يوجد قانون الحد الادنى للاجور، ومعنى ذلك انه ممنوع دفع راتب شهري اقل مما ينص عليه القانون، فهل يحترم ذلك ويطبق؟ تعمل العاملة شهرا كاملا، وثماني ساعات يوميا ولا تتقاضى راتب الحد الادنى للاجور المنصوص عليه في القانون، كونها امرأة فقط، فلماذا؟

لقد قال الشاعر ان الام مدرسة اذا اعددتها اعددت شعبا طيب الاعراق. واعدادها لتكون مدرسة يتطلب اولا وقبل كل شيء التعامل معها كانسان وليس كسلعة او اداة للمتعة او كضلع قاصر وناقصة عقل ودين، اعدادها لتكون مدرسة ليس بقمعها والتنكيل بها واستغلالها، ومجرد التعامل معها كضلع قاصر، يمهد السبيل ويفسح المجال امام قمعها واضطهادها واستغلالها والتمييز ضدها، والانكى من ذلك المتاجرة بالنساء وبيعهن في سوق النخاسة للعمل في الدعارة ودر الارباح للسماسرة، الذين فقدوا كليا الكرامة الانسانية والمشاعر الانسانية والقيم والمعايير والاخلاق والمبادئ الانسانية.

ويحل الثامن من اذار هذه السنة، في ظروف مأساوية وكارثية وفي المجالات كافة، فعلى الصعيد السياسي، تصر حكومة الكوارث الشارونية على التحدث بلغة الرصاص والمدافع والقذائف والصواريخ، لغة الحصار والعنف والقتل والهدم والتدمير. والعنف والقتل والدمار والاحقاد والعربدة والتنكيل، يقودون الى اليأس والحقد والكراهية، واليتم والثكالى والارامل والضحايا. وعلى الصعيد الاقتصادي، غلاء وبطالة واغلاق مصانع ودوس حقوق ونهب واستغلال. وعلى الصعيد الاجتماعي، تنافر وتوتر وخلافات وازدياد العنف ضد المرأة وقتلها. ففي البلاد، يوجد اكثر من مئة الف امرأة مضروبة، مع كل ما يترتب عن ذلك من مشاكل وسلبيات ودوس حريات وقيم ومبادئ. وفي كل تلك الممارسات تغيب المشاعر الانسانية والجمالية والمودة والاحترام، تغيب المحبة والتفاهم والكلمات الحلوة، وتطغى المشاعر الحيوانية والغرائزية.

ان الحقيقة التي لا يمكن دحضها هي ان الرجل انسان وجسد بشري، والمرأة انسان وجسد بشري، شعر وجبين وجلد وحواجب ورموش وعيون وخدود وانف وفم وعنق واكتاف وسواعد واصابع ونهود وبطن وارجل، من الخلايا ذاتها والجينات ذاتها، شرايين وقلب وروح ورئتان وجهاز هضمي ودوره دموية واعصاب ودماغ، والفرق الوحيد هو فسيولوجي، ذكر وانثى، لكي يكمل الواحد الاخر من اجل استمرارية الحياة وديمومتها وذلك لا ولن يكون الا بالمحبة والتفاهم والاحترام المتبادل، بين انسانين متساويين متفاهمين والتخلي كليا عن النظرة الدونية الى المرأة وتبعيتها للرجل.

واذا كانت المرأة في جميع انحاء العالم، تطلق صرختها الانسانية، اليوم بالذات، في الثامن من اذار من اجل حقوقها وحريتها والتعامل معها باحترام وكانسان كامل فصرخة المرأة في اسرائيل، اليهودية والعربية، مميزة وتحمل طابعا اخر، وبالذات، في هذا اليوم يجب ان تجلجل وتدوي لاخراس اصوات المدافع والدبابات ولاخراس الاصوات اليمينية الداعية للحرب، ولاطلاق اصوات الحياة والمنطق والمحبة والتعايش السلمي الانساني ونبذ مفاهيم وقوانين الغاب والعربدة والحروب، وبالذات في هذا اليوم يجب ان يدوي صوت المرأة لانهاء الاحتلال، مستنقع كل السيئات والشر والعنف في المجتمع.

• غازي ابو ريا •

في السوق مبادرة جديدة: «قمة في رام الله موازية لقمة بيروت»

مبادرات عربية تباعا، تستجدي السلام، تقبل اقدام الامبراطورية الاسرائيلية العظمى، خادم الحرمين يتوسل.. قذافيات تطرح قبول العرب في جامعة الدول الاسرائيلية!! مفاجأة عربية سارة، صاروا يخجلون هل يصدق احدكم ان انظمة العرب تخجل. ولما كان الخجل من صفة الاحياء.. فهذا دليل قاطع امام الطبيب الشرعي لمنع الدفن...

ستجمتع العصابة العربية في بيروت.. من امراء الجبن.. وابطال الفقر وسلاحف البر والبحر وارانب الجولان.. سيجتمعون، ليتبارزوا في الاطول حكما، والاقل عشقا لحقوق الانسان - جماعة من تماسيح بلا اسنان.. جلودهم جاهزة لجهنم. غير موصلة للحرارة والنار، تموت جهنم ولا تحرق لهم حتى اللحية المغسولة بتراب وزبل وصوان يجتمعون بالضبط كما يجتمع الرؤساء في بلاد الله مارشات عسكرية، بساط احمر، فرقة موسيقية ونشيد وطني.. وقد جهزوا انفسهم بمبادرات سلمية من كل الاصناف. بل مبادرتي . بل انا . بل انا.. وليس من الغريب ان تصطدم الكراسي برؤوس «الاشقاء» من الاشقاء وينفض الاجتماع دون قرار رهيب حول المبادرة الاكثر جدوى والمبادر الاكثر فراسة في معرفة مكان الجمل التائه في الصحراء.

خجلوا من اوروبا.. خجلوا من افريقيا.. خجلوا من الارانب البيتية.. وقالوا، كيف ندافع عن اكاليل العار فوق رؤوسنا والتي لا يراها الا الاصحاء..

خجلوا قليلا امام وجه الله الذي كلما ارسل عزرائيل لانتزاع روح احدهم، عاد عزرائيل بخفي حنين.. لان رائحة الذل اعمته بعد ان حطمت جهاز الشم لديه..

خجلوا، لان شاشات التلفزة تبث اصواتهم واشكالهم وروائح حمقهم وجهالتهم وموتهم المتواصل كاحتكاك الحديد بالصوان.. مناظرهم مزعجة ولا توحي للمشاهد الا بخليط حزن واشمئزاز وامنيات التخلي عن الانتماء الذي يربطه بهذا الصنف البشري الرافض للتطور عن سبق اصرار.

خجلوا، وليس منك ومني.. خجلوا من اوروبا التي تسود وجهها مع امريكا واسرائيل، اما هذه البؤرة الرئاسية والملكية تخشى ان تقول شيئا، حتى لا تقع في خطأ يسود وجهها مع اسرائيل او امريكا.

باسم ماذا يقدم العرب مبادرات «سلمية»؟؟ فالوسيط بشكل عام يملك قوة ما قادرة على التاثير في الفرقاء.. ماذا يملك هؤلاء الذين سيجتمعون في بيروت؟ ماذا يملكون؟ لا انكر قصورهم والخدم، لا انكر الحرس الجمهوري والملكي.. انا لا انكر مجالس نوابهم واعيانهم والشوري.. ايضا.. لا انكر عشرات الاف الاقزام الواقفين على المنابر كل جمعة، يدعون لهم بطول العمر وطول الحكم وطول الاشياء كلها...

لا تحسبوا ان الاشياء الرئاسية والملكية وحيدة في ساحة اغاثة الملهوف العربية، لا تحسبوا عمالقة الدجل العربي رؤساء فقط.. وقد يحتج الرؤساء والملوك في بيروت، ويخرجون بيانا بالاجماع يتهم الشعوب العربية، ويحملها كامل المسؤولية.. ثم يصفق الشعب ويخرج الى الشارع في مسيرات حاشدة وبصوت واحد، «عاش الرئيس، يسقط الشعب» «رئيسنا بطل، نحن الجبناء». «ولا حاجة لتدخل المخابرات.. لان البوليس السري يعيش في نفوس الناس، يشاركهم الطعام والفراش والصلاة هذا الرئيس لا يختلف اطلاقا عن الواثق بالله، خليفتنا المفدى قبل زمن طويل.. وهذا الملك، لا يختلف بشيء عن الخليفة السفاح - رضي الله عنه - النسخة نفسها منذ اربعة عشر قرنا.. مع فارق واحد.. ان القتال كان بنفس الالة عند الجيشين.. وان من حولنا كانوا ضعفاء..

لكن الحاكم نفسه، الشعب ذاته.. والقوانين ثابتة. لم يتغير لدى العرب الا الطعام وبعض اللباس والبيوت واكتشاف النفط الذي لم يجلب لهم الا الها جديدا يجلس في البيت الابيض..

لا اريد شعب فلسطين نموذجا، لان من الحماقة ان نستكثر على شعب مقاومته للاحتلال، وهذا الشعب، لا يقاتل بابداعات علمية او حضارة مميزة، يقاتل بلحمة ودمه. قنبلته جسده.

ليس من الخطأ ان نسأل الشعوب العربية عن اجهزة حمايتها.. عن نظام مناعتها.. الا تشعر هذه الشعوب انها موبوءة بالايدز الحضاري؟! ما مشكلة المريض في الايدز؟ ان جهاز مناعته انهار تماما، ولا يمكنه مقاومة اي اعتداء لابسط فيروس في الكون.

هل الشعوب العربية قادرة على حماية نفسها امام اي حدث؟

واخشى ان اكون محبطا نوويا ان قلت، بأن الشعوب العربية، ويصاحبها في الامر الشعوب الاسلامية، عاشت في الكهوف المظلمة قرونا متلاحقة.. لم تر النور اطلاقا. واليوم، ولما خرجت الشعوب جميعا من كهوف الظلمات. يرفض العرب والمسلمون ذلك، ويضعون عصابات على عيونهم في الكهوف، خشية دخول النور فيأخذ منهم الابصار.

شعوب بمئات الملايين.. مليارات الاطنان البشرية، نستخف كل يوم الفتوحات العلمية، نهزأ بها، «نتغامز» على اجهزة طبية المانية وامريكية لتؤكد تمسكها بالطب النبوي. الذي لا علاقة لها بنبي او اله.. شعوب لا تشارك في علوم الفضاء الا بالتباهي ان رسولها كان اول رائد فضاء بلغ السماء وبساط الريح وعباس بن فرناس.

ما هذه الشعوب التي ترسل خيرة عقولها للتبحر في علوم الدين، الف واربعمائة عام من اختصاص ديني، هاتوا لي عالما دينيا قدم فائدة للناس!! لا تقولوا عالما مسلما او عالما عربيا بل عالما دينيا!! لان في العرب والمسلمين الاف من العلماء ضاق العنف السياسي والاجتماعي والديني بهم، فغادرونا الى الغرب، وهناك ابدعوا..

ما هذه الشعوب التي تجلس امام داعية او شيخ يتحدث في الدين ثلاث ساعات وغير قادرة على الاصغاء دقائق معدودة لخبير في الطب او الفلك او التغذية وحقوق الانسان؟! ما هذه الشعوب التي يعيلها الغرب وتزعم انه الافضل.. شعوب تعتقد ان اليد السفلى خير من العليا، هذه شعوب يحق لها نزع المسؤولية عن كاهلها وتحميلها لمؤتمر الخصية القادم في بيروت؟؟

ونحن كعرب في اسرائيل، نتحمل مسؤولية عظمى في واجبنا لكشف الواقع مهما كان مذاقه.. واجبنا الكشف وان جر ذلك مواجهات فكرية ونقاشات حادة مع مفكرين عرب يعملون لحساب انظمتهم.. او يفكرون بشكل انتقائي لانظمتهم، واكشف بكل «وقاحة» عن بدائل ممكنة تخلص الشعب الفلسطيني من محنته.. بدائل مشروطة بتجاهل قمة العرب والمسلمين.. تجاهل شعوب العرب والمسلمين. تجاهل الائمة واسلحة دعائهم النووية.

اتمنى مؤتمرا للقمة في رام الله، يدعو له ياسر عرفات يجمع قيادات فلسطينية وقيادات اسرائيلية تجنح للسلام، وليت هذه القمة تكون في نفس التوقيت لمؤتمر خلفاء المسلمين في بيروت.

اقترح دعوة ابراهام بورغ، يوسي بيلين، يوسي سريد تمار جوجانسكي، محمد بركة، احمد طيبي وشخصيات اسرائيلية اخرى، ارجو ان لا يعاتبني احد في استبعاد عزمي بشارة، لان القضية الفلسطينية ضيقة على مقاسه، بالاضافة لذلك، فهو مشغول جدا بترتيب اوراق القومية العربية والدمقراطية مع اسد سوريا والعرب، بشار الاسد.. ولا عتاب علي في عدم التوصية على نائب رئيس الكنيست، عبد المالك دهامشة، لانه قد يكون منشغلا في توحيد المسلمين او مكتئبا لما يحدث عند قبر شهاب الدين..

وفي نفس توقيت مؤتمر بيروت ومؤتمر رام الله، تخرج مظاهرة اسرائيلية في القدس نحو مكتب رئيس الحكومة، واعتذر هنا، لكلمة اسرائيلية، لان بعض الدجالين يعتبرون كل ذكر لاسرائيل في اللغة العربية، يشكل خطرا قوميا ويؤسرل الجماهير الفلسطينية.

في معادلة القومية، يخسر الفلسطينيون، وفي المعادلة الدينية تكون الخسارة اعظم، لان المعادلة الحقيقية هي الوطن لشعب، هي قدسية حق الانسان، وحريته في العيش بكرامة على وطنه.. وفي هذه المعادلة، لا علاقة للعرب، لان كل الشعوب العربية لا تعيش بكرامة على ارضها، ولا علاقة للدين، لان كل الشعوب الاسلامية مستباحة حياتها وكرامتها.

واقول «بوقاحة» اكبر واعظم، ان الشعب الاسرائيلي يريد السلام، ويقبله حسب طروحات ابو مازن ونبيل عمرو ومحمد دحلان ويوسي بيلين وابراهام بورغ وحتى شمعون بيرس ايضا..

لكن الامر الذي يبعث على القلق ذلك الخفوت في الصوت الفلسطيني الذي يدعو الى مصالحة تاريخية رغم الاحقاد والدماء.. وذلك الاعتماد الوهمي على قمة عربية. اسلامية.. وعلى شعوب تعتقد ان كل كارثة هي اختبار الهي لقدرتها على الصبر.

لا تشتموا الرؤساء العرب، فقد اصبحت الشتائم قصائد مدح، لان اللغة العربية غير قادرة في عصرنا استنباط هجاء يليق بهم، ولان الشعوب العربية على حالها الحاضر، غير قادرة على استيعاب قيادات معاصرة تخرجها من الكهوف، لان الشعوب غير مستعدة للخروج من كهوفها ولا امل لها في الخروج من الكهف السابع الميلادي الا بثورة فوقية... والثورة الفوقية مستحيلة في عصرنا..

اذن، لا بد لنا، ان «نهاجم» الراي العام الاسرائيلي ونساعد ضمير الشعب الاسرائيلي على تغيير مواقفه نحو السلام، ومسؤوليتنا هنا وفي كل مكان ان نتحدث مع الاسرائيلي، كفانا خطابا ذاتيا لاقناع انفسنا وبعضنا!! لن يحدث التغيير نحو السلام الا بعودة الراي العام الاسرائيلي الى درب السلام، ولا اظن «توازن الرعب» الذي ابتدعه البعض مادة مقنعة للسير في طريق السلام.

وفي نهاية الحديث، لا بد لي من الاعتذار اما المبادرات العربية السلمية الواعدة، لان حديثي كان قاسيا، وسبب ذلك انني لم احد كلمات وتعابير اكثر قسوة واعتذر للشعوب العربية والاسلامية على قبح الفاظي. لانني اعتبرتها موجودة.. ولا اعتذر اطلاقا على «مبادرتي» لقمة فلسطينية اسرائيلية في رام الله بتوقيت قمة بيروت. ومظاهرة اسرائيلية عربية يهودية في التوقيت ذاته، مقابل مكتب رئيس الحكومة، هذه مبادرتي، وارجو قياس قوتها مع مبادرات العرب والمسلمين.. لا تضحكوا للاتفاق معي!! مبادرتنا هي الاقوى!!

العالم معنا

-١-

من لاريسا بندر الى غونتر غراس

بقلم: يحيى يخلف

جمعية شرق غرب، جمعية المانية، مكونة من المثقفين والصحفيين والمستشرقين، تعتمد في تنفيذ انشطتها الثقافية على الذات، وعلى دعم بسيط من مؤسسات المجتمع.

تحرص كل عام على اقامة نشاط للتعريف بالثقافة العربية، وبالتحديد على السرد الروائي العربي، واستضافت في الماضي عددا من الروائيين العرب، مثل الطيب صالح، الياس خوري، عبد الرحمن منيف زكريا تامر، حنان الشيخ. الخ، واستضافت ايضا المفكر المصري نصر حامد ابو زيد عندما مر بمحنة عكست حرية التعبير والتفكير في الوطن العربي.

اعضاء الجمعية اصدقاء للقضية الفلسطينية، ولهم اهمامات كبيرة بقضايا العالم العربي، ويحرصون على تعزيز التفاهم ما بين الشعب الالماني والشعوب العربية.

هذا العام، قررت الجمعية اقامة نشاط ثقافي للتضامن مع الشعب الفلسطيني تحت عنوان: «ايام الثقافة الفلسطينية».

ندوة سياسية، ندوة عن الرواية، عروض سينمائية، موسيقى وغناء، وشارك عدد من الادباء والفنانين في هذه الايام، وكنت من بين المشاركين.

مدينة كولون مدينة تجارية، صناعية، لكنها جميلة وانيقة، ومفعمة برائحة الانسان، ولعلها ايضا مفعمة برائحة الكولونيا، هذا العطر الذي حمل اسمها، والذي نافس عطر الفرنسيين، والفرنسيون بعد حملة نابليون الذي احتلها، اطلقوا على عطرها اسم: ماء كولونيا.

منذ تلك الايام اصبح للعطر اسم آخر هو الكولونيا.

في المطار. كانت لاريسا بندر المستشرقة الشابة، ونشيطة الجمعية في استقبالنا، وكان بصحبتها زوجها المثقف والصحافي والنشيط في مجال حقوق الانسان السوري احمد حسو.

وصلنا - انا وسحر خليفة - بعد رحلة مضنية من مطار عمان الى مطار دوسلدورف عبر مطار شارل ديغول في باريس، استقبلنا لاريسا واحمد، اللذين يشبهان طائرين من طيور الحب، بحفاوة بالغة.

الليلة الاولى في كولون كانت هادئة ولطيفة، عشاء على شرفنا بدعوة من الصديق د. شريف ابو جابر الاكاديمي الفلسطيني المقيم هناك، وزوجته السيدة كلوديا.

عشاء مفاجأة، وجبة سمك على الطريقة الاسبانية في مطعم انيق، ونظيف، وحسن الاضاءة، عشاء واحاديث عن الانتفاضة والحواجز والحصار والصمود، عشاء شهي، لكن، على الرغم من كل ذلك، كان في الحلق غصة.

الليلة الاولى في كولون كانت بالفعل هادئة ولطيفة، على الاقل لم اسمع في تلك الليلة ازيز طائرات اف ١٦، او طائرات الاباتشي، ولم اسمع ايضا هدير الدبابات ومدافعها.

ليلة هادئة لكنها تثير القلق. لقد اعتدنا على صوت قعقعة السلاح ولم يعد بوسعنا الاستمتاع بكل هذا الهدوء.

الامسية الاولى، انا وسحر خليفة، امام جمهور الماني ذكي ومرهف وحساس، ومتعاطف، قرأ كل منا فقرة او فقرتين من نصه، واتمت الممثلة المشهورة (كلوديا برنكر) القراءة باللغة الالمانية، قراءة ساحرة، هادئة، متوترة مثلما جو النص، صوتها يشبه تارة صوت الرياح، ويشبه تارة اخرى خرير النهر.. وجهها فلة او سوسنة احيانا، ولهب داخل مدفأة احيانا اخرى..

يا لهذه المرأة، المشوقة القوام، الممتلئة بالكبرياء والنبل.

والجمهور يستمع، ويتالق، صمت وانتباه لا يقطعه رنين الهاتف المحمول كما يحدث عندنا، حسن الاستماع صفة محمودة، وعندما يأتي الالماني الى محاضرة، فانه يأتي ليستمع، ويتزود برؤيا جديدة. عندما تحدثت سحر خليفة عن كتابها، حازت على الاهتمام، وعندما صفق لها الجمهور كان ذلك تعبيرا عن الرضا.

وعندما تحدثت عن ظروف كتابة روايتي (بحيرة وراء الريح)، وعن خروج اسرتي عام ٤٨ تحت هدير المدافع وازيز الرصاص، ورويت كيف كان المطر يتساقط والنساء والاطفال في عربة يقودها حصان، كيف كنت احدق بوجه والدتي واتساءل ان كان ما اشاهده على خديها مطر او دموع، عندما رويت الحكاية بكى بعض الحضور، وانتقلت العدوى لي، فبكيت ايضا.

من قال اننا وحدنا في هذا العالم؟ من قال ان العالم قد تخلى عنا؟

لا تصدقوا ذلك، بل صدقوا ان العالم معنا، وان العالم بات يشمئز من حماقات اسرائيل وجرائمها واحتلالها.

العالم لم يعد قابلا بوجود احتلال فوق رقعة ما فوق هذه الكرة الارضية.

ولعل ما عبر عنه الكاتب الالماني العالمي (غونتر غراس) في مجلة (فكر وفن) الالمانية يمثل رأي الغالبية العظمى من النخبة المثقفة في المجتمع الالماني، اذ قال (لا بد من انسحاب اسرائيل من الاراض الفلسطينية المحتلة، وضرورة اخلاء المستوطنات الاسرائيلية غير الشرعية التي بنيت في تلك الاراضي بطريقة اجرامية.... وان رئيس وزراء اسرائيل الحالي (شارون) قد سلك في لبنان سلوكا اجراميا، وان زيارته للحرم الشريف كانت استفزازا مقصودا يستحق ان يدان..) وللحديث صلة.

خالد عوض

عندما تتداخل جدلية الحياة في جدلية الموت... «شارون فقط يحافظ على امن دولة اسرائيل»

هذا هو الشعار الذي رفعه حزب الليكود في دعايته الانتخابية الاخيرة. انتهت الانتخابات واصبح شارون رئيسا للوزراء، ولانه رجل ملتزم وايديولوجي متعصب لحزبه اليميني، لم يكذب خبر فما ان وصل الى البرلمان حتى بدأ بتنفيذ شعاره المطروح بعد ان جهز مطبخه الامني باهم المحللين العسكريين والسياسيين والنفسيين.

وذلك بهدف اخماد نار الانتفاضة العارمة الذي اشعل نيرانها في اكتوبر عام ٢٠٠٠ واجهاض عملية السلام التي ابرمت بين الفلسطينيين والاسرائيليين ودفن اتفاق اوسلو الذي اسس اللبنة الاولى للدولة الفلسطينية المتمثلة اليوم بالسلطة الوطنية الفلسطينية ومؤسساتها.

ربما لم يدرك بعد السيد شارون ان اساليبه العسكرية القمعية وتجاربة القديمة التي ينتهجها لقمع الانتفاضة، غير مجدية، وان حربه على الارهاب كما يسميها لم تسعفه كثيرا بتطبيق شعاره الامني لارضاء نزوات اليمين الاسرائيلي والمستوطنين. ويعود ذلك باعتقادي الى ديناميكية الانتفاضة وقوانينها التي اخذت شكلا جديدا تمثلت في العمليات الاستشهادية التي ينفذها الفلسطينيون كرد فعل على ظلم الاحتلال.

«الارهاب يولد الارهاب» او«العنف يولد العنف» او سمه ما شئت، هذا هو الواقع الذي يعيشه الفلسطيني واقعا ارهابيا عنيفا يفرضه عليه المحتل كاسلوب لاضطهاده ولتدمير الذات وتجريدها من انسانيتها وما يحدث اليوم في الضفة والقطاع هو شكل من اشكال الرفض للاحتلال، الاحتلال الذي يسفك الدماء ويهدم البيوت ويضع المتاريس والحواجز على مداخل القرى والمدن ويستخدم كل اساليب التجويع والتركيع.

الاحتلال، الذي يفرض منع تجول، ويغلق الجامعات والمؤسسات التربوية والثقافية ويعمل على غسل الادمغة وغيرها من الاساليب التي تحول الانسان الفلسطيني الى قنبلة موقوتة متحركة، او الى برميل من البارود يمكنه ان ينفجر في كل مكان وزمان.

هذا الشكل الجديد من المقاومة ناتج عن اساليب المراوغة التي تنتهجها حكومة شارون التي لا تملك حلا سياسيا حقيقيا، لذلك يؤمن الفلسطيني اليوم ان «العنف يولد العنف» وفي العنف وحده يمكنه ان ينتصر، خصوصا بعد ان سقطت كل الخيارات والحلول السلمية. يؤمن ان كرامته المفقودة لا تسترد الا في اللحظة التي يتفجر فيه حقده وغضبه.

فرغم ان الفلسطيني، يعرف ان هذه الحرب لا ترحم.. فاما ان يبقى مذعورا واما ان يجعل غيره مذعورا. ومعنى ذلك اما اللاستسلام لانقسامات حياة مزيفة او الظفر بالوحدة الولاديه.. نعم الوحدة الولادية التي يقدم الفلسطيني من اجلها الغالي والنفيس، يقدم حياته قربانا لها.

انها جدلية لم يعرفها العالم من قبل، مقتصرة على الانسان الفلسطيني في ظروفه الحالية جدلية معادلتها معقدة.. انتقامية يقتل فيها الاطفال والنساء بهدف تفجير الحقد والكراهية بالمحتل، في المقابل يعرف الفلسطيني ان المحتل سوف يتحول الى وحش كاسر شرس، يقوم بعمليات سفك دماء وتدمير كل ما يقع تحت يديه، لكن الفلسطيني يعرف ايضا ومن خلال معادلاته ان النصر لا يتحقق دون تقديم التضحيات.. وتصل قمة الجدلية عنده ذروتها حين تصل المعادلة الى النقطة التي يشعر فيها ان لا فرق بين الحياة والموت او كما سميتها، تتداخل جدلية الحياة بجدلية الموت.. حيث لا يبقى للحياة معنى عند الفلسطينيين لذلك يتحول الى ذلك الاستشهادي الذي يؤمن ان ماواه الجنة وانه عاجلا ام اجلا مقتول لا محالة.

ان الانسان الذي يرى بيته مهدوما وابناءه واخوانه في العراء، او شهداء او مشوهين لا يبقى امامه الا التسامي عن ملذات الحياة والاستشهاد من اجل الانتصار.

هذه المعادلات المعقدة يدركها اخر جنرالات الحرب في اسرائيل ومطبخه الامني.. لكن عندها يضعون رؤوسهم كالنعامات في الرمل.. لا يبقى لنا الا ان نقول فقط حكومة شارون ستجلب الكوارث والمصائب لامن اسرائيل والمنطقة.

(الناصرة)

نهاد بقاعي

ايها الفلسطينيون، لا تنسوا عبرة ١٩٤٨

• يعكس هذا التهديد الذي اطلقه ارينيل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي في بداية الثمانينات ضد فصائل منظمة التحرير الفلسطينية قبيل غزوه للبنان عقلية الشخص ومرجعيته الايديولوجية. ويتضح اليوم ان الحكومة الاسرائيلية التي يتزعمها نفس هذا الشارون تريد من وراء محاربتها «للارهاب» اكثر من تدمير الكيانية الوطنية في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، بل هي تهيئة لمناخ قاض بخلق موجة تهجير جديدة تطغى على الشارع الفلسطيني باسره، عملية نسخ محكمة لنتائج عام ١٩٤٨ او عام ١٩٦٧ في اقل تعبير. ان هذا الادعاء لا يدخل من باب التجلي على الشخص والعقيدة او المبالغة في «وصف المأساة»، بل هي قراءة للركائز الصهيونية وخاصة «اليمينية» منها والتي اعتمدت سياسة التهجير والترانسفير لبناء الكيان اليهودي والايمان ان مثل هذا البناء الاخلاقي لا بد له من الشروع بخطوات غير ذلك خاصة بالتعامل مع «المنافس المرحلي» على الارض والهوية، بالاضافة الى استغلالها للحدث المناسب دون غيره لفرز الانتاج وتسويقه. ان الحفاظ على الايديولوجية القومية من جهة وهو ما يميز الحركات الصهيونية جمعاء وبين لحاقها بالركب اللبرالي الغربي من جهة اخرى يقوم على اساس تهجير الفلسطينيين، او اي مدلول واضح يشير الى هذا التناقض.

ان الظروف الناشئة في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ والتي «ابدعت» اسرائيل بخلقها منذ ٢٨ ايلول ٢٠٠٠ تهدف الى فرض حالة من الفزع لدى الفلسطينيين تدفعهم الى المغادرة، فقد اكتملت الشروط التي اعتقدت اسرائيل بانها كفيلة بالتهجير. وبالرغم من ان الفلسطينيين صامدون في وطنهم ولم يسجل عن اي هجرة جماعية من المناطق الفلسطينية، الا ان المخطط لم يكتمل بعد، كما ان الحكومة الاسرائيلية وذراعها العسكري لا يزالان يملكان ميل التصعيد. ان ما يحدث اليوم في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ هو مزيج من اعتلاء اللحمة الفلسطينية واعتلاء العدوان في ان واحد لا يمكن من خلالها ادراك الحصيلة بالمطلق خاصة في ظل اجماع اسرائيلي كامل تجاه سياسة «معلنة باطنيا» و«مبطنة علنيا».

وبالرغم من تخبط المراقبين والمحللين عن بحث ودراسة التوجهات والتطورات الجارية على الخارطة الاسرائيلية، اذ يشير البعض الى ان المجتمع الاسرائيلي يتجه يسارا باقراره «بعض» الحقوق الفلسطينية، فيما يؤكد البعض الآخر علي يمنينية هذا المجتمع خاصة منذ اعتلاء نتنياهو سدة الحكم في العام ١٩٩٦ والسقوط العملي لاتفاق اوسلو، وبالرغم من ان الصهيونية انقلبت منذ عام ١٩٦٧ من تيار موّحد الى تيار مفرق في الكثير من الحالات خاصة فيما يتعلق بالبديل السياسي وسياسة فرض الامر الواقع، الا ان جدلية الفصل بين اليسارية واليمينية الصهيونية هي اكثر تعقيدا، اذ ان المقاييس لمثل هذا الفصل يحددها في الغالب الاسرائيليون انفسهم وفقا لمعاييرهم الخاصة، بالاضافة الى ان الفصول العدة في تاريخ الصراع الفلسطيني الاسرائيلي تدعم النظرية القائلة ان التعرجات المرحلية في التوجه تصب في خانة واحدة، وهي تعزيز كيان اسرائيل كدولة الشعب اليهودي، احقاق الحق التاريخي اليهودي على ارض اسرائيل، انجاز الصهيونية العظيم، وبهذا التوحيد يبقى من الاستحالة التوصل الى تسوية سياسية قائمة على مبدأ المناصفة او التوفيق، لانه طالما لم يدرك المجتمع الاسرائيلي من سريده الى ليبرمانه معنى فلسطين عند الفلسطينيين وتفهم حقوقهم الوطنية والتاريخية ستبقى الحلول المطروحة قائمة على الفرض وليست على التسوية.

في فبراير ٢٠٠١، وبعد فشل براك في الحسم العسكري في مواجه الانتفاضة الشعبية الفلسطينية، توجه الناخبون الاسرائيليون الى صناديق الاقتراع وادلوا باصواتهم لارينيل شارون، ليس رغما من تجربة شارون الحمراء مع الفلسطينيين بل بسبب ذلك. ان خبرة شارون الطويلة مع الفلسطينيين، ابتداءا من الخمسينات والمجازر التي ارتكبت في قطاع غزة اضافة الى مجزرة قبية، مرورا بالسبعينات وغزوه للبنان والمجازر التي حلت بالفلسطينيين جراء سياسته القمعية، الى التسعينات عندما وقف على راس المعارضين لاتفاقيات السلام الموقعة مع الفلسطينيين والاردنيين والمفاوضات مع سوريا ولبنان وضد الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب اللبناني، ان هذه التجربة الغنية كانت قد اقنعت المجتمع الاسرائيلي ان شارون قادر على اللعب بلغة القوة المفرطة وجلب الانتصار للجيش والمجتمع والشعب في طريقهم الى الامن، ولهذا اتجه شارون بدوره نحو تطبيق برنامجه مدعوما بتأييد الشارع المطلق وانهيار البديل السياسي، كل ذلك من خلال تأكيده على ان معركته هي طويلة الامد ستستغرق الوقت والصبر. اذن، فان حديث البعض عن «ورطة» شارون لعدم عرضه حلا سياسيا «معقولا» على الفلسطينيين او العودة الى طاولة المفاوضات لن تتدعم ما زال شارون يملك الصلاحية والقوة والثقة بتصعيد الاوضاع او تهدئتها.

يحظى رئيس حكومة اليوم بشروط مثالية مقارنة مع تجربته كوزير للدفاع في حكومة بيغن، ففيما نظر الاسرائيليون الى حرب لبنان كحرب «اختيارية» لا تثير المناطق المستهدفة مشاعر اليهود او انظارهم، فان شارون اليوم له الراي العام الاليف وصحافة داعمة ومعارضة لا تستحق الذكر، نتيجة النظر على ان انتفاضة الاقصى هي «الحرب اللااختيارية» المفروضة علي دولة اسرائيل وشعبها. بالاضافة الى ان المناطق المستهدفة تدخل في نطاق «الوطن التاريخي لليهود». اما بالنسبة الى حزب العمل الذي يتعلق بسياسة شارون معتقدا ولو بصورة علنية انه يردع السياسة المجنونة لليمين، املا بعد انهياره خلال انتخابات فبراير على عدم خسارة الشارع الاسرائيلي الذي يريد الوحدة والانتصار. ان حزب العمل الشريك في حكومة هو الورقة الرابحة لشارون، لان حزب العمل عاجزا من حيثيات التأثير فيما ينظر في الوقت نفسه الى سياسة الحكومة كسياسة جماعية اسرائيلية.

قبل اسبوع من مقتل وزير السياحة رحبعام زئيفي في القدس، اظهرت بعض الاستطلاعات في الصحافة العبرية عن ان ٧٥٪ من الاسرائيليين يؤيدون تهجير الفلسطينيين «بالموافقة» من الضفة الغربية وقطاع غزة وكذلك المواطنين العرب في داخل اسرائيل. بعد مقتل الوزير الذي دعا الى تهجير الفلسطينيين كاستمرارية لدرب المباي خلال اقامة الدولة العبرية وتوطيد دعائمها القومية، زادت نسبة التأييد لهذا البرنامج الترانسفيري (التهجير بالموافقة). لا يمكننا في هذا الصدد تجاهل التأثير المباشر لحادثة الاغتيال، لكن هذه النسبة الساحقة من المؤيدين ما قبل الاغتيال وما بعده من حيث المبدأ تشير الى استمرارية تعلق الاسرائيليين بالاستراتيجية الصهيونية «الفعالة» وثقتهم القاطعة بانها تشكل بديلا سياسيا للصراع وحلا مثاليا للقضية الفلسطينية.

وتتبع حكومة شارون «سياسة» المراحل في تعاملها مع الفلسطينيين، فهي تهيئ المناخ المناسب للخطوة القادمة عن طريق تنفيذ الخطوة الاولى. وتتمحور الخطوة القادمة عند شارون بتدمير كيانية السلطة الوطنية، او اي بنية قيادية في الاراضي المحتلة. ان خطوة كهذه لها كبير الاثر على مخططات الحكومة الاسرائيلية، لانها ستعطي الفرصة التاريخية للحكومة الحالية بالقضاء على مشروع اوسلو مرة وللابد. ان تدمير السلطة الفلسطينية او طرد القيادة من الوطن ستخلق حتما حالة عامة من الفوضى وفقدان السيطرة، مما سيدفع قدما عملية استثمار البرنامج الكلي في هذه المرحلة. ان قضية وجود القيادة الشرعية للشعوب على تراب اوطانها تحمل وظيفة قصوى في تأكيد حقوق شعوبها وتعزيز ثقتها، ومن هنا ينبع احد عوامل الضعف الفلسطيني في التاريخ المعاصر، اذا ابعدت قيادة الشعب الفلسطيني عن فلسطين منذ الثورة الفلسطينية الكبرى حتى عام ١٩٩٥ عندما تمثلت بعودة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الوطن.

ان رئيس حكومة اسرائيل لم يعترف يوما بالقيادة الفلسطينية لا في الشتات ولا في الوطن ولا بحقوق الفلسطينيين الجماعية والفردية، وينتج عن ذلك ان امكانية التوصل الى اتفاق سلام بين شارون والقيادة الفلسطينية تقترب من الصفر، حتى في حالة عودة الطرفين الى طاولة المفاوضات (حسب الشروط التي يمليها شارون) فان انفجارا اكبر قادم لا محالة. شارون ما زال يرى الصراع مع الفلسطينيين كليا، ومنه مبدأ «لعبة مجموع الصفر»، اي ان اي تقدم على صعيد احقاق الحقوق الفلسطينية يعتبر تهديدا حقيقيا لامن اسرائيل وامن اليهود والعكس صحيح.

اليوم، وبعد مرور اكثر من ستة عشر شهرا على الانتفاضة الفلسطينية الشعبية، بدأت الصورة التي تحاول الحكومة الاسرائيلية رسمها بالوضوح والتبلور، اما الحياة التي لا تطاق واما اللاحياة، الحصار المشدد على القرى والمدن الفلسطينية بالاضافة الى الحصار العام على الضفة الغربية وقطاع غزة، فصل الضفة عن القدس وفصل الضفة عن غزة، وفصل مناطق عن بعضها، قتل اكثر من ١٠٠٠ فلسطيني، جرح اكثر من ٣٠٠٠٠ جريح، هدم مئات البيوت والملاجئ الفلسطينية، تدمير البنية الاقتصادية، نسبة بطالة تفوق الـ٤٥٪، سجن اكثر من ٣٦٠٠ فلسطيني، اغتيال القيادات الفلسطينية، تدمير الاف الدونمات الزراعية، طمر مئات ابار المياه، محاصرة الرئيس الفلسطيني في رام الله، كل ذلك يندرج في اطار سياسة العقاب الجماعي المفروض على الفلسطينيين ككل وليس جزءا من مخطط «لمحاربة الارهاب» خاصة لكونها لا تحمل مدلولا امنيا خاصا وتستهدف المدنيين العزل من السلاح بصورة اولية واساسية، وتدعم شعور العجز والهوان ودفع الفلسطينيين الى عدم الثقة بالمكان، والاخطر من كل ذلك، فان وضعية الفلسطينيين القابلة للكسر في تدهور مستمر وليست في ثبات مرحلي حتى. ويؤكد الصحافي الاسرائيلي يوفيل ماركوس عن مخطط يتبناه اليمين وحكومة شارون بالذات يسميه ماركوس «النكبة الثانية» وتقضي بطرد عشرات الالاف من الفلسطينيين من الضفة الغربية الى سوريا ولبنان لافتعال ازمة كبيرة تمكن الحكومة الاسرائيلية بتوجيه ضربة الى البلدين وادخالهما الى دائرة الصراع الحالي.

وتدعم وضعية المجتمع الدولي هذه الاجواء بصورة مباشرة، ان اعتماد المجتمع الدولي علي السياسة الخارجية للولايات المتحدة وليس قرارات الامم المتحدة كمرجعية اتخاذ قراراتها، كان قد دفعها الى نوع من «المناعة» تجاه ما يجري في الاراضي الفلسطينية. بالاضافة الى ذلك، فان احداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي رفعت رصيد مبرر «الحرب ضد الارهاب» نحو القمة، وجعلته الطريقة الناجعة والمثلى لمحاربة قضايا اشمل وذلك لما يحمله هذا المبرر من مصادقة المجتمع الدولي، وجعلت العالم ايضا اكثر تفهما «لنتائج» مثل هذه «الحرب». ويرى المجتمع الدولي ان قضية الصراع الدائر والعودة الى طاولة المفاوضات تتعلق «بجهود» القيادة الفلسطينية بدحر الارهاب.

وكما حدث في العام ١٩٤٨، في ظل الغطاء الدولي المباشر او غير المباشر تجاه ما يجرى على الواقع الفلسطيني، فان خطر انفلات الشارع وترجمة المخطط الاسرائيلي/ الصهيوني الى نشوء حالة فوضى عامة تهدد بتطبيق «مبدأ الدومينو»، اي ان هجرة فردية هامشية قد تجر هجرة جماعية كاسحة، فيما يساعد غياب موقف فلسطيني معتمد في الوطن نبوت مواقف محلية متباينة ومتعاكسة تحطم مركزية ثبات الفلسطينيين وتوازنهم.

ان هذه الظروف كانت كفيلة بدفع السكان الى هجر مكانهم في اماكن اخرى وظروف اخرى، ولكن ما يختلف اليوم عن عام ١٩٤٨، ان الجيل الفلسطيني اليوم هو ليس الجيل الفلسطيني في العام ١٩٤٨، جيل تعلم من تجربة آبائه واجداده ووعى معنى اللجوء والشتات، واكثر من ذلك هو ان الفلسطينيين اليوم اكثر عنادا وعلما ومعرفة بالمخططات الحائمة حول مصيرهم. اليوم، يقدم الفلسطينيون جل تضحياتهم مقابل البقاء على هذه الارض نحو تحقيق برنامجهم الوطني. وبالرغم من اننا لا نستطيع حقيقة، تنبأ ما قد يحدث في المستقبل، خاصة في حالة فوضى عامة، الا ان امرا واحدا لا يختلف عليه اثنان، وهو ان فلسطينيي اليوم ليسوا خائفين من المواجهة، بالرغم من ان ميزان القوى يميل بثقته الى اسرائيل، فان فلسطينيي اليوم لا يملكون خيارات بديلة الا مقاومة الاحتلال والتشبث بارضهم نحو الدولة والعودة.



في دراسة لهدى عبد الناصر حول «ثورة يوليو في الوثائق البريطانية»

لندن نظرت للثورة كمصدر تهديد للنفوذ البريطاني والمصالح الغربية، بريطانيا سعت عام ٥١ لفصل سيناء وتدويل القناة

اكدت الدكتورة هدى جمال عبد الناصر استاذة التاريخ في جمهورية مصر العربية وكريمة الرئيس الراحل عبد الناصر بأن الوثائق البريطانية مصدر مهم وثري للدراسات في تاريخ مصر وخاصة منذ الاحتلال البريطاني لعام ١٨٨٢ حيث تدخلت بريطانيا في جميع الشؤون الداخلية المصرية،

وحينما قامت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ كانت السيطرة البريطانية محكمة على البلاد بالرغم من تركز القوات العسكرية البريطانية في منطقة القناة ولذلك توافرت في دار الوثائق البريطانية كميات هائلة من الوثائق الخاصة بمصر في ذلك الوقت.

واشارت الدكتورة هدى في ورقة العمل التي قدمتها في ندوة وثائق تاريخ العرب في الارشيفات العالمية بأنه ينبغي توخي الحذر في استخدام الوثائق البريطانية كمصدر للمعلومات التي تبنى عليها الدراسات الاكاديمية فهي تعكس بالدرجة الاولى رؤية محرريها وآرائهم وبالتالي فان المعلومات الواردة فيها لا يجب ان تؤخذ كشيء مسلم به، بل ينبغي على الباحث ان يعمل على تقييم هذه المعلومات وتاكيدها من مصادر اخرى حتى يصل الى الحقيقة. وتناولت الدكتورة هدى في ورقتها دور الوثائق البريطانية في حرب فلسطين واحداث ثورة يوليو والوحدة المصرية السورية وغيرها من الاحداث العربية مؤكدة بأن هذه الوثائق فتحت كثيرا منها لاطلاع الباحثين بعد ثلاثين عاما من تاريخها كما فتحت بقية الوثائق التي كانت مغلقة لمدة خمسين عاما ولم يتبق سوى ٦ ملفات فقط مغلقة حتى عام ٢٠١١ الاول بعنوان مصر والثاني عن العائلة المالكة والقصر واربعة ملفات بدون عنوان.

وفيما يلي نص الورقة:

تعتبر الوثائق البريطانية مصدرا مهما وثريا للدراسات في تاريخ مصر وخاصة منذ الاحتلال البريطاني عام ١٨٨٢، حيث تدخلت بريطانيا في جميع الشؤون الداخلية المصرية، فحوت تلك الوثائق ادق تفاصيل مختلف اوجه الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحتى الخاصة، في مصر، واستمر ذلك حتى توقيع اتفاقية الجلاء في ١٨ اكتوبر ١٩٥٤، وتصفية القاعدة البريطانية في منطقة القناة، والقضاء على النفوذ البريطاني برمته بعد العدوان الثلاثي على مصر في ١٩٥٦. وعندما قامت الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، كانت السيطرة البريطانية محكمة على البلاد، بالرغم من تركز القوات العسكرية البريطانية في منطقة القناة، ولذلك توافرت في دار الوثائق البريطانية كميات هائلة من الوثائق الخاصة بمصر في ذلك الوقت.

وقيمة هذه الوثائق في انها تتصف بالتنوع والشمول، فلم تقتصر على المراسلات بين السفارة البريطانية في القاهرة ووزارة الخارجية في لندن، وانما تحتوي ايضا تسجيلا للمناقشات حول مصر في مجلس الوزراء البريطاني والمذكرات التي عرضت عليه في هذا الشان، وكذلك المذكرات الصادرة من رئيس الوزراء ووزير الخارجية ومساعديه ورؤساء الادارات المختلفة بالخارجية البريطانية، كما تشمل ايضا جميع التقارير الواردة من الوزارات الاخرى المتعلقة بصنع السياسة البريطانية تجاه مصر، وكذلك محاضر مناقشات مجلسي العموم واللوردات كما وردت في مضابطهما في نفس الموضوع.يضاف الى ما سبق ايضا المراسلات بين قادة القوات العسكرية البريطانية في مصر ووزارتي الحرب والخارجية البريطانيتين. كما تضم الوثائق البريطانية كل ما يتصل بمصر في اي بلد في العالم وفي المنظمات الدولية، مثل الامم المتحدة وحلف شمال الاطلسي ومما يزيد في اهمية تلك الوثائق للباحثين أن بعضها كان يكتبه الخبراء البريطانيون الذين كانوا يعملون في مختلف وزارات الحكومة المصرية بمرتبات منها، وظلوا في مواقعهم حتى بعد عقد معاهدة ١٩٣٦ بين مصر وبريطانيا، التي تحول بمقتضاها المندوب السامي البريطاني الى سفير له اقدمية على باقي السفراء في مصر محتفظا بنفس نفوذه السابق، وظل رئيس البوليس المصري بريطاني يتلقى تعليمات مباشرة من لندن.

ولكن، من جانب اخر، ينبغي توخي الحذر في استخدام الوثائق البريطانية كمصدر للمعلومات التي تبني عليها الدراسات الاكاديمية، فهي تعكس بالدرجة الاولى رؤية محرريها وآرائهم، وبالتالي فأن المعلومات الواردة فيها لا يجب أن تؤخذ كشيء مسلم به، بل ينبغي على الباحث أن يعمل على تقييم هذه المعلومات وتأكيدها من مصادر اخرى حتى يصل الى الحقيقة.

الا انه تجدر الاشارة الى أن قيمة الوثائق تزيد كمصدر للبحث اذا كانت متعلقة بالاهداف السياسية البريطانية بالنسبة لقضية معينة، وتقديرها للموقف الذي على اساسه يتم صنع القرار، فهي هنا تصبح مصدرا من الدرجة الاولى بالنسبة للباحث.

ولقد كانت بريطانيا طرفا في صراع مع مصر امتد منذ الاحتلال البريطاني في الربع الاخير من القرن التاسع عشر، واشتد مع تصاعد الحركة الوطنية المصرية بعد الحرب العالمية الاولى، التي قادت الى ثورة ١٩١٩ وما نتج عنها من استقلال اسمي لمصر في عام ١٩٢٢، ولكن ذلك لم يمنع من استمرار هذا الصراع حول تمكين الحكم الدستوري وتحقيق الجلاء. وبعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ اصبح هذا الصراع اشد ضراوة ووصل الى مؤامرة العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦.

ولقد جعل هذا الصراع المستمر بين مصر وبريطانيا الوثائق البريطانية ذات قيمة كبيرة للباحث، حيث يجد بها تفسيرا لكثير مما يتعلق بالطرف الثاني من الصراع، من حيث المعلومات التي لديه عن الموقف الذي يدور حوله الصراع وتحليله لها، والتحالفات والتحركات والوسائل التي يستخدمها لتحقيق اهدافه سواء كانت سياسية او اقتصادية او عسكرية او اعلامية ودعائية.

ولكن ينبغي الاشارة هنا الى انه ليست كل الوثائق تفتح لاطلاع الباحثين بعد ثلاثين عاما، وانما هناك وثائق تعدم، واخرى تظل مغلقة الى الابد، وبعضها يفتح بعد اربعين عاما او خمسين عاما او خمسة وسبعين عاما، او مئة عام، كما حدث مثلا بالنسبة لوثائق عدوان يونيو ١٩٦٧.

وفي معالجة هذه الورقة لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في الوثائق البريطانية تقسم الى الاقسام الاتية:

اولا: مقدمات ثورة يوليو في الوثائق البريطانية.
ثانيا: الرؤية البريطانية لاحداث الثورة.
ثالثا: الصراع بين الثورة والاحتلال البريطاني.
رابعا: الثورة كمصدر تهديد للنفوذ البريطاني والمصالح الغربية.

اولا: مقدمات ثورة ٢٣ يوليو في الوثائق البريطانية

تعتبر الوثائق البريطانية مصدرا غزيرا للمعلومات المتعلقة بمقدمات ثورة ٢٣ يوليو، فقد فتحت كثيرا من هذه الوثائق لاطلاع الباحثين بعد ثلاثين عاما من تاريخها، كما فتحت كذلك باقي الوثائق التي كانت مغلقة لمدة خمسين عاما، ولم يتبق سوى ستة ملفات فقط مغلقة حتى عام ٢٠١١، الاول بعنوان مصر، والثاني عن العائلة المالكة والقصر، واربع ملفات بدون عناوين.

ونبدأ اولا بتحديد ما الذي نقصده بمقدمات ثورة ٢٣ يوليو؟

نستطيع أن نقول أن الشعور الثوري في الجيش بدأ في عام ١٩٤٢ عندما اقتحمت الدبابات البريطانية قصر عابدين وحاصرته، وفرض السفير البريطاني «مايلز لامبسون» على الملك تولي حزب الوفد الحكم برئاسة مصطفى النحاس، وقد اعتبر ضباط الجيش هذا الحدث بمثابة اهانه للشرف العسكري والشعور القومي.

وقد توالت بعد ذلك احداث وظروف يمكن اعتبارها المقدمات الاساسية لثورة ٢٣ يوليو نقتصر في هذه الورقة على عرض ابرزها.

١- حرب فلسطين، وما ارتبط بها من قضية الاسلحة الفاسدة التي دفعت ضباط الجيش الى التصميم على العمل للقضاء على الفساد في القاهرة بعد رجوعهم من ميادين القتال.

وتوضح الوثائق البريطانية وقائع قضية الاسلحة الفاسدة بالتفصيل من خلال عشرة ملفات كاملة، اربعة ملفات عام ١٩٤٨، واربع ملفات عام ١٩٤٩، وملف واحد لكل من عامي ١٩٥٠ و ١٩٥١. وتلقي الوثائق البريطانية بمسئولية صفقات الاسلحة الفاسدة على مجموعة من كبار قيادات الجيش، ومن ابرزهم الفريق حيدر باشا، وزير الحربية، والادميرال احمد ندر، رئيس اركان القوات البحرية واحد افراد الاسرة المالكة. ويتضح من تلك الوثائق أن صفقات الاسلحة الفاسدة لم تتم اثناء حرب فلسطين فقط، بل امتدت حتى منتصف عام ١٩٤٩.

وترصد هذه الملفات مدى الشعور بالغضب الذي كان سائدا في صفوف الجيش بصفة عامة والمشاركين في حرب فلسطين بصفة خاصة، وذلك لشعورهم بأنهم طعنوا من الخلف اثناء

حرب فلسطين. وكذلك هناك وصف لحالة التذمر والغضب العارم بين ضباط الجيش في عام ١٩٥١، عندما قرر الملك فاروق اعادة الفريق حيدر باشا مرة اخرى ليكون رئيسا لاركان الجيش، بالرغم من تورطه في قضية الاسلحة الفاسدة.

فساد الحياة السياسية وانقسام الاحزاب السياسية وتداول السلطة بينها في دائرة مفرغة، تقوم على التدخل غير المشروع من جانب البريطانيين في الحكم، والتلاعب غير الدستوري من جانب القصر في الحياة السياسية. وهنا ترصد الوثائق البريطانية واقع الحياة السياسية في مصر من خلال سلسلة من الملفات تحت اسم «الوضع السياسي في مصر» ويبلغ عدد هذه الملفات ٣٥ ملفا في الفترة من ١٩٤٩- ١٩٥٢. وتكشف هذه الملفات عدم الاستقرار السياسي الذي كانت تعاني منه مصر، حيث كانت رغبات السفير البريطاني واهواء الملك هي المحدد الاساسي الذي يتم على اساسه اختيار الوزارة التي تتولى مقاليد الحكم. كما تسجل هذه الوثائق تفاصيل كثيرة عن التغييرات الوزارية المتعاقبة التي كانت تحدث على فترات متقاربة جدا، فبعض الوزارات لم تمكث في الحكم سوى اسبوع واحد، واخر وزارة قبل الثورة استمرت يوما واحدا.

وتسجل الوثائق تدني شعبية جميع الاحزاب السياسية، بما فيها الوفد، نظرا لتورط قادة هذه الاحزاب في العديد من قضايا الفساد التي كشفتها الخلافات الشخصية بينهم والانقسامات الحزبية، مثل ما ذكره مكرم عبيد في «الكتاب الاسود» من تجاوزات القيادات الوفدية.

ويضاف الى ما سبق تفاصيل الممارسات السياسية التي تؤكد عدم وجود ديمقراطية داخل هذه الاحزاب، وتسابقها في ارضاء الملك والانجليز على حساب المصلحة العامة للشعب، مما ادى الى انفصال هذه الاحزاب عن قواعدها الشعبية. ومن ابرز الامثلة على ذلك ضعف المشاركة السياسية في انتخابات مجلس النواب عام ١٩٥٠ وبصفة خاصة في المدن الكبرى، حيث لم يتعد المشاركون في التصويت نسبة ٢٠٪ في مدينة القاهرة. اما ازدياد نسبة المشاركة في الريف، فترجع الى قيام كبار ملاك الارض الزراعية باجبار الفلاحين على الادلاء بأصواتهم.

سيطرة الاقطاع ورأس المال على الحكم وتفشي البؤس وانخفاض مستوى المعيشة لعامة الشعب.

وتعتبر الوثائق البريطانية احد اهم المصادر لمعرفة الاوضاع الاقتصادية لمصر في فترة ما قبل الثورة، نظرا لتغلغل النفوذ الانجليزي في جميع نواحي الحياة في مصر. فلقد كان هناك رصد مستمر من قبل السفارة البريطانية عن الحالة الاقتصادية في مصر، تدون في تقارير شهرية وضعت في ملفات تحت اسم «الوضع الاقتصادي في مصر». وتكشف هذه التقارير عن مدى سيطرة الاجانب وكبار ملاك الارض الزراعية على الاقتصاد المصري وتمتعهم بثراء فاحش، في الوقت الذي كان يعاني فيه غالبية الشعب المصري من الفقر وتدني مستوى المعيشة.

فشل جولات المفاوضات المصرية، البريطانية المتعددة من اجل تحقيق مطلب الجلاء، والانتقال في عام ١٩٥١ الى الكفاح المسلح ضد العسكريين البريطانيين في منطقة القناة الذي شارك فيه شباب الضباط المصريين.

وتسجل الوثائق البريطانية بالتفصيل جولات المفاوضات المتعددة التي عقدت بين الحكومات المصرية المتعاقبة بريطانيا. ويزيد عدد الملفات التي تتناول هذه المفاوضات على ٣٥٠ ملفا، وهي تغطي الفترة من ١٩٤٦ الى ١٩٥١. وتشير هذه الوثائق الى قيام الحكومة البريطانية بربط موافقتها على الجلاء عن مصر، بموافقة مصر على الدخول في علاقة تحالف دفاعي معها، يتيح لها ابقاء قوات عسكرية بريطانية في قاعدة قناة السويس بصورة دائمة، تحت ذريعة مواجهة الخطر السوفييتي.

وتكشف الوثائق البريطانية النقاب عن وجود خطة بريطانية وضعها الكولونيل «جينينجز براملي» في عام ١٩٥١، تهدف الى فصل شبه جزيرة سيناء عن مصر ووضعها تحت الادارة الدولية، وتدويل قناة السويس.

كما اتاحت الوثائق التي فتحت بعد خمسين عاما الاطلاع على التفاصيل الكاملة لخطة الانتشار العسكري للقوات البريطانية في منطقة قناة السويس، والمعروفة باسم rodeo ، التي قامت بوضعها رئاسة الدكتور الاركان البريطانية للسيطرة على اجزاء كبيرة من الدلتا وبعض ضواحي القاهرة والاسكندرية، وذلك في حالة حدوث مستجدات خطيرة على الساحة السياسية المصرية من وجهة النظر البريطانية. ومن امثلة ذلك قيام تمرد عسكري في صفوف الجيش يؤدي نجاحه الى شيوع حالة من الفوضى والاضطراب، مما يؤدي الى الحاق الضرر بالمصالح البريطانية في مصر.

تطويق قوات الجيش البريطاني لعدد من قوات البوليس في مدينة الاسماعيلية في ٢٥ يناير ١٩٥٢ وابادتهم، احتجاجا على اعمال الفدائيين في منطقة القناة، ثم ما تبعها في اليوم التالي من اندلاع الحرائق في القاهرة التي استهدفت بالدرجة الاولى ممتلكات الاجانب.

وقد تعرضت الوثائق البريطانية بصورة تفصيلية للحدثين، حيث شكلت الحكومة البريطانية لجنة تحقيق للتوصل الى الحقيقة في احداث ٢٦ يناير، وقدمت هذه اللجنة تقريرا مطولا يتكون من ٥٨ صفحة، اصبح متاحا للباحثين عام ٢٠٠١ فقط.

ثانيا: الرؤية البريطانية لاحداث الثورة قبل قيام الثورة بعدة ايام رصدت الوثائق البريطانية الاوضاع الداخلية المتدهورة، فالملك اصبح هو المسيطر على الامور، وساعد ضعف الوزارة على التنبؤ بسقوطها، وهو ما حدث في ٢٢ يوليو ١٩٥٢، حيث عين نجيب الهلالي رئيسا لها.



وقد عكست الوثائق البريطانية في هذه الفترة القلق من تذمر شباب الضباط داخل الجيش، وانخفاض شعبية للملك بينهم بسبب اصراره على تعيين ضباط حاشيته في المراكز المهمة في الجيش، وبرز اسم محمد نجيب الذي رشحه شباب الضباط لمواجهة مرشح الملك، على اساس انه الشخصية التي يتجمع حولها هؤلاء الضباط.

ولم تستبعد التقارير البريطانية احتمال قيام تمرد عسكري يؤدي نجاحه الى الفوضى واعمال العنف بواسطة المتطرفين، خاصة مع سوء الاحوال الاقتصادية، مما قد يستوجب تنفيذ الخطة rodeo السابق ذكرها.

وفي نفس الوقت حدث اتصال من جانب السفارة البريطانية بالسفارة الامريكية في القاهرة في ٢١ يوليو، لابلاغهم بتقديراتهم لخطورة الموقف داخل الجيش، الا أن الامريكيين ردوا بأن الامر ليس بهذه الخطورة.

وعندما اجرى الملك التغيير الوزاري في ٢٢ يوليو، وتولت حكومة الهلالي التي عين فيها اسماعيل شرين وزيرا للحربية للتعامل مع شباب الضباط، صدرت التقارير من السفارة البريطانية بأن الوضع اصبح مطمئنا. وفي ليلة ٢٣ يوليو فوجئ الجميع بتحرك مجموعة من رجال الجيش واستيلائهم على القاهرة، وتتبعوا تسلسل الحوادث وفوجئوا بطاعة رجال البوليس لاوامر قادة الحركة فور قيامها، ثم توالي تأييدها من جانب قطاعات الجيش المختلفة في سيناء، وكذلك القوات الجوية المصرية التي اظهرت ذلك بالطيران فوق القاهرة والاسكندرية، حيث كان الملك والحكومة يقضيان اشهر الصيف. وقد ارسلت قيادة حركة الجيش صباح الثورة رسالة الى السفارة البريطانية،من خلال احد اعضاء السفارة الامريكية، بأنهم سيقاومون اي تدخل بريطاني ضدهم، وأن تلك الحركة مسالة داخلية تماما هدفها الاساسي هو وضع حد للفساد في البلد.

في نفس الوقت سارع كبار رجال النظام، مثل عمرو باشا ومرتضى المراغي، الى الاتصال بالسفارة البريطانية لطلب التدخل العسكري البريطاني لقمع الحركة، على اساس انها مستوحاة من الشيوعيين والاخوان المسلمين، وأن ضباط الحركة من المتطرفين المعادين للرأسمالية. وكذلك ابلغ «كافري» السفير الامريكي في مصر «كريسويل» القائم بأعمال السفارة البريطانية، أن الملك اتصل به تليفونيا عدة مرات منذ الثانية صباح ٢٣ يوليو، مرددا أن التدخل الاجنبي هو وحدة الذي يمكن أن ينقذه واسرته! وعلق «كافري» أن الملك وأن لم يطلب صراحة التدخل العسكري البريطاني، الا أن ذلك كان متضمنا في كلامه. وقد اضاف أن الملك كان في حالة ذعر شديد، وانه حاول تهدئته وتشجيعه على مواجهة الموقف، على امل أن يستمر في موقعه، ولكن في اطار ملكية دستورية. وقد عكست الوثائق البريطانية الانطباعات البريطانية يومي ٢٣ و ٢٤ يوليو ١٩٥٢ من مختلف المصادر في مصر، السفارة البريطانية، وقيادة القوات البريطانية في الشرق الاوسط في منطقة القناة، وردود الفعل في الخارجية البريطانية ووزارة الحرب في لندن.

وتبلور الموقف البريطاني كما يلي

يوم ٢٣ يوليو:

١- تم رفع استعداد القوات البريطانية في منطقة القناة بهدوء، ومنعت الطائرات البريطانية من الطيران فوق الدلتا، لعدم اثارة الشعور المعادي لبريطانيا.

٢- الحرص على تجنب اي تحرك استفزازي للقوات المسلحة المصرية من جانب القوات المسلحة البريطانية، طالما لا يوجد اي تهديد لحياة وممتلكات البريطانيين او لامن القوات البريطانية في منطقة القناة.

يوم ٢٤ يوليو:

١- وردت تعليمات من وزارة الخارجية البريطانية بارسال «هاميلتون» مساعد الملحق العسكري، لمقابلة محمد نجيب لاخطاره بأن الحكومة البريطانية لا ترغب في التدخل في الشؤون الداخلية المصرية، الا انها لن تتردد في التدخل اذا اعتبرت ذلك ضروريا لحماية ارواح البريطانيين، لذلك فقد صدرت تعليمات خاصة الى القوات البريطانية في منطقة القناة لوضعها في حالة الاستعداد، وأن تلك الترتيبات ليست موجهة للقوات المسلحة المصرية، وخاصة أن ما ورد في بيان الثورة من أن الجيش المصري سيكون مسؤولا عن حماية ارواح وممتلكات الاجانب قد طمأنهم.

٢- تتبعت السفارة البريطانية موقف الملك من خلال السفير الامريكي، الذي اخبرهم بمقابلة الملك بعد ظهر يوم ٢٣ يوليو، وكيف كان يشعر بمرارة ضد بريطانيا لانها لم تتدخل عسكريا، وانه لم يكن لديه أي بديل الا أن يقبل طلبات قادة حركة الجيش، بما فيها طرد نجيب الهلالي وتعيين علي ماهر كرئيس وزراء.

٣- اصدرت وزارة الحربية تعليمات الى قيادة القوات البريطانية في الشرق الاوسط المقيمة في منطقة القناة بالاستعداد لتطبيق خطة odeor، التي ترفع استعداد القوات البريطانية في قاعدة قناة السويس، وذلك بدون اي اثارة للجيش

المصري.

يوم ٢٥ يوليو:

ابلغ السفير الامريكي في القاهرة السفارة البريطانية أن الملك ارسل له يوم ٢٥يوليو ما بين الساعة ٤، ٥ صباحا عدة رسائل، يطلب فيها طائرة او مركب امريكية ليهرب بها، خاصة بعد أن اعلن كل الحرس الملكي تأييده لحركة الجيش، وبعد أن وصلته الاخبار بتحرك قوات من الجيش المصري ودبابات في طريق القاهرة، الاسكندرية، وأنها على وصول، وانه يخشى أن يعرف ضباط الحركة عن اتصاله بالسفارة الامريكية، ولذلك فهو يطلب التدخل البريطاني.

وبناء على ما سبق بدأ البحث عن اقرب السفن العسكرية البريطانية للشواطئ المصرية، فوجدت سفينتان احداهما على بعد ١٠ ساعات والثانية على بعد ٦ ساعات، ولكن قائد البحرية البريطانية اوضح انه لا يمكنه استخدام هذه السفن لهذا الغرض الا بعد استشارة رئيس الوزراء البريطاني.

يوم ٢٦ يوليو:

توالت الرسائل من الملك الى السفير الامريكي، الذي كان يقوم بنقلها الى السفارة البريطانية.

ففي الساعة الثامنة صباحا ارسل الملك رسالة من القصر بأن القوات العسكرية المصرية دخلت ارض القصر بالقوة، وحدث ضرب رصاص.

وفي الساعة الحادية عشرة والربع ابلغه الملك انه اعطى مهلة حتى الساعة الثانية عشرة ظهرا للتنازل عن العرش لابنه، وحتى الساعة السادسة بعد الظهر لمغادرة البلاد.

وفي الموعد المحدد غادر الملك فاروق ارض مصر على اليخت الملكي «المحروسة» وكان «كافري» في وداعه.

وتتضمن الوثائق البريطانية وصفا تفصيليا لاحداث يوم ٢٦يوليو في القصر كما رواها السفير الامريكي.

وبعد تلك الاحداث الفاصلة عبر وزير الخارجية البريطانية عن موقف الحكومة البريطانية من التطورات السريعة التي حدثت في مصر من ٢٣يوليو الى ٢٦ يوليو، وقد تلخص في عدم التدخل على اساس أن تلك مشكلة داخلية، وقد اضاف معلقا أن الحكومة البريطانية كانت دائما ترى ضرورة تطهير مصر من العناصر الفاسدة في القصر والادارة، حتى يستتب الامر في البلاد. الا انه اظهر قلقه من نشاط الجيش في القاهرة، ومن الشائعات بأن بعض الضباط في الحركة لهم علاقات بالاخوان المسلمين، خوفا من سيطرة عناصر متطرفة على السلطة، ومن هنا فقد كان افضل وضع بالنسبة لهم هو استمرار وزارة علي ماهر.

ويلاحظ أن اهم ما ركزت عليه التقارير البريطانية هو رصد رد فعل الشعب المؤيد لحركة الجيش، وذلك من الترحيب والهتافات المؤيدة التي قوبلت بها القوات المسلحة المصرية لدى دخولها الاسكندرية في ٢٥يوليو، لحراسة القنصليات وتأمين الوضع بالمدينة قبل مغادرة الملك.

وفور الاعتراف بنجاح حركة الجيش، بدأت التقارير التي تعيد تقدير الموقف، ويلاحظ منها مدى تعاظم الدور الامريكي في الموقف، وخاصة في حالة لجوء بريطانيا الى استخدام القوات العسكرية ضد النظام الجديد في مصر بتطبيق العملية rodeo.

ولقد كان تقدير البريطانيين أن الراي العام الامريكي لن يؤيد التدخل العسكري البريطاني خارج منطقة القناة، بل سيدينه، وحيث أن هذه هي سنة الانتخابات الامريكية، فمن المتوقع الا تقوم الحكومة الامريكية بتأييد بريطانيا، ولو معنويا، في هذه الحالة، وهذا يعني الانقسام بين بريطانيا والولايات المتحدة حول سياسة الغرب في الشرق الاوسط، مما اعتبره السياسيون البريطانيون كارثة.

الا أن الحكومة البريطانية لم تعترف بسرعة بالنظام الجديد في مصر، وظلت ترقب الامور بحذر، الى أن صدر من الحكومة الامريكية تصريحا في ٣ سبتمبر، اعطى الانطباع باستعدادها لتأييد نظام ٢٣يوليو طالما انه لا يشرك شيوعيين في الحكومة.

وهنا بدأ التساؤل في وزارة الخارجية البريطانية، هل يؤيدوا حركة الجيش؟ وكان ذلك بعد أن اقيلت وزارة علي ماهر، ثم صدر قانون الاصلاح الزراعي في ٩ سبتمبر، الذي حدد الملكية الزراعية بمئتي فدان للفرد وثلاثمئة للاسرة، وتبعه



الاعلان عن توزيع ارض الاصلاح الزراعي على الفلاحين.

وقد قررت الولايات المتحدة الدخول في مفاوضات فورية مع النظام المصري لتحديد مجال وطبيعة التعاون بينهما، على أن تكون الطلبات محددة فيما يتعلق بالمساعدة الاقتصادية والعسكرية، وتكون الاخيرة مقتصرة على المساعدة الفنية، اي تلك المتعلقة بالتدريب، واعتزمت الولايات المتحدة الاعتذار في نفس الوقت عن تقديم السلاح الى مصر، وحثها على أن تتباحث في ذلك مع بريطانيا التي كانت مصدرها الاساسي في هذا الشأن، موضحة صعوبة امداد مصر بالسلاح قبل الوصول الى تسوية سلمية مع اسرائيل.

ثالثا: الصراع بين الثورة والاحتلال البريطاني لمصر

لقد دخلت الثورة المصرية بعد قيامها بعدة اشهر في مفاوضات مع الحكومة البريطانية تتعلق بالوضع في السودان والجلاء عن مصر، هاتان القضيتان اللتان ظلتا محورا للحركة الوطنية المصرية منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى، وجرت حولهما مفاوضات متعددة وصلت الى طريق مسدود.

١ - للمفاوضات المصرية البريطانية الخاصة بالسودان:

تتضمن الوثائق البريطانية الخاصة بهذا الموضوع تسجيلا تفصيليا لكل ما دار من محادثات بين المسؤولين المصريين والبريطانيين حول وضع السودان، الى أن تم توقيع اتفاقية السودان في ١٩٥٣. كما تتضمن ايضا كل الاتصالات التي تمت بين الجانبين لتنفيذ بنود الاتفاقية بعد توقيعها.

وتكشف الوثائق البريطانية عن الدور الذي قامت به بريطانيا في انفصال السودان عن مصر، من خلال تقديم الدعم الى القوى السودانية المنادية بالانفصال، ووضع العراقيل امام جميع الصيغ الوحدوية التي اقترحتها حكومة الثورة او الصادرة عن القوى السودانية المؤمنة بفكرة الوحدة بين شطري وادي النيل.

وقد بدأت المفاوضات حول السودان في نهاية عام ١٩٥٢، وتحديدا بعد قيام ثورة يوليو بخمسة اشهر، وهذه المفاوضات مسجلة في سلسلة من الملفات يبلغ عددها ١٦ ملفا في عام ١٩٥٢، وقد تم الكشف عن محتوى هذه الوثائق بصورة كاملة.

وقد تم استكمال المفاوضات بين الجانبين في عام ١٩٥٣، وهذه المفاوضات مسجلة في ٢٥ ملفا. وبالرغم من مرور ما يقرب من نصف قرن، الا أن جزءا لا يستهان به من هذه الوثائق لايزال مغلقا، وهو الجزء المتعلق بالسياسة البريطانية في السودان اثناء المفاوضات، وموجود في عشرة ملفات.

٢ - مفاوضات الجلاء عن مصر:

بدأت هذه المفاوضات عام ١٩٥٣بعد توقيع اتفاقية السودان مباشرة، وتكشف الوثائق البريطانية عن التناقض في اهداف كل من الطرفين المتفاوضين، فقد كان هدف مصر النهائي من هذه المفاوضات هو توقيع اتفاقية تتضمن جلاء القوات البريطانية عن منطقة قناة السويس، بينما كانت بريطانيا تهدف الى ضم مصر الى التحالف الغربي المناهض للاتحاد السوفييتي تحت ذريعة الدفاع عن الشرق الاوسط، في محاولة منها للحصول على غطاء شرعي يضمن بقاء القوات البريطانية في منطقة القناة.

وتكشف الوثائق البريطانية عن وجود اتصالات اسرائيلية بريطانية من اجل تنسيق المواقف فيما بينهما فيما يتعلق بالمفاوضات مع مصر. فلقد ابدت اسرائيل في هذه الاتصالات قلقها العميق من جلاء القوات البريطانية عن قاعدة قناة السويس، وطالبت بضرورة أن يتم التشاور معها قبل توقيع أن اتفاقية مع مصر، حيث ظهر أن اسرائيل كانت تعتبر الوجود العسكري البريطاني في منطقة القناة بمثابة المنطقة العازلة بينها وبين الجيش المصري. وقد تم الكشف عن جزء من هذه الاتصالات الاسرائيلية، البريطانية، الا أن هناك العديد من الوثائق التي تتناول هذا الموضوع مغلقة لفترة ٥٠ عاما، واغلبها يشمل الضمانات التي قدمتها بريطانيا لاسرائيل، خاصة فيما يتعلق بقيام بريطانيا بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية بتقديم مبادرة سلام لانهاء الصراع في المنطق.

٣ - العدوان الثلاثي ١٩٥٦:

تمثل حرب السويس نقطة فارقة في تاريخ مصر ومنطقة الشرق الاوسط والعالم، حيث انها الغت تعهدات مصر في اتفاقية الجلاء، فيما يتعلق باعادة استخدام القوات البريطانية لقاعدة قناة السويس في حالة وقوع هجوم مسلح من دولة من الخارج على أن بلدا يكون طرفا في معاهدة الدفاع المشترك بين دول الجامعة العربية او تركيا. وفي نفس الوقت تعتبر هذه الحرب بداية النهاية للوجود الاستعماري البريطاني، الفرنسي في المنطقة. كما اكد فشلها دور ثورة يوليو المحوري في قيادة دول المنطقة وتقديم الدعم لحركات التحرر في المنطقة العربية وفي افريقيا، واصبحت مصر نموذجا يحتذى به في العالم الثالث لمقاومة السيطرة الاستعمارية وتحقيق الاستقلال.

وتبرز الوثائق البريطانية بالتفصيل قصة حرب السويس من بدايتها الى نهايتها، وتكشف عن وجود مخطط بريطاني، فرنسي، امريكي لتحجيم دور مصر الثورة في المنطقة منذ بداية عام ١٩٥٥ ولقد كان السبب الرئيسي في وضع ذلك المخطط هو رفض مصر الانضمام الى سياسة الاحلاف، التي حاولت الدول الثلاث اقامتها في المنطقة لمواجهة الاتحاد السوفييتي.

وتشير الوثائق بوضوح الى أن قرار جمال عبد الناصر بتأميم شركة قناة السويس لم يكن السبب الرئيسي لشن العدوان الثلاثي على مصر، وانما كان الغطاء الذي احتمت به الدول الثلاث ليوفر لها شرعية شن الحرب. فقد تم الكشف عن وثائق بريطانية يرجع تاريخها الى عام ١٩٥١ تؤكد حق مصر المطلق في تأميم شركة قناة السويس، لأن ذلك حق سيادي لمصر بتوافق مع ما جاء في اتفاقية القسطنطينية ١٨٨٨ الخاصة بقناة السويس. وتكشف الوثائق تفاصيل التخطيط بين الدول الثلاث المعتدية الذي لم يتم، كما اصبح معروفا، عن طريق الوسائل الدبلوماسية المعتادة، وانما تم عن طريق اعلى مراكز صنع القرار في الدول الثلاث، اي رؤساء الوزارة، حيث لم يكن سفراء الدول الثلاث في الخارج على علم بهذه الخطط. وكذلك اختفاء الوثيقة الرئيسية التي تم التوقيع عليها في فرنسا بين رؤساء الحكومات الثلاث بشأن العدوان على مصر، لأن رئيس وزراء اسرائيل اصر على الاحتفاظ بها في تل ابيب، خشية أن تتركه فرنسا وبريطانيا وحده في مواجهة مصر، كما اعلن عند نشر اسرائيل هذه الوثيقة.

ولقد تناولت الوثائق البريطانية ايضا حالة العزلة التي وجدت الحكومة البريطانية نفسها فيها داخليا وخارجيا اثناء حرب السويس، فقد عارض غالبية الشعب البريطاني هذه الحملة العسكرية، في الوقت الذي نجحت فيه مصر في حشد تأييد الرأي العام العالمي لموقفها، كما اتضح ايضا وجود مصلحة لبعض القوى الاقليمية، بجانب اسرائيل، في القضاء على الثورة المصرية. فقد كان نوري السعيد، رئيس وزراء العراق، احد ابرز مؤيدي الهجوم العسكري على مصر، املا في ايجاد نظام بديل فيها يؤيد سياسته في اقامة تحالفات مع الدول الاستعمارية.

وترصد وثائق وزارة الدفاع البريطانية بصورة تفصيلية احداث العدوان العسكري على مصر، بدءا من الهجوم الاسرائيلي على سيناء في التاسع والعشرين من اكتوبر، وعدم قدرة اسرائيل على تحقيق اي نصر عسكري حاسم حتى يوم ٣١ اكتوبر، وهو يوم صدور القرار المصري بالانسحاب من سيناء، ثم الهجوم على المطارات والقواعد الجوية املا في اخراج السلاح الجوي المصري من المعركة في الاوقات الاولى من الحرب، ثم عملية الانزال البري التي قامت بها القوات الفرنسية والبريطانية في بورسعيد، والمقاومة الباسلة التي قام بها الجيش والشعب المصري في مواجهة القوات المعتدية.

رابعا: الثورة المصرية كمصدر تهديد للنفوذ البريطاني والمصالح الغربية خرجت مصر بانتصار سياسي في ١٩٥٦ بعد فشل العدوان الثلاثي عليها، وهنا بدأت مخططات جديدة بهدف تحقيق ما عجز السلاح عن فرضه، فأصبحت منطقة الشرق الاوسط محور صراع سياسي ضار بين الغرب وقوى التحرر العربية. وهنا تظهر قيمة الوثائق البريطانية فهي تكشف تلك المخططات وتسجل تفاصيل ذلك الصراع، وبصفة خاصة خلال معركة الاحلاف العسكرية، وبعد تحقيق الوحدة المصرية السورية، وخلال مرحلة المد التحرري العربي الذي ساندته مصر بكل قواها في اليمن والخليج العربي وجنوب شبه الجزيرة العربية. وقد وصل الامر في منتصف الستينيات الى التآمر لتوجيه ضربة عسكرية من اجل القضاء على نظام عبد الناصر تماما، ولما لم يتم ذلك، عندما رفض الشعب العربي الهزيمة بعد ضربة يونيو ١٩٦٧، استمر العداء بين مصر والغرب الذي القى بثقله بجانب اسرائيل سياسيا وعسكريا واقتصاديا، وذلك حتى رحيل جمال عبد الناصر في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠.

وسوف نتوقف هنا عند نقاط اساسية في هذه المرحلة لنستعرض ما تعكسه الوثائق البريطانية بصددها:

الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨. ١٩٦١، حركات التحرر العربي والافريقي، عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧.

١ - الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨- ١٩٦٠:

بالرغم من استمرار قطع العلاقات الدبلوماسية بين مصر وبريطانيا منذ العدوان الثلاثي في ١٩٥٦، الا أن الوثائق البريطانية تحتوي على معلومات دقيقة توضح اهتمام بريطانيا والغرب عموما بتتبع عملية الوحدة، كما تشكف، وهو الاهم، مدى خطورة الوحدة المصرية السورية ليس فقط على المصالح البريطانية والغربية في منطقة الشرق الاوسط، بل ايضا على مصالح الكتلة الشرقية التي وقفت من الوحدة منذ البداية موقفا معاديا.

واخطر ما في الوثائق البريطانية المتعلقة بالوحدة المصرية السورية التفاصيل التي ذكرت عن مخططات الدول الغربية لمنع انضمام اي من الدول العربية الاخرى الى دولة الوحدة، ومختلف الوسائل التي استخدمت من اجل تحقيق هذا الهدف، فلقد قدم الغرب الدعم المالي والعسكري للدول المجاورة لمصر وسوريا، بالاضافة الى تغذية شكوك جميع دول المنطقة حول الدولة العربية الوليدة، فلقد كانت بريطانيا هي المحرك الرئيسي لاثارة مخاوف كل من العراق ولبنان والاردن من احتمال تعرضهم لهجوم عسكري من جانب الجمهورية العربية المتحدة.

وتكشف الوثائق البريطانية اسرار حملة الدعاية المضادة لدولة الوحدة التي لم يكن لها اساس من الصحة، وانما كانت تهدف الى تشويه صورة الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها امام الجماهير العربية.

ومما يثير مزيد من الشكوك حول الدور المشبوه الذي قام به الغرب لاحباط تجربة الوحدة بين مصر وسوريا وابعاد الدول العربية الاخرى عنها، هو وجود ٥٠ ملفا مغلقا من هذه الوثائق لمدة خمسين عاما، استثناء من قاعدة فتح الوثائق السياسية بعد ثلاثين عاما، بالاضافة الى وجود ٤ ملفات مغلقة لمدة قرن من الزمان! ومما يدل على مدى الانزعاج الذي سببته الوحدة المصرية السورية للقوى الاستعمارية هو أن معظم الوثائق البريطانية المتعلقة بها محفوظة تحت اسم «ازمة الشرق الاوسط».

وبالطبع لقد حظى انفصال سوريا عن مصر وانتهاء تجرب الوحدة الاولى في التاريخ الحديث في ٢٨ سبتمبر ١٩٦١ بمساحة كبيرة من الوثائق البريطانية، فلقد كان هناك رصد دقيق لكل جوانب الوضع الداخلي في كل من مصر وسوريا، كما قامت بريطانيا بتبني مطالب بعض الفئات السورية التي اضيرت من القوانين الاشتراكية، وفي النهاية تشير هذه الوثائق الى أن انفصال سوريا عن مصر يمثل ضربة شديدة للفكر الثوري في المنطقة، والتي كانت ثورة يوليو في طليعته.

٢ - حر كات التحرر العربي والافريقي:

احدثت ثورة يوليو انقلابا في خريطة المنطقة العربية والقارة الافريقية، من خلال قيامها بمساعدة حركات التحرر ضد الاستعمار، مما اثار حفيظة الدول الاستعمارية الغربية ودعاها للتكتل لضرب الثورة المصرية وتحجيم نفوذها المتزايد، سواء في الوطن العربي او افريقيا او في حركة عدم الانحياز.

وتقدم الوثائق البريطانية رصدا دقيقا للمساعدات التي قدمتها مصر لحركات التحرر في المنطقة العربية وافريقيا والعالم الثالث، ويبرز دور مصر في مساعدة تونس والمغرب لنيل استقلالهما في منتصف الخمسينيات، ثم الدور المصري الحاسم في مساندة الثورة الجزائرية، والذي كان احد اسباب تآمر فرنسا ضد مصر في عدوان ١٩٥٦، حيث كانت مصر تمد الثورة الجزائرية بالسلاح والاموال، اضافة الى الدعم الاعلامي، واستضافة المناضلين الجزائريين في القاهرة. وتحتل مساندة مصر للثورة اليمنية مساحة كبيرة من الوثائق البريطانية المتعلقة بمصر في بداية الستينيات، نظرا لاهمية موقع اليمن الاستراتيجي في جنوب البحر الاحمر وقربه من منابع النفط في الخليج العربي، اضافة الى حجم الدعم الذي قدمته مصر، حيث انها كانت المرة الاولى التي تخرج فيها قوات مصرية بهذا الحجم لمساعدة دولة عربية.

وتذكر الوثائق البريطانية التي تم الكشف عنها أن المساعدات الضخمة التي قدمتها مصر للثورة اليمنية تجاوزت الخطوط الحمراء للقوى الاستعمارية، لانها كانت بمثابة تهديد مباشر وصريح لاهم مصالح القوى الغربية في المنطقة، والتي تتمثل في النفط والتحكم في الممرات المائية. وقد حفزهم ذلك الى محاولة استنزاف قدرات مصر الاقتصادية والعسكرية في اليمن، من خلال اطالة زمن الحرب. وقد لعبت الحملات الدعائية البريطانية دورا كبيرا في تأجيج نار الخلافات العربية، العربية من خلال تشويش صورة مصر، وابرازها بمظهر الساعي للهيمنة على المنطقة العربية باسرها، وقلب انظمة الحكم فيها بما يتوافق مع سياساتها هي.

ولم يتم الكشف بعد عن جزء كبير من وثائق حرب اليمن، خاصة تلك التي تتعلق بالسياسة البريطانية تجاه اليمن وجنوب شبه الجزيرة العربية، او التي تتعلق بالمساعدات العسكرية التي قدمتها المخابرات البريطانية بالتعاون مع جهات اخرى للقوى الرافضة للدور المصري في جنوب شبه الجزيرة العربية.

كما تذكر الوثائق البريطانية أن مساعدة مصر لحركات التحرر في القارة الافريقية والعالم الثالث ادى الى تنامي علاقات مصر الخارجية بصورة كبيرة، مما وفر لها دعما سياسية هائلا في معظم قضاياها. كما أن هذا الدور، تحديدا، مكنها من احهاض معظم المحاولات الاسرائيلية المتكررة لمد نفوذها في دول القارة الافريقية لتطويق الدول العربية من جهة الجنوب.

وتقدم الوثائق البريطانية استعراضا شاملا لعلاقات مصر الخارجية مع القارة الافريقية ودول العالم الثالث في جميع المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية. كما تسجل الوثائق تفاصيل المفاوضات المصرية البريطانية المتعلقة بعودة العلاقات الدبلوماسية بينهما في عام ١٩٥٩، خاصة ما يتعلق بمطالب مصر افتتاح بعض القنصليات لها في افريقيا ومنطقة الخليج العربي، وكيف أن الخلاف في هذه النقطة قد عرقل استئناف العلاقات بين البلدين لمدة تقترب من العامين، الى أن تم التوصل في نهاية عام ١٩٦٠ الى اتفاق يسمح لمصر باقامة قنصليات لها في كل من نيروبي ودار السلام وفري تاون والكويت.

كما ابرزت الوثائق زيارات جمال عبد الناصر للدول الافريقية، والاستقبالات الشعبية الحافلة التي حظي بها خلالها، ومن ابرز الامثلة على ذلك هو زياراته لكل من السودان عام ١٩٦٠، وغينيا وغانا عام ١٩٦٥.

٣ - عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧:

بالرغم من انقضاء ما يقرب من خمسة وثلاثين عاما على حرب يونيو ١٩٦٧، الا انه لم يتم الكشف عن كثير من الوثائق البريطانية المتعلقة بها، لأن غالبيتها مصنف تحت بند سري للغاية ويتطلب ٥٠ عاما للكشف عنه. ان الوثائق المتاحة للاطلاع هي فقط المتعلقة بمقدمات هذا العدوان، بالاضافة الى سرد يومي لتفاصيل العمليات العسكرية خلال ايام الحرب، ثم بعض المحادثات السياسية التي جرت بعد انتهاء العمليات العسكرية، خاصة بين الدول الكبرى، واسفرت عن قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢.

وبالرغم من أن وثائق عام ١٩٦٧ لم يتم الكشف عن الجزء الاكبر منها، الا أن هناك بعض الوثائق التي يرجع تاريخها الى نهاية عقد الخمسينيات، تلقي مزيدا من الضوء على الهدف الاساسي الذي سعت اليه وعملت من اجله القوى الاستعمارية، وهو القضاء على الثورة المصرية.

ومن اخطر تلك الوثائق المذكرة التي قدمها «جوليان امري» مساعد وزير الدفاع البريطاني، عام ١٩٥٨ الى رئيس الوزراء الذي صدق عليها، ثم تم الرجوع اليها مرة اخرى في عام ١٩٦٦ اثناء المحادثات الامريكية البريطانية عن الشرق الاوسط في ذلك الوقت. وهذه المذكرة تتضمن مجموعة من الخيارات للتعامل مع نظام جمال عبد الناصر، وانتهت الى أن السبيل الوحيد لضمان المصالح البريطانية والغربية في منطقة الشرق الاوسط هو التخلص من جمال عبد الناصر من خلال استخدام الوسائل العسكرية. وتمثل هذه المذكرة الاساس الذي ارتكزت عليه السياسة البريطانية تجاه مصر خلال العشر سنوات التالية.

وقد سجلت الوثائق البريطانية بالتفصيل الموقف السياسي في مصر في اعقاب عدوان ٥ يونيو، وخاصة قرار جمال عبد الناصر بالتنحي عن الحكم، ورد الفعل الهائل من قبل الجماهير العربية برفض الاستقالة ومطالبته بالعودة مرة اخرى من اجل ازالة اثار العدوان. كما رصدت تقارير السفارة البريطانية في الخرطوم الاستقبال منقطع النظير من قبل الجماهير السودانية للرئيس عبد الناصر عند زيارته للمدينة لحضور مؤتمر القمة العربي الذي عقد في اغسطس عام ١٩٦٧، اي بعد شهرين فقط من العدوان.

وترصد الوثائق الجهود التي بذلتها مصر لازالة اثار هذا العدوان، من خلال اعادة بناء الجيش المصري، حيث يذكر احد تقارير السفارة البريطانية في يونيو ١٩٦٨ أن الجيش المصري اصبح اكثر قوة وتنظيما مما كان عليه قبل عدوان يونيو ١٩٦٧. كما اولت هذه الوثائق اهمية كبرى لحرب الاستنزاف، ليس فقط من خلال متابعة العمليات العسكرية المتبادلة بين الجانبين، وانما من خلال دراسة اثر هذه الحرب الاقتصادية والنفسية على كل من مصر واسرائيل، وموقف الدول العربية منها.

وقد تابعت الوثائق البريطانية الموقف الاقتصادي في مصر من خلال تقارير نصف شهرية، واكدت هذه التقارير صمود الشعب المصري خلف قيادته السياسية بالرغم من الصعوبات الاقتصادية الجمة التي يواجهها. كما أنها رصدت التضحيات الغالية التي بذلها الشعب في سبيل الاعداد لمعركة التحرير.

واخيرا، تم فتح بعض وثائق عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ للاطلاع، وهي التي تتناول الموقف في منطقة الشرق الاوسط والصراع العربي الاسرائيلي بصفة عامة، الا انها ركزت بصفة خاصة على الاحداث المأسوية التي شهدها الاردن والتي تعرف باسم «احداث ايلول الاسود» تعبيرا عن المصادمات الدموية التي حدثت بين الفصائل الفلسطينية والجيش الاردني.

وترصد الوثائق البريطانية هذه المأساة منذ بدايتها، لان بريطانيا لم تكن بعيدة عن مسار الاحداث، فقد كان اعتقال السلطات البريطانية للفدائية الفلسطينية ليلى خالد اثر محاولتها اختطاف طائرة اسرائيلية هو الدافع لمجموعة فدائية فلسطينية لاختطاف ثلاث طائرات والهبوط بها في قاعدة جوية اردنية وتفجيرها بعد اطلاق سراح جميع ركابها.

عروسة بحري

شعر: ماجد احمد دخيل

اني احبك

خلف مشاعرنا تختفي الذكرياتُ

اتاتي في اولآت الزهور

عروسةُ بحري

ادوّنُ كلّ التمائم

والامنيات تلوحُ كي يظهرَ بعضُ شراعكِ

انتِ ابتداءُ

لكل المواسم والاحجيات

يساورني الشكُ

انّى اروحُ

سوى وطني

حيث تلك المرابعُ لا تغرب الشمسُ

عادت اليه

تلمّحُ احلى الصباحات

تزهو به

ثم عادت اليه

كان العراقَ، وشمسُ تخصُ العراق له توأمٌ

والليالي افتراق

****

عروُسةُ بحري

اليّ لكي نَنْتَمي

لاحتمال الطيورِ

ونلحق في ايكها

عند سنونوةٍ

تفرُّ اذا داهمتها العيونُ

وترضى بنا

سفرًا يؤرخه الوجد

هيّا شراعك

انّى يغادر يحتويه النخيلُ

ويرجع عائدا للعراق

***

عروسةُ بحري

يلامسُ اسمك

جزءًا من الحلم

ميسمُ الورد تدلى قبل نحل الربيع

فهل ترحلين به؟

اتوج عشقي بكِ

يستضيء المساءُ باحداقك الثلج

يسحبني الشوقُ ابعد من غور عينيك

انت التي توجتيني اميرًا

وصرت كطفل

يشدُّ الاراجيح الى ابد

انه بعدُنا

نحدو كسرب العصافير

يحطُّ الرحال على سعفٍ

تستظلُّ السماءُ به

وَيُلغى المسافات والاحتمالُ

***

عروسةُ بحري رفقًا

تطاول ليلي

وحطت جميع المراسي

سوى شفتيك

وما حرّك الفجرُ

غير انحباسات هذا الخريف

اطلي فان اللواعج بُثّت لكاسٍ

سيرشفها عالمٌ غير تلك العوالم

دارَ على ركبتيه رجاء

وحاور ايقونةٌ علقتها الكنائسُ

من فوقها مرّ.. حلمٌ .. خيالٌ

تجيئين انتِ

كاحلى الاميرات

شذرًا يلاصق كاس التغرب

.. يطوي مُجافاتنا

ليختصرَ الهمس قبل اللقاء

بغداد، ٢٠٠١/١٠/٣١

* شاعر وكاتب عراقي مقيم في اوسلو - النرويج

شوقي بزيع

شاعرية النقصان

لم تكن الكتابة، كما الفن، الا رديفة للنقصان. فالانسان يكتب او يرقص او يرسم او يغني لأن ثمة ما ينقصه في هذا الوجود المهدد ابدا بالخسارة والملفوح على مر السنين برياح العدم. وفوق ذلك المضيق الصغير الذي يترنح بين الشغور والامتلاء كانت تهب من جهة اللغة رياح معاكسة، رياح الأمان التي تعيد الينا التوازن وتزودنا بالصبر والسلوى وتحملنا بعيدا عن هوى الموت وشدقه الفاغر. فنحن نكتب لأن ثمة الكثير مما ينقصنا في هذه المنازلة الصعبة مع اليأس والوحشة وفراغ المعنى. ثمة ما ينقصنا في الجسد والروح والخبز والهواء والعدالة والحرية.

الكتابة بهذا المعنى هي الممر الاجباري الذي يمكن البشر من اجتياز ارخبيل الظلام الدامس والعبور باتجاه الضوء المطل من آخر النفق. انها تتقدم لاحتلال المكان الشاغر الذي يتحول ما لم تحتله اللغة الى مرتع للكوابيس والتهيؤات المرعبة والرؤى السوداء. هي وحدها التي ترتق الفسوخ وتحمي من التصدع وتعيد الأمان الى نصابه. والذين يعتقدون ان التقدم العلمي وتطور التقنيات المعاصرة يفقدان الكتابة مبررها وجدواها انما هم واهمون تماما لأن ما تتصدى له الكتابة، ومعها الفن، يتعدى كشوفات العلم ويخرج عن نطاق اختصاصه. صحيح ان كليهما يشتغل على النقصان ويعمل على ردمه او تجاوزه ما أمكن الا ان ما ينقص البشر ليس استنفار الحواس وابهار البصر وهدم الحدود بين الأمم والجماعات فحسب بل التنقيب عن ذلك الذهب الموارى في الأعماق وتلك البراءة التي لم تعد تلمع الا نادرا في عالم منزوع العصب ومنخن بالصدا والاهتراء.

ان الاسئلة الأكثر صعوبة واشكالية في حياتنا المعقدة لن تجد في التكنولوجيا، على اهميتها، جوابها الشافي. فالانسان في المحصلة الأخيرة كائن وحيد ومستوحش. انه يولد وحيدا ويمرض وحيدا ويموت وحيدا، ووحيدا يخونه صباه وشبابه. واذا كان بمستطاع البشر في سياستهم واقتصادهم ومصالحهم المادية ان ينخرطوا في مؤسسات جماعية وأسواق اقتصادية كونية فهم على مستوى الأعماق يحملون فرادى اوزار ذلك الشعور بأنهم زائلون ومتروكون لمصيرهم في ذلك الصراع الضاري مع النسيان. لذلك فإن الفن والكتابة سيظلان رغم كل التحولات صرخة الانسان الفرد ونتيجة في الفضاء الأعزل.

يستطيع العلم بالطبع ان يكتشف المزيد من الكواكب والنجوم والاجرام. يستطيع ان يحول العالم الى قرية كبيرة وان يتلاعب بالجينات ويعدل هندسة الجسد لكنه لن يعثر ابدا على ذلك المفتاح السري للروح التي تتفتح كالزهرة في مكان آخر. ذلك المفتاح الأكثر غموضا والذي يتولد من احتكاك كلمتين في عبارة، او لونين في لوحة، او قلبين في شرارة حب. ان كل قصيدة يكتبها شاعر حقيقي انما هي ابتعاد اضافي عن لحظة الموت وعودة بالبصيرة والقلب الى منابع الحياة البكر وانبجاساتها الضائعة. والكتابة التي تولد من النقصان لا يمكن لها الا ان تصب في الامتلاء. الامتلاء بقوة الحياة التي تهدر في داخلنا كالنهر. وبنعمة المخيلة التي تمكننا من استرداد ما خسرناه على ارض الواقع المر. ومن دون ذلك لن نجد امامنا سوى صحراء قاحلة نسميها «حياة» على سبيل المجاز.



البير كامو وجوهر «العبث» في رواية «الغريب»

دراسة بقلم: الدكتور منير توما كفرياسيف

يعتبر الكاتب الفرنسي الجزائري المولد (١٩١٣-١٩٦٠) احد المنتمين الى تيار الوجودية (existentialism) والعبث (absurd) ولقد كانت حياته قصيرة حيث لاقى مصرعه في حادث سيارة «عبثي» عام ١٩٦٠ بعد عامين من حصوله على جائزة نوبل.

ان اول ما جذب انتباه القراء اليه كان تاليفه لرواية «الغريب» (L'E'tranger) عام ١٩٤٢ والتي نشرها في الفترة التي كان فيها كامو منضويا تحت لواء الحركة السرية ومحررا لجريدة تعرف باسم combat. وقد كان لكتاباته بعد الحرب اثرا كبيرا في اكتسابه للشهرة وتوطيد اقدامه في عالم الادب. وتعتبر رواية «الغريب» من احسن ما كتب من روايات مع ان روايته «الطاعون» La peste عام ٩١٤٧) هي ضمن اعماله المرموقة ذات الشهرة العالمية الواسعة.

وانطلاقا من انكاره للتغرية الكامنة في الدين وعزوفه عن الايمان به، فان كامو مع كتاب أخرين في فترة الحرب، تقبلوا الحياة باعتبارها غير منطقية وغير عقلانية، وقد كتب كامو رواية «الغريب» ليبرهن ويثبت المفارقة الكالحة في انه من الممكن اعدام رجل لعدم بكائه في جنازة امه. وفي الواقع، فان بطل روايته المذكورة يدان لقتله رجلا عربيا باطلاقه النار عليه، ولكن المحلفين يرسلون به الى المقصلة ليس بالقدر الكافي لهذا السبب، وانما لشهادته بشأن حالته غير العاطفية في جنازة احد والديه وبالتحديد امه.

ان رواية «الغريب» تفصح وتكشف عن «العبث» كظرف يحياه الانسان الذي يشعر نفسه غريبا في هذا العالم. ان بطل الرواية «مرسو» يرفض ان «يلعب اللعبة» عن طريق اطلاق الاكاذيب التقليدية البيضاء المطلوبة منه او عن طريق ايمانه بالحب الانساني او المعتقدات الدينية. ان الاسلوب غير العاطفي لوصفه يطرح عاريا دوافعه - او غياب وانعدام الدافع لديه - وذلك بفقدانه وافتقاره الى الحزن على وفاة امه وبعلاقته الغرامية مع ماري وبقتله للرجل العربي في الشمس الجزائرية الحارقة. وحيث ان «مرسو» يرفض عن طريق التحليل الذاتي الصادق كل التفسيرات التي قد تسوغ او تبرر وجوده، فانه مع ذلك يكتشف، بينما هو في داخل السجن منتظرا الاعدام، رغبة وهوى للحقيقة البسيطة للحياة نفسها.

ان «مرسو» يقتل انسانا، فيدان وبالتالي فهو مجرم. ولكن المدعي العام، والمحامي، والكاهن يتناولون هذا الوضع بابعاد اجتماعية ودينية. وعليه فان اجوبتهم لا تعني شيئا لمرسو ولا تتطابق تفسيراتهم على القضية كما يتصورها كامو نفسه: «وهكذا، فقد كانت تعالج القضية، الى حد ما، بعيدا عني، كان الامر لا يعنيني، وكان كل شيء يجري، دون مداخلتي فيه. لقد كان حظي يقرر، دون استشارتي. وبين الحين والحين، كانت تلح عليّ الرغبة بمقاطعة الجميع، لاقول: (ولكن مع هذا، من هو المتهم؟ ان من الاهمية بمكان ان يكون المرء متهما.. وها ان لدي بعض ما اقوله)».

ومن احداث الرواية، يتكشف لنا ان خطأ «مرسو» يتمثل وينبع من اغترابه او استجفائه (estrangement). فهو لا يرى للعلاقات الانسانية اي وجود، ويتصرف دون مسؤوليات تجاه وضعه الانساني الذي يحياه. وفي هذا انعكاس لمفهوم «العبث» الذي يمثله البير كامو والذي يتلخص في ان كل فعل لا فائدة منه، او كل شيء نزع من المعنى. فالعبث عند البير كامو هو التعبير عن غياب تماسك الوضع البشري. وان اسطورة «سيزيف» التي اتخذ منها كامو موضوعا لاحد كتبه (اسطورة سيزيف» التي اتخذ منها كامو موضوعا لاحد كتبه (اسطورة سيزيف Le mythe de sisyphe، ١٩٤٢ تصور كيف ان احد الرجال حكم عليه بدفع صخرة الى اعلى التلة، وما ان تصل تلك الصخرة الى ذلك المكان حتى تسقط مرة تلو المرة الى اسفل المنحدر، وعليه ان يبدأ من جديد بدفعها الى اعلى التلة. فهذه الاسطورة تجسد الشعور بعبثية (absurdness)الوجود، الذي يتطلب منا جهدا متواصلا، وارادة مستمرة، دون ان نتمكن من حسم هذا الوجود وتحقيقه نهائيا.

ان رواية «الغريب» تبين لنا بوضوح ان مرسو قد قتل رجلا عربيا وتلك هي حقيقة، كذلك فان هناك حقيقة اخرى وهي ان جريمته هذه لم تكن عن ترصد وسبق اصرار بل نتيجة لاستفزازه، بيد ان ما يعرضه في المحاكمة كل من المدعي ومحامي الدفاع امام المحلفين هو احداث حياة «مرسو» المتقطعة منذ وفاة امه حتى وقوع الجريمة. والهدف من وراء ذلك هو تأويل وتحليل شخصية «مرسو» وحين يستمع «مرسو» الى هذه المرافعات والتاويلات اثناء المحاكمة، ينتابه الشعور بانهم يحكمون عليه بالموت لانه ارتكب جريمة عدم البكاء في جنازة امه، وفي شعوره هذا كثير من الحقيقة. فهو يجابه حكما بالاعدام لانه «لا يلعب اللعبة» كما يقول كامو. وبذلك فان «مرسو» غريب عن هذا المجتمع لانه لا يعترف باعرافه وطقوسه وتقاليده وعاداته، فهو لا يهادن ولا يسير مع التيار السائد بين الناس. وخير مثال على ذلك ذهابه بعد يومين من وفاة والدته لمشاهدة فيلم كوميدي حيث لا يرى اية صلة بين تصرفه هذا ووفاة امه. وعلى حد تعبير كامو فان «مرسو» في هذا الموقف يمثل الرجل الذي يرفض ان يكذب.

ان البير كامو يلجأ الى اسلوب مشوب بالفكاهة لجعلنا نهتز وننتبه الى الحماقات والسخافات التي نرتكبها باسم الاعراف والتقاليد، وهو بهذا يهزأ ويستخف بالرضا الذي نشعر به تجاه انفسنا. ولقد ابرز كامو بطل قصته «مرسو» كشهيد اجتماعي لكونه يرفض استرضاء عواطف المدعي العام المسيحية لانه لا يرى الصلة او العلاقة بين فعله وبين الصليب، كما ويرفض ان يستفيد من اشارات محاميه الذي يستخدم اسلوب اللعب بالقيم العاطفية التقليدية، فمرسو يفضل الموت على الكذب، عند اجابته على اي سؤال. ويكمن المغزى الاساسي للقصة ليس في السخرية من المجتمع، وليس في الخطأ الذي ترتكبه عدالة القضاء، وانما في تحول «مرسو» الداخلي، فحينما يقول لنا ان «كل شيء قد بدأ» باطلاق الرصاص على الرجل العربي، بل «ان كل شيء قد بدأ» في السجن بعد زيارة ماري الوحيدة له، يكون قد طرأ عليه تحول في داخله وفي اعماق نفسه.

اننا حين نسبر اغوار الرواية وبطلها يتضح لنا ان «مرسو»، حتى النهاية، هو الرجل الذي يجيب ولكنه لا يسأل، ولكن اجوبته كلها تسبب الفزع لمجتمع يخشى وينأى عن الظر الى الحقيقة.

ان مرسو حينما يطلق النار على ضحيته، يخرج فجأة من وضع الى وضع آخر بعيد عن السلبية، فهو حينذاك يدرك انه قد قام بفعل لا يمكن تجنبه او تفاديه حيث يقول: «ادركت انني هدمت توازن النهار، ذلك الصمت الغريب في ساحل كنت سعيدا فيه». وهنا يظهر لنا بأن الجريمة التي يحاكم «مرسو» عليها هي جريمة اخرى غير جريمته الحقيقية بقتله للرجل العربي. انه سيعي ذلك وعيا تاما في النهاية عندما يتوصل الى مستوى جديد من الادراك، متغلبا على الدنيا وعلى ذاته اذ يفهم معنى وجوهر السعادة التي حدس بها حدسا غامضا على الساحل.

ان «مرسو» حين يدخل السجن ينتقل الى عالم جديد بلا زمن حيث ان اليوم الذي يمر عليه في السجن برتابته كأنه يوم بلا نهاية. وفي داخل هذا السجن يكتشف ثلاثة عوالم ذاتية مغلقة كليا وهي عالم الذكرى، وعالم النوم، وعالم الوحشة الانسانية الذي يكتشفه حين يقرأ مرة بعد اخرى خبر جريمة قتل في جريدة. وفي هذا الظرف الذي يسيطر على وجوده يعيش وجودا خاليا من الزمن، فهو «يقتل الوقت» ويبدو له وجهه داخل السجن وجه غريب او وجه منفي.

والملفت للنظر ان كامو يكشف لنا قبل موت «مرسو» كشفا اخيرا وذلك عندما يأتي كاهن ا لسجن - دون ارادة مرسو - للحديث عن الغفران، وعن عالم آخر فيه فداء للجميع، وهناك نرى كيف ان الغضب يجتاح «مرسو» ويهز الكاهن بعنف متحديا انه ليس هناك عالم آخر سوى عالم واحد ووحيد وحياة واحدة يحياها الانسان هي تلك الحياة التي عرفها «مرسو» والتي عايشها بنفسه عبر السباحة وشواطئ البحر والليالي الجميلة التي قضاها وتمتعه بها بصحبة ماري وجسدها الغض الجذاب. وفي هذا اشارة لما يراه البير كامو من تردد بين الالحاد الغريزي والمتعة الجسدية.



لقد كانت الحياة بالنسبة لمرسو حياة رائعة مفعمة بالحيوية والرفاهية بعيدة عن الفداء والدموع والندم. وهنا تتراءى له الحقيقة في امتناعه عن البكاء في جنازة والدته او الرثاء لموته. انه كسائر البشر، فجميعهم محكوم عليهم بالموت مثله، غير انه خبير بروعة الحياة وطبيعة الموت غير المبررة. لقد اتضح له ان كلا من جريمته وكشفه هما شيء واحد. لقد مارس الهدم وها هو يتعرض هو نفسه للهدم، وليس لهذا الهدم اي تفسير او عذر او تعويض: «عندئذ، لا ادري لماذا شعرت، وكان شيئا ينفجر في ذاتي، فرحت اصرخ، ملء حنجرتي، وشتمته، وطلبت منه الا يصلي (الكاهن). ثم امسكت بتلابيب ثوبه الكهنوتي، وصببت عليه كل ما في اعماق قلبي. بوثبات ممزوجة بالفرح والغضب. لقد كان واثقا من نفسه اليس كذلك؟ ومع هذا، فان ايا من انواع الثقة التي فيه، لم تكن تعادل شعرة في رأس امراة. لا بل انه كان غير واثق من كونه حيا، طالما هو يعيش كالاموات. اما انا، فقد بدوت صفر اليدين، الا انني كنت واثقا من نفسي، واثقا من كل شيء، لا بل كنت اكثر ثقة منه.. كنت واثقا من حياتي، ومن هذا الموت المقبل».

وهكذا انتهت تلك الساعات التي قضاها في تعذيب نفسه، وهو الآن يذهب الى موته سعيدا، هادىء البال ومتحديا كل ما يواجهه: «وانا ايضا احسست باستعداد لان اعيش مجددا كل شيء، كانما هذا الغضب الجامح قد جردني من الشر، وافرغ نفسي من الامل، امام هذا الليل المثقل بالعلائم والنجوم، فانفتحت للمرة الاولى، على لا مبالاة العالم الرقيقة. وقد شعرت بأنني كنت سعيدا، وبقيت سعيدا، تأكيدا مني، للتشابه، بل للاخاء القائم بيني وبين لا مبالاة العالم. ومن اجل انتهاء كل شيء.. ثم من اجل الشعور بأنني كنت اقل وحدة وانعزالا، كان علي ان اتمنى لو يكثر المتفرجون يوم تنفيذ حكم الاعدام بي، ولو يتلقونني باصوات الحقد والضغينة والكراهية».

ان الجملة الاخيرة في هذا الاقتباس من الرواية تبين لنا ان «مرسو» يتمنى هذه الكراهية».

ان الجملة الاخيرة في هذا الاقتباس من الرواية تبين لنا ان «مرسو» يتمني هذه الكراهية لانها تدل على ان المتفرجين سيرون في «مرسو» رمز مصيرهم الانساني المقنع بالاساطير وقد ازيل عنهم هذا القناع للحظات ساعة اعدامه.

خلاصة:

ان كامو في روايته هذه يصور لنا جوهر «العبث» من خلال موقف «مرسو» الذي يظهر اللامبالاة وعدم الاكتراث، وبالتالي ينضم الى العنف والموت، وليس اى الحب والحياة. وعليه فان البير كامو يوحي في هذه الرواية بانه يتحتم على الانسان في وجه العبث الا يبقى في وجود سلبي، بل يجب البحث عن معنى الحياة لانه اذا اخفقنا في التساؤل حول هذا المعنى، فاننا نحكم على انفسنا كافراد وعلى الدنيا بالسير نحو لا شيء دون ان نصل او نؤول الى اي امر كان. وعلاوة على ذلك، نرى بان رواية «الغريب» تبين لنا بانه لا توجد تفسيرات للحياة سوى التفسيرات التي يبتدعها الانسان بنفسه، وان امثال هذه التفسيرات عبارة عن اشكال من الخداع الذاتي وهو ما يطلق عليه جان بول سارتر «سوء النية» (mauvaise foi) وان «مرسو البطل اللابطولي، والانسان الالي الحي الذي يقترف مصادفة جريمة حمقاء، يعاقبه المجتمع لا لسبب فعلته هذه بقدر ما كان السبب رفضه التفوه باشياء لم يؤمن بها. فمرسو يرفض ان يخدع نفسه، وهو النموذج الاصلي للانسان الصادق الذي جبل على هذا النحو ازاء هذا العالم كما هو في الواقع. ومن هنا، فان «مرسو» في الواقع هو ذلك النمط من الانسان الآلي الذي يرغب مجتمع ذو انماط آلية مختلفة من الناس، القضاء عليه. ففي حياته الشخصية كموقفه ازاء موت امه، وازاء صديقته ماري وازاء معارفه، لا يتظاهر بمشاعر واحاسيس لا يشعر بها او يخفي تحت مظهر كاذب تلك المشاعر التي لا بد له من الاحساس بها. واخيرا، يدرك بان الحكم بالموت عليه انما يربطه بجميع الناس الاخرين، وهذا الادراك هو القاعدة التي يبني عليها كامو مذهبه في المحبة والعطف. والفرد

يحسب او لا يحسب له حساب في وقت واحد لانه على هذا الحال، هو جزء مندمج في استهلاك الكون للبشر. كما انه يمتلك اساسا يعمل عليه كوجود فردي، وعليه يستطيع «مرسو» ان يرفض اعتقاد القس بالغرض المقدس. وهكذا يطبق البير كامو ما تعلمه باكرا بان المرء لا ينال السعادة بسهولة عن طريق عقله الباحث، فما بين الجذل والقنوط يوجد فقط تجسيد العبثية، وهو نقص في التطابق بين المثاليات المتماسكة والواقعية غير المتماسكة.

لويجي بيرانديلو عبقري المسرح الايطالي

بقلم: بندر عبدالحميد

يمكن اعتبار الكاتب المسرحي الايطالي لويجي بيرانديلو ١٨٦٧ ـ ١٩٣٦ في عداد الرجال التعساء في العالم، ولم تكن شهرته الواسعة او جائزة نوبل للادب التي نالها عام ١٩٣٤ كافيتين للتخفيف من اعباء تعاسته وشقائه فقد ظل يتشهى الموت ويفكر بالانتحار ويلوذ بالعزلة، منطويا على همومه الشخصية التي بدأت مع زواجه الاول من انتونيتا بورتلانو عام ١٨٩٤

ولم تنته هذه الهموم إلا بوفاته، اما انتونيتا فقد عاشت معه ربع قرن وكانت حالتها العصبية مصدر قلق دائم في حياته، حتى اصيبت بانهيار عصبي بعد ولادة ابنهما الثالث فاوستو وضياع استثمارات عائلتيهما في انهيار احد المناجم، ولم يكن امامها إلا الدخول الى مصح في روما في عام ١٩١٩ بقيت فيه اربعين عاما حتى وفاتها عام ١٩٥٩.

عاش بيرانديلو طفولته في بيت ريفي كانت الاسرة تحتمي به هربا من وباء الكوليرا الذي كان منتشراً في مدن صقلية وبعد انهاء دراسته في بلدتي جيرجنتي وباليرمو توجه لمتابعة دراسته الجامعية في روما، اولا ثم توجه الى بون ثانيا، وحينما عاد الى صقلية اقترح عليه والده ان يتزوج ابنة شريكه في احد المناجم وتدعى انتونيتا

وقد تلقت تعليمها لدى الراهبات وتم الزواج بسهولة، وعاشا في البيت الريفي، في حالة من الضيق والتوتر، ازدادت فيها مطالب الزوجة وتصاعدت حالتها العصبية حتى قادتها الى المصح، بينما كان بيرانديلو الموظف في ديوان جامعة روما بشكل مؤقت يضطر الى ممارسة عمل اضافي هو تدريس اللغة الايطالية للاجانب.

كانت انتونيتا قد استسلمت لجنون الغيرة التي ورثتها عن ابيها الذي تسبب في وفاة امها، حينما رفض ان يعالجها الطبيب لانه رجل، واتهمت انتونيتا زوجها بعلاقات وهمية من صنع خيالها، على الرغم من مشاعر الود والتضحية، فكانت تراقب كل تحركاته وتختبيء وراء الاشجار ترصد ما يدور حوله في جامعة روما، وطلبت منه الافتراق، ولكنه كان يرفض تركها وهي في مثل هذا الوضع الخطير الذي انتهى بها الى المصح، بعد ان اخذت اولادها الثلاثة وعادت الى صقلية.

وضع بيرانديلو نفسه في عزلة وصمت تامين ليمنع نفسه من تنفيذ فكرة الانتحار التي كانت تراوده بين حين وآخر، وانعكست مأساة انتونيتا على اعماله فكتب على لسان احدى الشخصيات في مسرحية «ست شخصيات تبحث عن مؤلف» ان بيتي اصبح خواء بعد رحيلها فقد كانت تملؤه بوجودها مع انها كانت كابوسا.

مرت سنوات طويلة كتب بيرانديلو اشهر مسرحياته والتقى بالممثلة مارتا آبا التي لعبت دوراً كبيراً في تخفيف آلام الماضي، ولكن بيرانديلو كان متزوجا اسميا وكانت عواطفه المكبوتة تتنفس من خلال الكتابة.

ولهذا كتب الى مارتا حوالي خمسمئة وستين رسالة في اقل من عشر سنوات، وفي هذه الرسائل تأكيدات متواصلة بأنه لا يستطيع ان يعيش بدونها كما يقول: بدون انفاسك يموت فني فلا تتخلي عني ابدا يا مارتا يا اعز الناس.

كانت مارتا هي الممثلة الاولى في الادوار النسائية في المسرحيات التي عرضت في حياة بيرانديلو وقد اهدى اليها مسرحيته الشهيرة «ديانا والمثال» التي ظهرت عام ١٩٢٧ وتشير الحالة الخاصة التي كان يعيشها بيرانديلو وشهادات اصدقائه المقربين انه كان يعيش نوعا من الحب المثالي لامرأة تتغير صورتها وتأخذ اشكالا مختلفة في اعماله المسرحية.

اي حالة تلك التي تدفع كاتبا يقترب من عامه الستين يكتب كل تلك الرسائل دون امل في الوصل الدائم بينما كانت مارتا شابة جميلة موهوبة ليس لها اية ارتباطات عاطفية، وقد شهدتها عبقرية بيرانديلو وشهرته التي ارتبطت بجائزة نوبل من جهة والاعمال التي قدمت اهم الادوار فيها على المسرح وحفظت في ذاكرتها اهم حوارتها الساخنة.

كتب بيرانديلو في احدى رسائله الى مارتا يقول: اكتبي لي.. يا حياتي.. فإن حياتي يجب ان تكون وتستمر من خلالك، واذا استمرت حياتي فإنها رهينة بك وهدية لك، مع انني لم امنحك شيئا يذكر وسوف ارحل واختفي أو ربما ساعيش بطريقة اخرى، بينما تستمر حياتك انت مع انني لم اعد موجودا ابدا.

تقول باولا ماسينو احدى صديقات مارتا آبا: ان بيرانديلو احب مارتا ولكن بطريقته الخاصة، وربما سبب لها ذلك بعض العذاب.

اما مارتا فإنها كانت تسمى بيرانديلو «المايسترو» وهو الذي قال عنها: ان مارتا ستظل عذراء حتى تتزوج وحينما توفي يائسا في عام ١٩٣٦ حزنت عليه مارتا كثيرا، وعاشت في زمن آخر، ولم يكن بيرانديلو اول الكتاب المولعين بالممثلة الاولى أو الاخيرة في اعماله المسرحية.





من ذاكرة العيون

•زاهد عزت حرش•

لوحة الكولوسوس

اسم اللوحة : الكولوسوس The Colossus
صاحب العمل : فرانسيسكو غويا Francisco Goya ١٧٤٦-١٨٢٨
تاريخ العمل : ١٨٠٨ - ١٨١٢
تقنيات العمل : الوان زيتية على قماش
مكان العمل : متحف الديل برادو , مدريد Museo del Prado,Madrid

لهذه اللوحة عنوان آخر يطلق عليها وهو (الرعب) .. حيث نرى في ثناياها حالة من الهروب والتشتت في ظل خطر يهدد المجموعة البشرية بكل تركيباتها البينية والانسانية .. خطر الابادة !! نراها مصابة بالذعر على شكل خلية نمل ينطلق افرادها هائمين بارتباك يفوق التخيل , بحثاً عن مخرج او سبيل للهرب .. خوفاً من الكارثة المحدقة بهم !! وكانها تعبير انعكاسي صادق لحالة القلق الذي نتج بسبب تهديد فعلي , لحرب ابادة واجهها العشب الاسباني الذي ينتمي اليه هذا الفنان العظيم .

والشيء بالشيء يذكر .. كيف استطيع ان اغيّب من ذاكرتي ما يتعرض اليه الانسان الفلسطيني ؟ في ظل هذا الارهاب الفعلي الذي تنفذه الة الحرب الصهيونية , في مسلسل الابادة المستمرة لشعب صبر على التشرد والضياع نصف قرن .. ولا يزال .!! لو كان لعينا غويا وريشته مكان في هذا العصر الهمجي .. لاستطاع ان يوثق قذارة هذه الحرب غير المتوازنة , ولاستطاع ان يضيف الى قائمة انهار الدم المسفوح , نهر فلسطين ..!! , حتى تتحول قطرات الدم هذه الى قطرات ضوء تنتشر على مساحات تشكيلية, للمسة فرشاة او ضربة ازميل فنان فلسطيني , ينقل من خلالها في لحظة صمت بريق النصر وزوال الاحتلال .!!

ان تأكيد غويا على اظهار غول الحرب والابادة بهذا الشكل المرعب , الذي احتل افاق اللوحة بصورة مستندة الى واقعية شبه ملموسة .. جاءت كتعبير صادق على هول ماساة الشعوب والانسانية في ظل الحروب والدمار .. حتى ان هذا الوحش البشري لم يكترث بعد بتلك الجموع الهائمة على وجهها من هول الفزع الذي حل بها , نراه وهو بعد في مرحلة استعراض قواه العضلية .. فيكف به اذا ما هوى بكلتا يديه على رؤوسهم ؟؟ او داس باقدامه سبل هروبهم ؟؟ ممزقاً اجسادهم تحت وطء جبروته الهمجي القاتل ؟؟ تعال يا غويا وانظر الة الحديد والنار .. كيف تسكب دماء الشعوب المقهورة حت وطء همجيتها المثقلة بانجازات العقل البشري .. في عصر تضخم الانجاز العلمي المرهون بمحو مقدرات الشعوب وانسانيتها ..! تعال وانظر ابناء الحضارات البيضاء كيف يحولون احلام الشعوب وارض الحقول الى مقابر جماعية .. تختمها وتتغرس حول محيطها اشلاء الاطفال .. ممن لم يتجاوزوا بعد بساتين اللعب وعمر الورود .!!

ان ظلال هذه اللوحة ظلال معتمة تنبئ بالظلام وانحسار اضواء الحياة .. وفي ثناياها يشتد الحزن والالم , ويتمرس الغضب الوحشي والغضب البشري في صراع على البقاء ..صراع يتمثل بالهروب , فهذه الجموع لا تملك ما يردع الكارثه سوى لحم اجسادها .. لان التاريخ ما هوالا سجل الدماء المسفوحة والمتراكمة في عبق المتاحف وروايات الانسان منذ الازل .! فكم ابتلعت الة الحرب والدمار في جوفها من ملايين ابناء البشر على مر العصر .. اما ارتوت بعد ؟ اما حان الوقت لان تلقي بسلاحها وتقدم اعتذارها للازهار الحمراء المشربة بدمائنا منذ قرون .؟؟

ظلال عشق

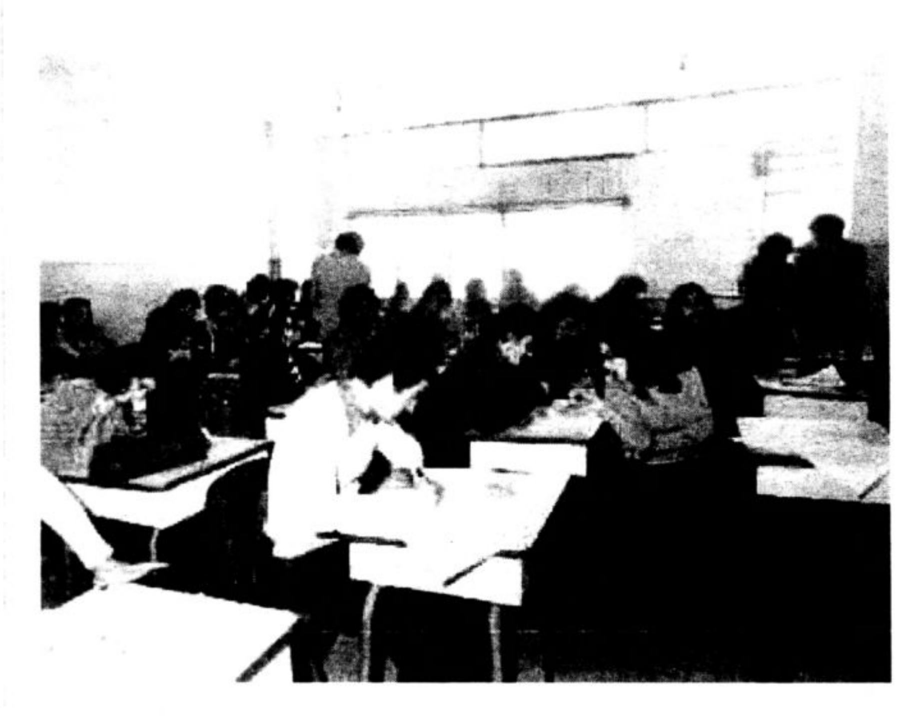
باقٍ انا .. ما دمت باقية
في ظل اقداري
باقٍ انا ..
كالندى , كالورد ..
اكليلا من الغار
باقٍ انا ..
وان سحقوا بالنار اشعار
هذا الثرى الشهداء .. يا قدري
للنصر آتٍ ..
ان قتلوا وان ظلموا وان جاروا



المدرسة العربية في فلسفة التربية

أجزاء من سيرة جامعية وثقافية

علي زيعور



انا، كتبت، في «ذكريات الفكر الجامعي العربي ? ١٩٥٠ ٢٠٠٠»، ان اواخر السبعينيات شهدت، في كلية الآداب (الجامعة اللبنانية)، تغييرا في المقررات التدريسية. كان ذلك شفهيا شبيها بالثورة، ثم بما بعد الثورة، على فضاء قائم قامع، وعلى ممارسات قاهرة او ظواهر اكاديمية غير ديمقراطية.

وبواسطة القول بمدرسة عربية في الفلسفة، دخلتْ الى مجال الفلسفة العربية الاسلامية شخصيات جديدة، وكانت ايضا متعددة وتوسع ذلك المجال أجنحة وزمانا، وموضوعات بل وقطاعات فرعية. ولسوف نرى ان فلاسفة كانوا مطمورين، او مهمّشين مبغدين، احتلوا مقاعد متقدمة، وصارت «رسمية» مقررة، ومعترفا بها ثم مشهودا لها بحق الوجود والقيمة، نظريات وأيديولوجيات لم تكن مطروحة او مفصوحة او يجوز التفكير فيها (١).

انقسمت كلية التربية، ورحل الى المنطقة الاخرى المسؤولان حينذاك عن شهادة الكفاءة في التربية (قسم الفلسفة). لم يستطيعا التعاون مع الطلاب الذين بقوا في المنطقة الاولى، وفي المبنى الأساسي الأصلي لكلية التربية المتموقع قرب مبنى اليونسكو. وعرض عليّ الزميل عادل فاخوري الأمر. فاتصلت بصديقي المرحوم الأب فريد جبر، راجيا التعاون. ولم يكن المسؤول الثاني، الطبيب القلب نايف معلوف فاعلا او ذا مردودية، إذ هو قبيل ذلك كان يشرف على عمل طالب واحد فقط من مجموع عشرين طالبا وافقتُ على كل منها بغير الاشتراك في مناقشتها الرسمية.

ليس المجال الآن بسط الذكريات او «فلشها»، فقد ألقيت بمعظمها وهو غير ايديولوجي لكن مأساوي الى الاهمال. وأصمتُ عن الذكريات التي يعرفها طلاب كلية التربية، ولا سيما من هو منهم غير عاق، او غير نسّاء، او غير كاره للأب (للأستاذ، للرئيس...) (٢).

(...) الزمان زمان كان حتى اواسط الثمانينات.

(...) وهكذا اصبح موضوع الرسالة الى الكفاءة، الى الدبلوم تمنحه كلية التربية للمتخرج في قسم الفلسفة، مكرسا لدراسة، احدى الشخصيات التربوية في الفكر العربي الاسلامي اولا، ثم في «الدار العالمية للتربية» ثانيا بل تاليا.

غاص تيار وعي كلية التربية. لم ينقطع بل غار طيلة سنوات في العتمة والاعماق. واستبدّت كلية الآداب. انتقمنا، مع قليل من الشماتة والاستعلاء. ثم عاد ذلك التيار للظهور. لكنها كانت عودة الفاشل والواعي بفشله.

ورجعت كلية الآداب الى الخوف من الخوف الاول. كان الخوف يشبه الامتعاض من غنج كلية التربية القديم، وترفها الاستفزازي. ففي حين كان الفقر والاكتظاظ ميزة هنا، كان الدلال و«المجلوقية» والبطر صفات مألوفة هناك عند التربويين.

واقترحت على كلية التربية مادة للتدريس هي «الصحة النفسية». وألححتُ على ان اربع ساعات تغطي بالكاد «علم السوائية النفسية الاجتماعية». ولم اعرف، ولا كان سديدا او نافعا متابعة ذلك الأمر. كانت كلية التربية في تراجع، وإحباطات متفاقمة.

(...) وفي سنة ١٩٩٧ اوردت في «ذكريات الفكر الجامعي العربي» (ص ٦٨ ٧٠)؛ «من حيث نحن هنا في مناقشة رسالة في «الحرمان العاطفي عند الطفل»، اعود الى كلية التربية بعد ربع قرن عليها من شبه العتمة او من التذكر المنجرح. ها هي كلية التربية تعود الى التشمير ثم الى التثمير...». وذكّرت الحضور في قاعة المناقشة اشد من التارخة التي خصصتها لكلية طغت ذات يوم، ووعت انتصارها، وتخاف اليوم من نجاحاتها المحتملة. واثنيت على مشروع الدراسة للطفل في لبنان تجربها الزميلة د. مريم سليم، وهذا، بغير ان أتغاضى عن اشهار ارادة النقد لأفكار بياجيه، وافتراضات فرويد الكثيرة او المفرطة، ومأساة واقع التربية والتنشئة الاجتماعية في لبنان...

الحقبة الأولى والتجربة التأسيسية

من اجل الاسعاف لم اهمل عملي في كلية الآداب، ولكن كان جائزا وممكنا التخلي عن تدريس مادة ما لقاء العمل من اجل كلية التربية التي ادهشني فيها اخلاص عادل فاخوري. وهذا غير غريب على «أبي علي» رئيس قسم الفلسفة حينذاك. وأذكّر الطلاب ب، جمّول، نظام، ادونيس، وآخرين ثقيلي الظل واللسان. وكان في قسم علم النفس، داخل كلية التربية، مريم سليم، الاختصاصية بعلم النفس البياجوي. وأبدت المثابرة للتعاون من اجل المحافظة على العام الدراسي للطلاب، وعلى القسم نفسه، منذ الأيام الاولى لانقسام الكلية. ولا اعرف لماذا لم يكن القسم نفسه، في الآداب، غير متعاون (...) وهبطنا كلية التربية، انا، والزميل مهدي فضل الله، وكان محمد رضوان حسن المساعد المتردد.

كان مهدي فضل الله قد درس جيدا مفكرا تربويا هو الشهيد الثاني، زين الدين بن احمد، او ابن علي، او الشامي، او العاملي، او غير ذلك ايضا... وكان بين يدي مقال للأعسم، استاذ في جامعة بغداد، اورد لائحة بالكاتبين التربويين ومؤلفاتهم التربوية. لقد ارسل عبد الأمير الأعسم نسخة مصورة ومجددة عن مقاله، وكتب اعتذارا وتمنيات. وكان ذاك كل اسهاماته.

(...) ومرّ الاسبوع الثالث على استلام الاشراف على رسائل الدبلوم، صارت كل الكتب الامهاتية (الينبوعية) في التربية موفورة. وسميناها «المعلقات».

يقسم الفكر التربوي، في داره العربية، الى مرحلة تأسيسية قد يقال إنها «ذهبية»، فهي حقبة تدشينية، وتبدو اليوم زاهرة زاهية. هنا اتبعنا توزيع تلك التجربة المعقدة الى انماط، وقدمنا النماطة (الأنماطية) التالية:

أ. النمط الفقهي في التربية: هنا عثرنا في داخل الفقهيات على شخصيات كبيرة، اهمها: القابسي، ابن سحنون، السمعاني، الشهيد الثاني زين الدين، العلموي، الغزّي، الزرنوجي...

ب. النمط الصوفي: هنا طلبنا من الطالب الذي اختار «التربية في التصوف» موضوعا لرسالته (وهو من بلدة العين الفاكهة، قضاء بعلبك)، ان يقمّش اولا اقوال الصوفيين في التربية والتعلم، وأن يستلّ ويجمّع آدابهم العائدة الى المريد والسالك والتجربة الصوفية في المعرفة والمعاناة، في الحدس والنور والمعارف المنبجسة من الداخل او المقذوفة في الصدر، او الحاصلة بواسطة الانخطاف...

ج. نمط الفلاسفة: وجرى هنا التنقيب عن التربويات والعقل التاديبي او التعليمي في ميدان الفلاسفة ابتداء من الكندي. لم يكتب الفارابي شيئا في سياسة الصبيان والمرأة. لكن ابن سينا بدا لنا خلاقا ومن ثم نافعا جدا، وإن فاته احيانا السداد. ولم يكن مسكويه الذي ادخلناه فيما بعد الى حلبة الفلاسفة الجديرين فاتراً، لم يكن باهتا. وهو الذي، في «تهذيب الأخلاق»، انعش واشار بالاسم الى بريسون، ذلك الأشهر من بين الروافد اليونانية والهلينستية للتربويات في الفكر العربي الاسلامي والفكر الوسيطي الاوروبي.

اما الغزالي فيبرز قمة في «علم الحال والمال»، وفي «أدب العالم والمتعلم، او ادب السامع والمتكلم، او ادب المفيد والمستفيد، والمُملي والمستملي (را: علم الطلب، الطّلابة).

واضفنا، بعد ذلك، نصر الدين الطوسي الذي قرأناه في ترجمة انكليزية وضعها: فيكنْز... ثم استعدنا الدّواني (را: القول بمدرسة عربية في الفلسفة).

ولم ننس ان نعتبر ابن طفيل مفكرا تربويا. فالتربية هنا ذاتية، والتنشئة الاجتماعية عصامية، وتأهيل الانسان نفسه يكون بغير معونة احد او من خارج الذات.



ونتساءل لماذا لم يكتب في الفلسفة العملية اي في السياسة التربوية فلاسفة آخرون: ابن باجه، ابن رشد، صدر الدين الشيرازي...

ح. النمط التربوي التاريخي: استخرجنا نصوص ابن خلدون المتعلقة بالتاديب والتعليم... وكانت كثيرة، وبدت لنا تحليلية، وبالتالي مقارنة. ولما عثرنا على ابن الأزرق عثرنا على كنز... ثم وبعد لأي تناولته اطروحة، في الجامعة اليسوعية، على يد ن. قديح. وهكذا صار بيدنا اسم آخر ينتمي الى التيار التاريخي، او الاجتماعي التاريخي. وثمة شخصيات من نحو الماوردي، ابن حزم، الطرطوشي: هنا انتقلنا بتردد الى النمط الأخير في التربويات، وهو:

خ. تيار الأدابية: هنا تجميع للوصايا التي تتعلق بالتعليم والتاديب، وأدب المعلم، وفضل العلم والكتاب والقلم، وآداب التحية والزيارة والمنادمة والمؤاكلة، بل وحتى آداب المناظرة التي جعلناها قسما من علم التعليم والتربية... وقطاع الأدابية سميناه ايضا: الواجبية، والينبغيات، والتعاملية... الكتابة هنا تكديس اقوال ونصائح او مواعظ وحكم مخصصة لكل انسان، ولكل مهنة او عمر او نشاط او علاقة... (قارن: أدب المرايا، الآيينات، قطاع الوعظ والتصرف اللائق).

د. ووضعنا الجمّاعين اللامّين الضامّين في سلة وسميناهم النمط التقميشي. فالمقمّشون هم الذين تملّموا وكشكلوا في مخلاة واحدة نصائح مما هب ودب، او القضّ والقضيض، والنقّ والنقيق...

سوف نرى، في التارخة للقول بمدرسة عربية راهنة في الفلسفة، ان الفلسفة العربية الاسلامية تتوزع الى أجنحة متكاملة، متفاعلة او متغاذية متناضحة.

وقد نقّبنا عن التربويات، رزيحة تحت رزيحة، او طبقة تحت طبقة، في السياسة المنزلية (سياسة القوت، ثم المرأة ثم الولد...)، وعلم الأخلاق، والفلسفة العملية بعامة، وعلم التدبير، وعلم الحال، والتصوف والمراجع التقميشية، وأدب المناظرة والبحث، والفقهيات، والعرفان، ومرايا الأمراء، والثقافة الشفاهية، والفكر العوامّيّ، وعلم المطبّق او الممارَس...

بيد ان الأهم، والفعال ذا المردود والجنى، كان «ملاحقة كل ذلك او تقسيمه تبعا لأجنحة هي: الجناح العربي العثماني، الجناح العربي الفارسي، الجناح العربي الاسلامي (وهو الأرومي، او السِّنْخيّ)، الجناح الاسلامي الأوروبي (المسيحي، حتى كانط)، الجناح العربي الهندي، فالعربي المعاصر، ثم الراهن...

الحقبة الثانية: الحداثة العربية شديدة الإخفاقات

أنا، في حقبنة القطاع التعليمي التربوي، لم أعتمد كلمة نهضة. وانا رفضت اساطير ومسلّمات كثيرة درسناها في الثانوي وما قبله تدور حول التخلف، وبدايات النهضة، والنهضة، وعصور الانحطاط المأساوية ومزاعم انتهاء الابداع العربي الاسلامي بعد ابن رشد، او القمع العثماني للعرب...

والأهم هو، هنا أو لموضوعنا، أن الإنهاضيين لم يتوقفوا، ولم يخمدوا في العصور او الشراكة العربية العثمانية. وهكذا سمّينا عصر النهضة عصر الاجتهاد الحضاري، وعصر الحداثة العربية او التنويرانية العربية لأن الفكر العربي أخذ يعيد ضبط ذاته تبعا للقول بالعقل، والثقة بالعلم والحرية، والدعوة الى التكيّف الحضاري الاسهامي مع «الدار العالمية للانسان والفكر والقوة».

واعتبرنا أن هذه المقولات مبادئ تربوية، او قوانين وأجهزة تصنيع التربية المنشودة والانسان المرتجى.

وهكذا بدأت التجربة العربية الثانية، مع عِلم التربية، على يد العطار والطهطاوي. ثم انتقلنا الى الأفغاني/ عبده. أفردنا النصوص ونشرناها.

الحقبة الثالثة أو الراهنة في فلسفة التربية

تستقي فلسفة التربية من الفلسفة، ومن الفلسفة السياسية على وجه خاص. ذلك انه في كل من هذه الميادين يكون الانسان المغموس في مجتمع وتاريخ او في طبيعة وثقافة هدفاً او الناتج، ومنطلقا او القاعدة. والتمركز هنا حول ذلك الانسان، المتعيّن في وجود والمطل على مستقبل، ليس فردانية، وليس انانية. فليس المقصود ان تكون هنا التربية، او الفلسفة او السياسة، فردانية، غير تاريخية، شكلانية، مستبعدة للآخر او مستقلة ومعادية للمجتمع والكل، او للتعاون والمساواة، وللمحبة والاخوّة والتواصلية الافقية الداهنة.

وفي المدرسة الفلسفية الراهنة، تتعمّق وتتوسع مقولات مفادها ان التربية لا تستحق اسمها إن لم تكن، على غرار فلسفة التنمية، عمليات هي مستدامة، أولا، واستراتيجية، ثانيا، وشمولانية، وواقعانية، ومتناقحة باستمرار. وبذلك فهي، بحسب المصطلحات الرخوة الكثيرة، وبعضها ثقيل على الأذن، فلسفة في التفسير والتغيير. فالتنمويات او التربويات او فلسفة التغيير مصطلحات ثلاثة، لكنها تعني شيئا واحدا هو التغييرانية، اي التغيير المخطّط والشامل، المتوازن والمتكامل، المتناقح والاسهامي والمرن. ومن السوي ان تكون الرشدانية، وهي فلسفة تبحث في تحقيق الرشد وفي طبيعته وقوانينه ومقاصده ومناهجه، فلسفة تتمركز حول مصطلحات عصر التنوير النهضوي وعصر ما بعد ذلك التنوير، اي حول الكل الديمقراطي المتجاوز المستوعب لما هو انتماءات فرعية وحلقات اجتماعية جزئية أو مقفلة. ويكون الاستيعاب التجاوزي، من جهة اولى، سائراً نحو الوحدة العامة والنحناوية، منفتحا على المجتمع والدولة والامة، على النسق العام والصياغة الأجمعية... ومن الجهة الثانية، يكون استيعابا متغاذيا مع اعتبار المواطن قيمة في حد ذاته، وراغبا في التعامل معه على أساس انه حرية، ومسؤولية، ومتساو مع الآخر، وينتفع من الارادة الجماعية التي تعمل للجميع من اجل تحقيق العدالة على كل صعيد.

وباختصار، تقوم فلسفة التربية على عقل يكافئ بين الكل والعضو، بين الجماعة والفرد، بين المجتمع والمواطن. فلا المواطن قابل لان يُرَدّ الى شيء آخر، او لا يختزل الى الثروة، او المنفعة، او اللذة، او خدمة السلطة.... ولا الكل الاجمعي قابل لأن يُرد الى العضو او الفردانية، ولا هو قابل لان يلخص ويقلّص كي يصبح غرضا في يد السياسة ومتاعا او شيئا او برغيا في آلة الدولة. وفقط الفلسفة، او الفلسفة التربوية، تستطيع تجاوز ذلك الصراع بين طرفيّ الثنائية، او بين المتكافئات في العقل التربوي، وفي المجتمع والفكر والنظر الى المستقبل او في علومه والتكيّف الايجابي معه.

أخيراً، تقوم فلسفة التربية، في التجربة الراهنة، على الوعي بضرورة النقد، ثم الاستيعاب فإعادة الضبط والتعضية، للتنويرانية العربية او للحداثية العربية التي نقول انها بدأت قوية موسعة ومجتهدة منذ القرن الثامن عشر. وذلك النقد هو ما يشكل التنويرانية الثانية، أي الحداثية الثانية الراهنة، او حتى حقبة ما بعد الحداثة العربية الاولى (النهضوية). وفي كلام أخصر، ان الفلسفة الراهنة في التربية تكشف النقص والانجراح في رؤية الأفغاني/ عبده، ومن إليهما من «النهضويين». وهي بعد ذلك فلسفة تعيد قراءة المعنى المعاصر للانسان والتربية بغية الاستيعاب والتجاوز.

النقص في النضج الانفعالي

ربما يكون القول بمدرسة عربية في التربويات، كقول صدر عن كلية التربية في الجامعة اللبنانية، قد تناقح وتواضح بفعل عملنا، انا والمرحوم الأب فريد جبر، في الجامعة اليسوعية.

في قسم الدكتوراه، عند اليسوعيين، توطدت الدراسة والرؤية البانورامية للتربويات العربية الاسلامية. ليتني استطعت ان أخبر بذلك، عبد الرحمن بدوي، ولو عرف بالأمر لكان خفّ حنقه، او سخطه. الأهم هو ان أطروحتين أشرفتُ عليهما في الجامعة اليسوعية هما اللتان رسّختا مقولة المدرسة العربية المكرسة المتميزة في فلسفة التربية وعلم نفس المتربّي.

كانت الأطروحة الاولى، وهي الأهم والأشمل، عملا تعبتُ في اعادة كتابته. فالطالب مجتهد، لكنه لا يكتب الجملة بالعربية الصحيحة. وأحيانا يكتب بالعواميّة. ولا أظن انه فهم او قرأ يوماً علامات الوقف (الفَوْقطة). وهكذا هكذا... لقد ذكرتُ غير مرة في «ذكريات الفكر الجامعي العربي» ان ذلك الطالب تحول فيما بعد نجاحه وتخرجه الى احد كبار الأخصام المتسترين الساكتين.

(...) قرأ الأب جبر الأطروحة سطرا سطرا، ووافق عليها، وحوّلها الى العميد.

قال الأب جبر: ان العميد يطلبنا الى مكتبه. ولا أعرف ماذا يريد. الأمر متعلق باطروحة التربويات في الفكري العربي. ربما!!

جواب: انا أعرفه ايام كان طالبا. كنا معا. سبَقْنا قليلا، في العمر الزمني والعمر التحصيلي. لم أكن أرى أسنانه (لا يبتسم). لعله لم يعشق... في جميع الأحوال، انا لا احضر إلا يوم الاربعاء من الاسبوع.

الأب جبر: انا وانت سنكون معاً. وسنزوره في مكتبه. شكا العميد من العنوان. لم يوافق على مقولات منها أن التربويات في الفكر العربي كانت مستمرة (مستدامة)!

لا بأس. انه يستحي مني، ربما لأني أعرفه جيدا وكثيرا. هل ذكرتَ له القول الشهير: أطلب العِلم من المهد الى اللحد. فالتربية هي (T?che) يجب فعلها، لا تتمّ ابدا. لا تنتهي. والقول بفلسفة إسهامية عند العرب ليس قولا بقَرْنَيّ أرنب، او بدائرة مربعة!!

في المكتب، في كلية الآداب، الجامعة اليسوعية، الساعة بعد العاشرة. يدخل طالب (...) سلّم أطروحة هائلة الصفحات عددا. فتحتها. وقرأت فيها طيلة ثلاث دقائق. ثم أرجعتها للطالب قائلا له: أرجعها للأب فريد. هذه غير صالحة. وانا قادم الى مكتبه بعد دقائق قليلة. وفي لحظات دخل الأب فريد، رحمه الله وعفا عنّا وعنه، حاملا الأطروحة ووراءه سيادة العميد.

تصافحنا بفتور. وسرعان ما انتقل الفضاء الى السلبي، فالاستفزازي. بدأ الأب فريد مرحّبا بالعميد، وأثنى عليّ. رد العميد بإيجابية، وتقبّل واضح. ثم سأل: هل انت موافق على الأطروحة؟ (الكلام بالفرنسية، كان).

علي زيعور: الأطروحة ممتازة، حوّلوها الى زميلنا الدكتور منير شمعون. إنه اختصاصي بالتربية وعلم النفس. وسوف نتحقق من قيمة الأطروحة أنا بدأت من علم النفس والفلسفة العربية مأخوذين كميدان واحد. انا قادم من التحليل النفسي تحديدا. انا لا أحلّل شخصيات بل همّي هو الفكر والتراث، السلوك اليومي المنمّط واللاوعي الجماعي. وأهتم بالجنوح والجنون(؟).

العميد: حوّلتُ الأطروحة الى زميلك شمعون... انسحب، تخلّى!

جواب: كان يجب ان يفعل شمعون ذلك. لأنه غير اختصاصي بالفكر التربوي العربي.

العميد: وأنت؟ لا أحد يستطيع ان يكون اختصاصياً في كل شيء.

جواب: انا لم اقل ذلك. ولا اقوله. ولن اقوله.

(...) الأب فريد يتقدم فيغلق الباب. ثم يقول إنه يرفض الحوار بهذه الأساليب. ثم مرّ الأسبوع الثاني، ولم نكن في موقف قلِق. واستمر العمل في فضاء راق، وبعلائقية ديمقراطية بل اخوية.

كان الحوار الثاني، بالعربية هذه المرة، على مدخل الملعب في اليسوعية (شارع هوفلان، بيروت). وصادف اني كنت انتظر، فاقتربت من الأشجار والأطيار والطالبات. واستفردتْ عيناي طالبة كانت تلبس تنورة بيضاء. لم اكن ارى في الجامعة اللبنانية، إنْ في التربية أم في الآداب، امكانات او ما يفسح المجال لأن تتجول العينان بارتياح ومن غير الف تهمة وتهمة.

لم أكن أرى العميد قادما، والتقينا، ابتسم كثيرا، على غير عادة، ومزح. وعاتبتُه. أخبرته عن نجاح نشرة جديدة، ثانية او ثالثة لكتاب الشهيد الثاني اللبناني، زين الدين، في «مُنية المريد». شكّك ولم اكن شفيقا على الناشر إن استمرّ غير فاضل.

(...) أما صعوبات القول بمدرسة عربية في الفلسفة، او العقبات والمطاعن فموضوع آخر. عسانا نعود الى ذكريات اخرى في ذلك الصدد، ولا سيما في صدد القول بمدرسة عربية راهنة في علم النفس والتحليل النفسي... وعسى ان لا تكرر «السفير» صدها القديم لهذه الذكريات الحنينية عن خمسين عاما من الحياة الجامعية، عن عقد الثمانين من القرن الماضي..

(١) راء الدفاع عن مبدأ تدريس علم الكلام (وعلم اللاهوت وعلم الأديان المقارن) في قسم الفلسفة داخل الجامعات العربية. فتدريس الايمانيات لا يعادي العلمانية، ولا هو نقض للفلسفة او للتفكير الشمولاني وعالم العقل.

(٢) صار بعضهم، بعد ذلك بسنوات، اكبر أخصامي.



برهان غليون

الكافل الحقيقي لثقافتنا هو في مشاركتها العالمية

ليس بالجديد رصد مظاهر العداء والذعر التي باتت تنتاب مؤسسة الدولة، ومؤسسة العائلة، والمؤسسة الدينية داخل المجتمعات التقليدية، ومنها العربية، تجاه ثورة العولمة.

تلك الثورة التي تنزع، يوما بعد آخر، سطوة السلطة التي تملكها تلك المؤسسات على الافراد والجماعات في اقطارها.

لذلك يغدو النظر الى هم المستقبل هو هذا الجديد. وذلك عبر البحث عن وسائل التعامل الخلاق مع ما تثيره ثورة العولمة من اشكالات، بدلا من الركون عند أسلوب التصايح والتصارخ على مصير القيم الإنسانية والمقدسات الوطنية والانتماءات الحضارية، الذي يفضي، في نهاية المطاف، الى خطاب عاجز، يشوبه التعصب، الذي يستولد الارهاب، والنتيجة تفكك مجتمعات، واقصاء شعوب عن المشاركة في البناء الحضاري المشترك.

فالعولمة الثقافية، كما جاءت في البحث الذي قدمه الباحث العربي د.برهان غليون الى معهد الدراسات العربية، ضمن مؤتمره الاخير حول التكامل الثقافي العربي، أن أيا من المجتمعات الانسانية لم يعد رهين ثقافته الخاصة.

ومن ثم لم يعد سلوك هذه المجتمعات، أو تفكيرها الجماعي، هما النتاج الطبيعي والضروري لثقافتها الوطنية، براي غليون، الذي يدلل عليه من زاوية ميل الأفراد، على نحو متزايد، الى صوغ افكارهم ورؤيتهم لأنفسهم وللعالم بطريقتهم الخاصة، وبجدهم الخاص تقريبا. وذلك بحسب مقدرتهم الشخصية على التواصل مع الثقافات الاخرى، أو ما اصبح يشكل دفقا ثقافيا عالميا عدديا، تبثه أجهزة اتصالات حديثة، لا تعرف حدودا جغرافية أو سياسية.

فإذا كانت الثقافة كلمة مرادفة، في نظر فئة من الاختصاصيين، لمجموع القيم والعادات والتقاليد والأداب والفنون والاساطير والدين، وجميع النظم التي تحدد سلوك الافراد والجماعات وتوجهها، فتصبح هي نفسها - اي الثقافة - الطريقة التي يعبر بها مجتمع أو مجموع من المجتمعات عن نفسه ماديا ومعنويا، وفي انتاج وعيه الذاتي، الجمعي والفردي، لتشمل جميع الصيغ والتوجهات والتصورات والمنظورات والمبادئ الكبرى والحلول المحتملة، التي تترسخ لدى شعب أو جماعة من الجماعات، انطلاقا من تفاعل هذه الجماعة الطويل مع البيئة المادية والطبيعية.. الخ

وبحسب غليون فإن هذه الطريقة هي التي تصوغ من خلالها الجماعة صورة وجودها، وشخصيتها والمعاني العميقة والمثل، التي تقود سلوكها وتوجهها، بوصفها معطى تاريخيا، الذي هو راسمال حي، ترائه الجماعات جيلا بعد جيل، وتعيد استثماره وتوظيفه لتبلور المواقف المطلوبة في مواجهة الظروف الجديدة التي تعترضها، وفهمها، وفي الرد عليها ايضا.

ثقافات معومة !

فما هي اذن طبيعة جديد تلك الظروف، التي تعترض الثقافة العربية، بغية فهمها والرد عليها؟

ويرى غليون ان تمرير الفضاء الثقافي العالمي الجديد حول جميع الثقافات الوطنية، في الواقع، الى مايشبه العملات المعومة، على غرار ماحدث في المجال الثقافي، عندما انهارت العملات المحلية، بعد تحويلها الى عملات تحويلية.

واذا كان من الممكن دعم العملات المحلية باجراءات وتدخلات اقتصادية معروفة، فإن العملات في الميدان الثقافي، التي هي القيم الخاصة به، تفقد اي دعم او ضمان سابق، كان يكفله لها ارتباطها بالدين أو بالمقدسات الوطنية او بالمخيلة التاريخية.

وبذلك يصبح الكافل الحقيقي لوجود الثقافة العربية ذاتها - براي غليون - هو في قدرتها على ارضاء الحاجات المتولدة عن الاندماج في الدورة التاريخية المعاصرة، أي في العولمة.



وعن هذه الحاجات يضيف: انها تتمثل في انتاج ثقافة مواطنة عالمية (كسموبوليتنية)، بما تتضمنه من تقاليد وتوجهات وعقائد فكرية، وهو ما يبرز اليوم من خلال تعميم مبادئ حقوق الانسان والقيم الديمقراطية.. الخ.

وبذلك فلم يعد ضمان الحد الأدنى من الجاذبية لأي ثقافة قومية، بما في ذلك في وطنها الاصلي، يتوقف على اتساقها الذاتي وصلابتها وقوتها وقوة تراث شخصيتها، بقدر ماأصبح يتوقف على درجة مشاركتها في تكوين الجذع الثقافي العالمي المشترك.

مشاركة وحرمان

فالمشاركة، بهذا المعنى، يعني حرمان الثقافات الوطنية من مركزيتها المطلقة في مناطق نفوذها.

وبذلك فمشاركة كل ثقافة يتطلب انهاء انتاج ذاتها، على النحو التالي السابق. وبحسب عبارة غليون فإن كل ثقافة تنحدر الى مستوى الثقافة القومية، أو ثقافة الهوية تحكم على نفسها بالتراجع والتقهقر، حتى في عقر دارها.

لكن، كيف يمكن مقاومة النزعة القومية، والتخلي عن الذات، أن التنكر للهوية الوطنية، وهو ماينطبق على الحالة العربية؟ ان غليون يعود، مجددا لتحليل مفهوم الثقافة، اي ثقافة، فهي ليست تراثا جامدا، أو بنية مطابقة وانسجامية، بل ممارسة حية، ذات طبيعة تناقضية وتعددية.

فالتوجهات والقيم والمنظورات والمبادئ لا توجد في شكل منظومة صلدة ومتناغمة ومعقلنة، كما هو الحال في العقيدة، بل هي محصلة توازنات مستقرة، لما يشملها، الى هذا الحد او ذاك.

لكن، تلك البنية التناقضية للثقافة هي التي تسمح لها بالتبدل والتغير والاستجابة.

ولذلك يقاس غنى الثقافة باتساع انفتاحها على المتنوع والمتعدد والمتباين والمتناقض.

نظام جديد

وهنا يأتي الاختبار بين هذه المعاني والدلالات، التي تحملها كل ثقافة، بغية اعادة بناء التوازن الخاص بها، عبر، مايسميه غليون، النظام الثقافي، باعتباره تلك الصيغة المنضبطة لقيم الثقافة، بالتوافق مع حاجات الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

وذلك لأنه يحدد العلاقة بين الثقافات المتعددة التي تقطن فضاء ثقافي معين، وكذلك بين الانساق المتعددة، التي تتكون منها اي ثقافة، ومنها النسق الرمزي (وفيه اللغة (والمعياري) وفيه الاخلاق) والخيالي والالهامي وفيه الدين والفن والمعرفي (وفيه العلم).

النظام الثقافي اذن هو الاسلوب الذي يتحقق من خلاله ترتيب التوجهات والتصورات والقيم.. الخ التي تواجه الانسان في مجتمع من المجتمعات، وفي حقبة معينة، بغية بناء رؤية تتعلق به نفسه، كما تتعلق بالعالم.

وفي هذا الصدد يرصد غليون مايسميه حركة تفكك النظام الثقافي الوطني، في العالم العربي، منذ الثمانينيات، من القرن العشرين، اي قبل سنوات غير قليلة من انفجار ثورة العولمة.

ويصف غليون ما آل اليه هذا النظام بقوله: انه مزيج من الفوضى والضياع والتشتت والتناقض، وهو مايسمح بتكوين جيوب ثقافية وأنظمة جزئية، تحتمي بها الجماعات، التي تشعر انها قد انحرفت عن اطاراتها التقليدية، أو انها مهددة بأن تفقد علامات طريقها الاساسي.

بيد أن الثقافة العربية لا تزال ذات موارد كبيرة، محلية وعالمية، حديثة وقديمة، بمايؤهلها لاعادة بناء نظامها، بمقاييس عصر العولمة. على حد تعبير غليون، الذي يرى أن شروط اعادة بناء هذا النظام يتطلب تجاوز الثقافات القطرية العربية حولها نفسها، نحو ثقافة عربية كلية، تتمتع بقاعدة محلية أو اقليمية قوية، تضمن شروط اعادة انتاجها المستقلة نسبيا من جهة، وتسمح لها بهامش كبير من المبادرة في الساحة الدولية من جهة اخرى.

اجراءات عاجلة

وبراي غليون فإن ذلك يستدعي جملة من الاجراءات العملية في مقدمتها: تكوين السوق الثقافية العربية المفتوحة، وتوقيع الاتفاقات القانونية الضرورية لضمان حرية انتقال المعلومات والمنشورات والافكار والابداعات المختلفة، وازالة القيود الجمركية عنها.

زيادة الاستثمار في ميدان الثقافة، بغية توفير الموارد اللازمة لبناء المؤسسات المشتركة، الضرورية، لسد النقص والضمور الذي تعاني منه الثقافة العربية في كثير من قطاعاتها.

وضع سياسات موحدة لضبط استخدامات الأدوات المشتركة والمتداولة على مستوى الاقطار العربية، وفي مقدمتها اللغة العربية عبر بناء اكاديمية عربية واحدة لهذه اللغة، تكون بمثابة القلب المحرك لها، سواء فيما يتعلق برصد مفرداتها الجديدة، أو ضبط استخدامها، أو تنمية طرق تعليمها.

توحيد برامج التعليم العلمية والتقنية، واقامة مراكز بحثية، بجانب بناء مجلس علمي مستقل، يحدد خططه واستراتيجية عمله في كل المجالات.

اقامة مؤسسة عربية للترجمة، بهدف تنسيق الترجمة، وتكوين المعاجم، وبلورة استراتيجية لنقل المعارف العلمية والتقنية بالسرعة المطلوبة والمستوى اللائق.

اعادة بناء وحدة التاريخ العربي في الوعي والتربية الفردية والجماعية معا، لتجاوز الانقسام بين ثقافة الأمة وثقافة الدولة.

لكن غليون، يرى ان أول خطوة امام بناء هذا النظام الثقافي العربي يكمن في التوقف عن استخدام الثقافة بوصفها جهازا من أجهزة السيطرة والمراقبة وتشكيل النفسية والعقلية القابلة للخضوع والاذعان، بغية الانتقال من ثقافة تصنع في خدمة السلطة المركزية الى ثقافة تكون في خدمة التغيير، تغيير الانسان اولا، وتغيير شروط حياته المادية والاجتماعية والسياسية، والارتقاء بها الى مستوى الحياة الاخلاقية ثانيا، كي لا يجعل من العربي نسخة مشوهة ومترهلة من انسان النظم الشمولية، التي قضت واصبحت في ذمة التاريخ!





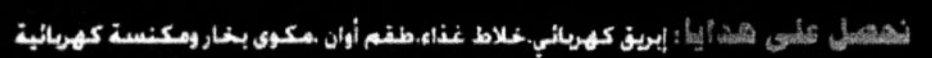


حملة العرسان تنطلق مع إطلالة موسم الافراح والاعراس .
حملة منيرة وخاصة بالمقبلين على الزواج مقدمة لكم من بيت كريستال .

تشتري الرزمة : غسالة كريستال ، ثلاجة أمانا ، فرن وغاز ، ميكروچال .











الصور للتوضيح فقط . للتسويات مشروطة بتوفرها وحتى انتهاء المخزون - يحق للشركة إيقاف الحملة في أي وقت تشاء ودون إعلان مسبق

تسويق ،خدمة وكفالة
مستوردة:

MAYTAG

شركة كريستال - شارع هسيلئيم ١٢ كريات مطلون بيتح تيكفا